# الإفتاء والمفتون في بغداد

من ١٠١٢هـ - ١٦٠٣م
إلى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م



الدكتور عبد الله الجبوري

١٤٣٢هـ الطبعة الأولى ٢٠١١م

# الإفتاء والمفتون

# في بغداد

## من ١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م

## إلى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

الدكتور عبد الله الجبوري

# القسم الأول
# الإفتاء ، دراسة عامَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

**تقدمة:**

عدَّ ابن خلدون الفُتْيا من الخطط الدينية الشرعية كالصلاة والقضاء والجهاد والحسْبة ، فهي مندرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة (المقدمة/٣٨٧). ثم قرنها بالتدريس ، وجعل أمرها بيد الخليفة الذي يتصفح أهل العلم ، ويجب ردُّها إلى من هو أهل لها ، ويرى أنها من مصالح المسلمين في أديانهم..

وفي نظام الدولة العثمانية كانت (المشيخة الإسلامية) تنوب عن السلطان ، وهي توازي منزلة الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) . ومثل الفتيا كان القضاء ، والجهاد والحسبة ، فالقاضي ينوب عن السلطان والجهاد بيده يعلنه أو ينهيه ، وكذلك الحسبة ، التي هي من أمسّ مصالح المسلمين، تتناول معاشاتهم ، وسلامة أسواقهم ، والمكاييل والأوزان، والرعاية الصحية..

وقد رأيت مؤلفين كتبوا في القضاء ، وفي تاريخ القضاة ، وبحثوا في الحسبة ، وألفوا في الجهاد ، إلاّ في تاريخ الإفتاء ، فهم أغفلوه .. أو لم يصل إلينا شيء من تلك المؤلفات.. لأجل هذا وجدتني مضطراً إلى البحث في تاريخه والكشف عن أخباره، والمفتون هُداة في آفاق المجتمع ، لقد جمعت في هذه الورقات ما عثرت به من نتف أخبارهم ، عسى أن يتوسع البحث في قابل الأيام بعد ظهور (إعلامات شرعية) وبروز وثائق في الكتاب ونحوها.

وحسبي أنني أشرت إلى نزر تلك الأخبار ، ونوّهت بعزيز ذلك التاريخ.

ومن الله العون وهو حسبي

عبدالله الجبوري
الأول من شهر
رمضان ١٤٣١هـ
١١ آب ٢٠١٠ م
بغداد

١- كنت في شِدة حرص أتفحص الكتب التراثيــة فــي الفكــر الإسلامي ، بحثاً عن تراجم أهل الفتيا قديماً أو حديثاً ، فلــم أعثر إلاّ بكتاب: (عرْف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام) لخليل المرادي المتوفى سنة/ ١٢٠٦هـ-١٧٩١م الذي ترجم للمفتين في دمشق الشام ، ونشره مجمــع اللغــة العربيــة بدمشق ، بتحقيق: محمد المطيع الحافظ ، ورياض عبدالحميد مراد ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م قصره المرادي على خمسة فصول، جعل الفصل الخامس منها خاصاً بترجمته وما قيل فيه، ثــم أتبعه المحققان الفاضلان بذيلين ، الأول تناول تراجم المفتين من سنة ٩٢٢هـ- الى سنة/ ١٣٠٥هـ ، والثــاني تنــاول تراجم المفتين من سنة/ ١٣٠٥هـ- الى سنة/ ١٣٩٩هـ.

أمّا الفصل الأول فقد أودعه المرادي كل ما يتعلق بالإفتاء ، وجعله في ثلاثة عشر فصلاً، هي:

١- مقدمات في الفتوى وآدابها.

٢- تخصيص كل مذهب بمفتٍ.

٣- الكتاب ومادته (عرف البشام..) وقد فصّل القول في مواده.

٤- مقدمة في ذكر أبحاث ومســائل وفوائــد تتعلــق بــالمفتي والفتوى.

٥- آداب السائل.

٦- آداب المفتي.

٧- آداب المستفتي.

٨- عودة إلى آداب المفتي.

٩- شروط المفتي.

١٠- فصل إدارة الكتب واستعارتها.

١١- عودة إلى آداب المفتي.

١٢- فائدة في معرفة أسماء من أفتى في عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم.

١٣- التقوى في الفتوى.

ثم بدأ بتراجم كل قرن ، واستغرق القرن العاشر تسع مواد (تراجم) ، ورسم لكل ترجمة ما يكمل بها صورة المترجم ، حسب ما أطلع عليه من أصول ، ولا ننسى أنه مؤرخ كتب تاريخه الكبير: (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) وعمله التاريخي هذا نفعه في تراجم المفتين ، وفي القرن الحادي عشر كانت تراجمه (ثلاثاً وعشرين ترجمة) ، وفي القرن الثاني عشر استوعب ثلاث عشرة ترجمة فضلاً عن ترجمة ذاتية للمؤلف ، وكل مادة تطول أو تقصر حسب ما تيسر للمؤلف من أصول . والذيلان احتجنا أربعا وعشرين ترجمة..

٢- رسالة بعنوان: فيمن تولّى وقَضى وأفتى ، مخطوطة في (توبنجن) ومنها مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق.

أمّا في العراق ، فقد ألّف في موروثه القضائي مؤلفون ، إلاّ أنهم أغفلوا جانب الافتاء في مؤلفاتهم ، اللهم إلاّ أن مـؤرخ العراق المحامي عباس العزاوي وضع كتابه المخطوط: (قـضاة بغداد) نسخته مخطوطة في مكتبة المتحـف العراقـي ، جعـل للمفتين جانباً في ثنايا كتابه ، وذكر المشاهير منهم أمثال: الحاج محمد أمين الكهية ، والطبقجه ليان ، وابن الجميل ، وأبو الثناء الآلوسي ، والزهاوي..

وقد قصره المرحوم العزاوي على تراجم قضاة بغداد حتى الاحتلال البريطاني لبغداد (١٠ حزيران ١٩١٧م) مبتدأ بترجمة أول قاضٍ لها: الحاج علي علاء الدين الآلوسي البغدادي ، كما تناول تاريخ نواب القضاة ، ومن تولى منصب رئاسة مجلـس التمييز الشرعي وترجم لهم ولأعضائه ، وأفسح حيزاً لتـراجم المفتين في بغداد كما نوَّهت به آنفاً ، وهو بخطه (٢٨ صفحة) ضمن مجموع (١٢٦١٩ مكتبة المتحف العراقي).

وبقيت المكتبة التراثية في تاريخ الإفتاء ببغداد تحِنُ إلـى كتاب يجمل تاريخ هؤلاء الأعلام من فقهاء بغداد ، فكنت أتسقط كل نأمة تفيد في الكشف عن حياة المفتين البغاددة ، مبتدأً مـن أوائل القرن الحادي عشر إلى وفاة الحاج نجم الـدين الـواعظ (آخر عِقْد في سلك الإفتاء ببغداد) وأدوّن مـا أعثـر بـه مـن

(معلومات) ولو كانت بسطر أو أقل أو أكثر ، والمهم أنني علَّمْتُ عليهم بإشارة ، وقد مددت إليهم إصبع الذكر والتنويه حتى نظفر بوقفيات أو إعلاميات شرعية فيها أسماء مفتين مذكورين أو جدد ، وكان زادي الفكري في كل ما فحصت ، كتب التاريخ العلمي لبغداد ، ومخطوطاتها ، وهي غنية بكل نافع وجليل، وجملة من الوثائق الخطية والوقفيات ، فأخذت منها ما يغني، وهو حسبي ، خاصة أسماء المالكين وأهل الخط والمؤلفين.

* * *

إن من أهم أعمال السلطان سليمان (القانوني) في بغداد ، ان عمد إلى تأليف لجنة من أهل الفضل والاستقامة ، فقاموا بتحرير أسماء القرى والمزارع والأراضي بعناية تامة ، وكذلك سجّلت الأراضي الأميرية والمؤسسات الخيرية، ثم شملت التقسيمات الإدارية، وقد حظيت هذه الأعمال بمباركة شيوخ الإسلام وفتاوى العلماء ، وهذا يتطلب وجود قضاة ومحاكم شرعية ودور إفتاء. (العزاوي/ تاريخ العراق ٤/٣٥-٣٦) وأول قاضٍ كان في بغداد : هو القاضي شيخ محمد قاضي زاده ، عيّنه سليمان القانوني في سنة/ ٩٤٣هـ - ١٥٣٦م وهو ممدوح الشاعر العراقي فضولي (توفي سنة/ ٩٦٣هـ) وسمّاه: مير سيد محمد غازي ، وعند عباس العزاوي ، أول قاض في بغداد

في العهد العثماني/ هو المولى مصلح الدين مصطفى (مجلة القضاء ٩/٥ تموز ١٩٥١م ، وتاريخ العراق ٤/٢٧٠) عن عطا ترزي باشي / أقدم وثيقة عثمانية عن بغداد ، المورد ٨/٤ ص ٥٢١/ ١٩٨٠م. وكذلك عند إبراهيم الدروبي/ قضاة بغداد ج٢/ ١٤٩ أول قاض في بغداد / مصلح الدين بن مصطفى التيكساري المتوفى سنة/٩٦٩هـ- ١٥٦١م. وينظر (المورد مج١٢ ع/٣ ١٤٠٣-١٩٨٣م) ٢٢٠-٢٢١ وفيه: ان تنظيم القضاء جاء متأخراً ، ويعزى أغلبه إلى والي بغداد سليمان باشا الصغير (١٢٢٣- ١٢٢٥هـ/ ١٨٠٨-١٩١٠م) وشهد العراق أول تطبيق للتشريعات العثمانية /٢٢١.

وآخر قاضٍ فيها من العثمانيين هو/ إبراهيم شوقي بن أحمد المتوفى سنة/ ١٣٥٠هـ-١٩٣١م بأنقرة وهو قاض لها ، وقد أنفك من المحكمة الشرعية ببغداد في ١٣٣٥هـ-١٩١٦م ، وكان من القضاة العدول ، مصلح للقضاء ، عادل نزيه ، ذو سيرة حميدة (قضاة بغداد ٢/٢٧١-٣٧٣) وفي البغداديون للدروبي أيضاً: توفي بأنقرة سنة ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م وعنه أخذ الشيخ يونس السامرائي ١٤١٤-١٩٩٠م) ، تاريخ علماء بغداد ٢٩ وعدّه من علماء بغداد ، ثم سافر إلى بلده ، وتوفي بأنقرة

١٣٤٧هـ-١٩٢٨م ومصادره كتاب الدروبي ، وسجلات المحكمة الشرعية بالرصافة.

أمّا الإفتاء ، فقد كان بيد شيخ الإسلام ، أو من يعينونه ، ثم انفصل كيانه ، وصار لكل بلد تابع للدولة العثمانية مفتي.

وفي بغداد ، كان أول مُفْتٍ ، هو: الأدرنوي حسين بن الحاج حسن ، كان بعدَ الآلف الهجري بقليل ومثله: حيدر الحيدري الذي كان معاصراً لابن حجر وتوفي مثل الأدرنوي ، وربما تظهر وثيقة أو يبرز إعلام شرعي فيهما ما يضيف جديداً من أسماء المفتين في بغداد أول العهد العثماني.

وسلطان شيخ الإسلام كان يعدل منصب رئيس وزارة ، ثم أصبح بيد الولاة كما وقع في تاريخ بغداد أيام المماليك وحكومة علي رضا اللاظ ، وغيره . وفي العهد الملكي في بغداد (١٩٣٢م) كان المفتي بعيّنه الملك بإرادة ملكية . كما وقع في تعيين السيد يوسف العطاء ، وبقي هكذا بيد رئيس الدولة بترشيح من (الأوقاف).

وكان الإفتاء في عصور الدولة الإسلامية الأولى يندرج تحت شخصية / قاض القضاة ، وكان من بين القُرّاء قضاة وأهل فتوى (ابن سعد ٢/٢ ص ١٢٨-١٢٩) وبقي هكذا حتى بعد القرن التاسع الهجري ، المفتي هو القاضي ، ثم انفصل الإفتاء

بكيان مستقل قبل أيام سليمان القانوني ، وشخصية المفتي تختار من بين أبرز علماء الفقه ، وهو بمثابة (الفقيه المجتهد) وعنه تصدر أحكام جديدة من روح الفقه الإسلامي ، وشروط الاجتهاد معروفة عند أهل الفقاهة.

وكان المفتي يقوم بأعمال قاضي الشرع وكالة ، إذا انفصل القاضي وشغر محلُه ، كما وقع عند انفصال القاضي/ عبدالقادر ابن إسماعيل فخر الدين الحسيني (١٣٠١هـ-١٨٨٣م) وحلَّ محله المفتي محمد فيضي الزهاوي وكالة في يوم فراغ المحكمة من القاضي ، وكذلك وقع لولده / محمد سعيد الزهاوي الذي تولى منصب قاضي الشرع وكالة عند انفصال عبدالرحمن وهبي (١٣٢٨هـ-١٩١٠م/ الذي صرف عن القضاء في جمادى الآخرة ١٣٣١هـ-١٩١٢م ، فتولى الزهاوي قضاء الشرع من يوم صرف القاضي إلى نهاية جمادى الآخرة ١٣٣١هـ-١٩١٢م (قضاة بغداد ٣٣٧/٢ و ٣٦٩).

ومن قبلهما كان المفتي الحاج أحمد بن عبدالله آل مرتضى زاده (توفي ١٢٤٥هـ) قد ناب عن قاضي الشرع الذي حل محله القاضي مولانا أحمد ولي الدين أفندي / سنة ١٢٣٩هـ-١٨٢٣م (قضاة بغداد ٢٥٥/٢).

**الفتوى: لغة**

أصلها من الفتى ، وهو الشاب القوي ، كأنها تقوي ما أشكل على السائل بيانه ، وأفتاه في الأمر: أبانه له ، وهو الفُتْيا والفتوى ، وردت في أي الذكر الحكيم:

١- في سورة النساء (الآية/١٢٧): (يُفْتيكم فيهنَّ) وقد ورد اللفظ في (الآية ١٧٦/ النساء).

٢- (أفْتِنا في سَبْع بَقَرات): ٤٦ يوسف.

٣- (أفتُوني في رؤياي): ٤٣ يوسف. واللفظ في: ٣٢/ سورة النمل.

٤- (ولا تَسْتَفْت فيهم منهمُ أحدا) ٢٢/الكهف.

٥- (وفيه تَسْتفتيان) ٤١/يوسف.

٦- (يستفتونك في النّساء) ١٢٧/ النساء. اللفظ في الآية (١٧٦/النساء).

٧- (فاسْتَفْتِهِم) ١٤٩/١١ / الصافات.

**وأصطلاحاً:**

هي تبين الحكم الشرعي ، إذا أُلبِس . فالمفتي: يوضحه للمستفتي. وفي: (غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى) لمرعي بن يوسف الحنبلي ، ج٢/٤١٩) هي تبيين الحكم

الشرعي بلا إلزام. (مقدمة /أدب الفتيا/ ٤٠) فالمستفتي حين استفْتَى ، أراد إزالة التباس وقع عنده ، فالفتوى تلزمه ، أمّا الفتاوي غير الشرعية، أمثال: فتاوى المعاياة، وفتاوى العربية ، فهي غير ملزمة ، مثال: فتيا فقيه العرب ، لابن فارس (دمشق ، ١٩٥٨م بتحقيق / حسين علي محفوظ) فهي فتاوى ألغاز ، ومنه في (مقامات الحريري / المقامة الطبية/ المقامة الثانية والثلاثون) وضعها على نمط (فتيا فقيه العرب) والحقيقة: أن لا فقيه للعرب ، ولا فتيا له ، إنما هي ألغاز (المزهر ٦٣٧/١).

ومثلها (غير الملزمة) كتاب / فتاوى في العربية ، لابن مالك الطائي النحوي (٦٧٢هـ) ومثلها في (الأشباه والنظائر) للسيوطي.

وقد بوَّب حاجي خليفة في (كشف الظنون / باباً أسماه: علم الفتاوى ٤٣/٢ و١٢١٨/-١٢٢٧). ذكر فيه الكتب المؤلفة في الفتاوى ، واستدرك عليه البغدادي البابانى في (إيضاح المكنون ١٥٥/٢-١٥٨).

ويظهر من خلال ذكر حاجي خليفة ، أن كتب الفتاوى برزت في مطالع القرن الرابع الهجري ، وأول من نهض إلى جمع فتاوى عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) هو الأمير

محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون العباسي المتوفى سنة/٣٤٢هـ.

وحين ظهرت كتب الإفتاء ، قابلها التأليف في (أدب الفتوى) وهي تعني: القوانين التي يلتزم بها المفتي ، وربما يكون من أقدمها كتاب أبي القاسم أحمد بن عبدالله المتوفى سنة/ ٣١٥هـ ، ثم تطور هذا العلم عند التونسيين الذين أطلقوا عليه مصطلح (النوازل) وهي الواقعات التي تعرض للفقهاء فيفتون بها ، وهو باب عظيم من أبواب الفقه الإسلامي ، فيه نفع في الحياة الاجتماعية ، وفي التاريخ ، واستنباط الأحكام الجديدة ، مأخوذة من روح التشريع الإسلامي ، وربما يكون من أبرزهم[1].

ابن سهل الأندلسي الأسدي الكوكبي أبو الأصْبَغ عيسى بن سهيل ابن عبدالله المتوفى سنة/ ٤٨٦هـ له: نوازل الأحكام

---

[1] ينظر: (طبقات الشافعية للاسنوي ١٢٧/٢ (الصيمري) وأدب الفتيا للسيوطي ، المقدمة لمحققه الدكتور محيي هلال السرحان /٤٨) الذي ذكر من أهم كتب (أدب الفتيا / لابن الصلاح الشهرزوري المتوفى سنة/ ٦٤٢هـ (مخطوط في خزانة / شهيد علي باستانبول). وينظر: ايضاح المكنون مادة: يوسف بن سالم المصري المتوفى سنة/ ١١٧٨هـ (آداب المفتي).

(الإعلام بنوازل الأحكام) ينظر: محمد عبدالوهاب خلاف ، مجلة معهد المخطوطات العربية / الكويت ٢/٢٦ (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م) ٧١٥-٧٤٤ ، نوازل ابن سهيل / وثائق في أحكام القضاء الجنائي من الأندلس ، دراسة فقهية قانونية. وفي القرن التاسع الهجري ، ظهر البرزلي التونسي المالكي المتوفى سنة/ ٨٤٤هـ له: (نوازل الأحكام / نوازل البرزلي (سعيد غراب مجلة / حوليات الجامعة التونسية ع/١٦ (١٩٧٨م) ١٠٥-١٠٢: كتب الفتيا البرزلي) بحث فقهي اجتماعي ، لاستخراج المطالب الاجتماعية والاقتصادية من نصوص الفتيا. والبرزلي اسمه: محمد بن أحمد المالكي.

وإمام المفتين:

هو: رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) فكان يُفتي عن الله بوحيه المبين ، فكانت فتاواه جوامع الأحكام ، مُشتملة على فصل الخطاب ، وهي في وجوب اتّباعها وتحكيمها والتحاكم إليها تلي الكتاب ، وليس لأحد من المسلمين العدول عنها ما وَجَد إليها سبيلا / إعلام الموقعين ١١/١ والذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مئة ونيّف وثلاثون نفساً ، ما بين امرأة ورجل. وكان المكثرون منهم سبعة: عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبدالله بن مسعود ، وعائشة أم المؤمنين ، وزيد بن ثابت ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر / رضي الله عنهم (١٢/١ إعلام الموقعين).

ثم نشأ جيل من القرّاء والفقهاء وأهل الحديث ، كل منهم يفتي ، ويستنبط الأحكام في فتواه ، وصفة المفتي أدرجها مؤلفو (أدب الفتوى) في مهارقهم، تقوم على الاتصاف بالعلْم والصدق، فيكون صاحبها عالماً بما يبلغ صادقاً فيه ، ويكون مع ذلك حسن الطريقة مرضيّ السيرة ، عدلاً في أقواله وأفعاله ، متشابه السرّ والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله (١٠/١ إعلام الموقعين).

أي أن صاحب الفتيا يكون فقيهاً مجتهداً في الـدين ، لـه سعة اطلاع في اللغة ، ومعرفة تامَّة بأصول الأحكـام وطـرق استْنباطها ، وتعمّق في معرفة مـذاهب الـشريعة وأصـولها ، كالتفسير والحديث والأصول وهو ما عبَّر عنـه علمـاء الفقـه بالمعقول والمنقول.

وفي العصور العباسية نهض إلى تحمـل هـذه الـشعيرة الإسلامية ، القضاة والفقهاء ، فكان يتخـذون مـن المـساجد الجامعة منابر لفتاواهم. ومنهم نساء صالحات ، مثل: ستيتة بنت القاضي المحاملي الحسين بن إسماعيل ، تكنى: أمَة الواحـد ، المتوفاة في سنة/ ٣٧٧هـ-٩٨٧م كانت من أحفظ الناس للفقه على مذهب الشافعي، وكانت تفتي مع أبي علي ابن أبي هريرة ، توفيت في شهر رمضان (ج٧/١٣٨ المنتظم) ويظهـر تـاريخ انفصال الإفتاء عن القضاء ، ربما يكون في أواخر المئة الثامنة للهجرة ، فقد عرفنا من رجاله في أواسط القرن العاشر: مفتـي الديار الرومية/ أي العثمانية سعد الله بـن عيـسى المـتخلص بسعدي المتوفى سنة/ ٩٤٥هـ- ١٥٣٨م ولـه مؤلفـات فـي التفسير والفقه (تنظر في: فهـرس الأوقـاف ١/٩٣ و ٤٢٢/ الجبوري).

أمّا في العراق ، فربما كان الإفتاء قد ظهر قبل فتح بغداد على يد السلطان مراد الرابع (١٠٤٨هـ-١٩٣٨م) ومن أوائل المفتين : كان المولى حسين بن الحاج حسن الادرنوي (كان في سنة/ ١٠١٢هـ-١٦٠٣م).

وفي هذه الورقات ، دوَّنت أسماء المفتين ببغداد من أوائل القرن الحادي عشر الى أواسط القرن الرابع عشر للهجرة ، وكشفت فيها عن أسماء جماعة منهم غير معروفة من قبل بالإفتاء ، وتراجمهم عزيزة نادرة.

وحريّ بالتدوين هنا ، أن الإفتاء كان يأخذ مسارين ، الأول الإفتاء (الرسمي) على المذهب الحنفي ، وهو السائد في الدولة العثمانية ، إلى أوائل الحكم الوطني وبعده ، والمسار الثاني ، كان يأخذ إفتاء الشافعية وقليل من الحنابلة .. أمّا المالكية ، فلم أجد من تولّى إفتاءهم..

ودرجة الإفتاء كما ذكرها المرحوم إبراهيم الدروبي تكون هي على هذا النحو:

١- المفتي المطلق (مفتي الديار..) وهو المجتهد في الدين.
٢- مفتي المذهب ، وهذا شاع في إفتاء بغداد.
٣- المفتي بالمسائل الفقهية.
٤- المفتي الناقل.
٥- المفتي في العساكر.

## طريقة انتخاب المفتي في بغداد:

جرى العرف على انتخاب المفتي بطريقة سليمة ، وهي أن يجتمع المدرسون وينتخبون واحداً منهم مرشحاً للإفتـــاء . ثـــم يرفع (الترشيح) إلى ناظر الأوقاف ، وناظر الأوقاف يجريه إلى والي بغداد ، ومن الوالي إلى المشيخة الإسلامية في استانبول، والمشيخة تنظر في العرض من تزكية المدرسين يذكر صــفات المرشّح ، وكذلك تأييد الأوقاف مصحوباً بتأييد الوالي ، وعنــد صدور أمر المشيخة ، يقوم الوالي بجمع العلمــاء والمدرســين وأمراء الجيش والأشراف ويقرأ أمر المشيخة رئــيس ديــوان الولاية (الإرادة السنية) ، ثم يخلع على المفتي (خلعة الإفتــاء) وهي جبّة مقصّبة مذهبة ، مع منحه رتبة رئيس العلماء ثم يقوم المفتي بتعيين (أمين الفتوى).

صورة فرمان تعيــين المفتــي (أبــي الثنــاء الآلوســي ١٢٧٠هــ).

صورة من المدرسين الكرام ، ســماحة الــسيد محمــود الآلوسي ، بغداد.

بعد التحية الوافية...

لقد تحقق لدينا من الإنهاء المرفوع للمشيخة الإسلامية من قبل ولاية بغداد المحروسة ، إنكم من أهل الأهليّة والحيثيّة ، فقد

اسندنا إليكم الإفتاء ببغداد ، على أن تقوموا بالإفتاء على أصح أقوال الأئمة الحنفيّة ، وأن توقّعِوا بذيل الفتوى: مفتي بغداد ، ليكن معلوماً لديكم ، حرّر في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٥٠ هـ، الفقير إليه عز شأنه : مكي زاده مصطفى عاصم / شيخ الإسلام. وختم السيد محمد أمين قاضي بغداد..

والذي يظهر أن ختم قاضي بغداد ، جاء متأخراً بعد صدور الفرمان سنة/ ١٢٥٠هـ ، وله ترجمة في: (قضاة بغداد ، ج٢/ ٢٨٥ للدروبي) السيد محمد أمين بن السيد أحمد النائب قاضي بغداد ، عيّن لقضاء بغداد سنة/ ١٢٥٨هـ-١٨٤٢م وترجمة أخرى للقاضي الحاج محمد أمين بن محمد سعيد (مدرس زاده) عيّن سنة/ ١٢٥٩هـ-١٨٤٣م.

ونجد صورة من إفتاء أبي الثناء الآلوسي ، كتبها بخطه عند (إبراهيم الدروبي / البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم ص/ ٣٦٥-٣٦٨ وصورة الفتوى: بين ص ١٦٨-١٦٩).

**ومن مميزات المفتي:**

لما كان المفتي مميزاً عن غيره من العلماء ، بما له من صفات ، كانت له أزياء خاصة تميزه عن غيره من أهل العلم ، فمن هذه الأزياء ، هي الجبَّة المطرَّزة ، والطرحة المعتبرة ، والدلق المتسعة ، ومنها الفرجيات الطويلة الأكمام ، والطيالسة

المُعْلَمة ، ولهم مراكب خاصَّة ، إذ أن الإفتاء من الوظائف الكبيرة في الدولة ، ولا فرق بين حكم المفتي والقاضي في وجوب اتباع القول الراجح ، إلا أن المفتي مستخرج الحكم الشرعي ، والقاضي ملزم باتباعه ، وقد أطلق على هذا : رسم المفتي (الدروبي / البغداديون ، أخبارهم ومجالسهم /٣٦٦).

وكذلك كانت للإفتاء لغة خاصة به ، تختلف عن لغة غيره من الوظائف (شفيق جبري/ لغة الفتيا ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤/٤٣ (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م) ٧٠١-٧٠٨.

## دار الإفتاء العراقية:

بعد نفي السيد/ عطاء الله الخطب إلى إحدى توابع مدينة (مدراس) في الهند ، على النحو الذي هو معروف في أيام الاحتلال الانجليزي لبغداد (١٩١٧م - ١٣٣٦هـ) وكان آخر من تولى الإفتاء في بغداد ، انفصل الإفتاء وبقيت بغداد بلا مُفْتٍ مدة خمس عشرة سنة.

وفي أوائل سنة/ ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م أواخر شهر مايس تم لقاء كريم بين الملك المؤسس فيصل الأول والسيد يوسف العطاء مدرس المدرسة القبلانية ، ودار حديث اللقاء على (الإفتاء وأهميته في بناء المجتمع) وبيّن العطاء ضرورة إعادته إلى بغداد الفقه والعلم والحضارة ، فما كان من الملك إلاّ أن أيّده

بكل جوارحه ، فوجّه خطاباً إلى (مديرية الأوقاف العامة) وكان مديرها آنذاك السيد/ نوري القاضي ، أن تعمل جاهدة على تأسيس (دار الإفتاء في بغداد) وأن تمدها بكل أسباب القوة والتأييد ، وأن يكون السيد يوسف العطاء (مفتي بغداد) وعلى إثرها صدرت الإرادة الملكية في يوم الأحد ١/ تموز ١٩٣٢م ، وتم فتح (دار الإفتاء العراقية) في يوم الثلاثاء ١/ تموز ١٩٣٢-١٣٥١هـ.

وجرى حفل كبير بتلك المدرسة المباركة ، وهي مقر (دار الفتوى) حضره جمع من علماء بغداد ، يقدمهم الشيخ إبراهيم الراوي ، وقاضي بغداد محمد نافع المصرف ، والحاج نعمان الأعظمي ، والشيخ عبدالله بن الشيخ رضا الطالباني ، ومفتش الأوقاف : منير القاضي..

ثم نهض السيد يوسف العطاء مرتجلاً خطبة تناول فيها أهمية هذا الحدث الفكري الإسلامي في حياة الأمة ، وبيّن منافعه في بناء المجتمع ، ثم توجّه بالشكر إلى الملك فيصل الأول الذي جاء توجيهه عوناً فاعلاً في تأسيس (دار الإفتاء في بغداد). ينظر: (لب الألباب ١/٢٢٩) وأصل المعاملة محفوظ في (الأوقاف ، خطاب الملك لها ، ورقم وتاريخ الإرادة الملكية ، مع خطاب الأوقاف).

* * *

وفي أعقاب سنة ١٩٨٧م - ١٤٠٨هـ جرت (محاولة) لإعادة تأسيس (دار الإفتاء العراقية) وتم فيها اختيار العلماء ليكونوا أعضاء في تلك الدار .. إلاّ أنها أهملت..

## مجلس التمييز الشرعي:

تأسس في١٤/ آب ١٩١٨م - ١٣٣٧هـ ، وتألف ديوانه من:

١- محمد سعيد الزهاوي رئيساً.

٢- عبدالملك الشواف ، والسيد خضر القاضي (والد السيد منير القاضي) عضوان.

وألغي في سنة/ ١٩٦٢- ١٩٦٣م / ١٣٨٢-١٣٨٢هـ ، وكان آخر رئيس له: الشاعر السيد محمد الهاشمي البغدادي المتوفى سنة/ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م عمل فيه رئيساً من: (١٩٥٦/١/٣م) الى أن انتدب عضواً في محكمة تمييز العراق ، وأحيل الى التقاعد ١٩٦١م-١٣٨١هـ ، ومن الطريف ، ان بنايته كانت بجنب (ساعة القشلة) في سراي الحكومة ، فآنهارت من جرّاء تآكلها بماء دجلة..

وفي ٢٤/ كانون الأول ١٩٢٥م تم تشكيل محكمة التمييز في بغداد (محكمة تمييز العراق). ينظر: أحكام الأحوال الشخصية في العراق/٤-٥، للأستاذ محمد شفيق العاني، القاهرة ١٩٧٠م.

## كتب الفتوى:

وأهمها كتب (النوازل) بمصطلح المغاربة ، وهي الواقعات التي تقع في عصر ، وينهض لها فقيه بتوجيهه الفقهي ، ولها تقع عظيم في معرفة التاريخ الاجتماعي لذلك العصر..

وأمّا كتب الفتوى ، فهي كثيرة جداً وبعضها مطبوع (كشف الظنون / علم الفتاوي وايضاح المكنون) منها:

١- فتاوى قاضِ خان (قاضيخان) / للحسن بن منصور الأوزجندي المتوفى سنة/ ٥٩٢هـ ، طبع بأربعة مجلدات في / كلكتا ١٨٣٥- ١٢٥١هـ ، وطبعت بهامش (الفتاوى الهندية) وهي من أنفع كتب الفتاوى.

٢- فتاوى ابن تيمية / أحمد بن عبدالحليم المتوفى سنة ٧٢٨هـ، وهي من اكبر كتب الفتاوى ، مطبوعة مشهورة، طبعت أول مرة في مطبعة كردستان بالقاهرة ١٣٢٩هـ في خمس مجلدات ، ثم طبعت كاملة في تسع وثلاثين مجلدة ، في المغرب والرياض.

بعد ان نهض الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (١٣١٩-١٣٩٢هـ/ ١٩٠١-١٩٧٢م الى جمعها وترتيبها ونشرها بمساعدة ولده محمد.

صدرت الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ وانتهى المجلد الثلاثون في سنة/ ١٣٨٣هـ طبعت بالرياض ، ثم طبعت في القاهرة وفي المغرب (٣٧) مجلداً ، رسائله وفتاواه..

٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين (١-٤)/ لابن قيّم الجوزية محمد بن أبي بكر المتوفى سنة ٧٥١هـ ، وهو من أعظم كتب الفتاوى واستنباط الأحكام ، مطبوع مشهور ، القاهرة ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م . وأتمنى أن يعمد إلى تدريس هذا الكتاب في (كليتي الشريعة وكلية القانون..) لعظيم فوائده.

٤- الفتاوى الخيرية لنفع البريّة/ لخير الدين ابن أحمد بن أحمد الرملي المتوفى سنة ١٠٨١هـ ، جمعها: إبراهيم بن سليمان بن محمد ، مطبوعة مشهورة.

٥- فتاوى السبكي ، تقي الدين علي بن عبدالكافي أبو الحسن المتوفى سنة/ ٧٥٦هـ مطبوعة في القاهرة ، مكتبة القدسي ١٩٣٧ في مجلدين (٥٢٧ + ٦٤٥ صفحة) ، جمعها أحد تلاميذ السبكي من خطه ، ورتبها على الأبواب الفقهية، وفيها أسماء (١٩) رسالة وكتاب تدخل في مادة الإفتاء..

- ومن كتب فتاوى المعاصرين ، فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (١-٣) المتوفى سنة/ ١٩٣٥م ، نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت.

وغيرها كثير جداً لا يحصره عد ، وإنما أخذت منها من كل لون ليفيد في كل عصر . وكلها يُلقي ضوءاً على تطور الدراسات الفقهية.

# القسم الثاني
# المُفتون في بغداد
# من ١٠١٢ هـ ـ ١٦٠٣ م
# إلى ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م

# المولى حسين بن الحاج حسن

# الأدرنوي

مفتى بغداد في أيام الوزير حسن باشا (المقتول في سنة/ ١٠١٢هـ -١٦٠٣م). ترجم كتاب (مناقب الكردري / محمد بن محمد البزازي المتوفى سنة/ ٩٢٧هـ) من العربية إلى اللغة التركية ، وهو في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (رضي الله عنه). وذلك رغبة للوزير المذكور (تاريخ العراق بين احتلالين ٤/١٤٤) وهو أول مفت لبغداد من غير العراقيين.

طبع مناقب الكردري مع مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة في حيدر آباد – الدكن (ج٢) ١٣١١ – ١٣٢٠هـ في جزء واحد (٥٣٨ ص/ سركيس ١٨١٨ وينظر عن الكردري: الفوائد البهية ١٨٧-١٨٨ والضوء اللامع ١٠/٣٧ وشذرات الذهب ٧/١٨٢.

# ملا غانم البغدادي

١٠٣٠ هـ - ١٦٢٠ م

أبو محمد ابن غانم بن محمد (الملا ابن غانم البغدادي) من علماء بغداد ، ولد بها وحصل على معارف الشريعة وعلوم العربية على علمائها..

ساح في الصحارى مدة (١٢ سنة) بعد أن أخذته (الجذبة الروحية) وأخذ عن/ الشيخ علاء الدين في عينتاب أصول التصوف ، ولما ولي رضوان أفندي قضاء بغداد / ٩٩٨هـ-١٥٨٩م عيّنه مدرساً في المدرسة المستنصرية ، كان ملجأ الفتوى ببغداد ، قال العزاوي: (ان بكر صوباشي قتل أحد العلماء مفتي بغداد ملا غانم ج٤/ ١٧٠ تاريخ العراق بين احتلالين).

وذكر وجهاً في قتله ، أن صوباشي لما همّ بقتله جعله يقرأ (سورة يس) فقتله ، واستمر في قراءتها وهو ميت (٤/١٧٠ العزاوي). وكانت نهاية (بكر صوباشي) القتل (قتل في سنة ١٠٣٢هـ-١٦٢٣م (٤/ ١٧٨ العزاوي).

ولابن غانم مؤلفات في الفقه مبتكرة ، منها:

١- تعارض البينات ، مطبوع في الاستانة.

٢- ملجأ القضاة عند تعارض البيّنات . مخطوط منه نسخ في خزانة الأوقاف ببغداد (الفهرس ٥٥٦/١/الجبوري).

وهو: (تعارض البيّنات).

٣- مجمع الضمانات ، استخرجه من كتب الفتوى ، فرغ منه سنة/ ١٠٢٧هـ-١٦١٧م ، وطبع في القاهرة بالمطبعة الخيرية ١٣٠٨-١٣٠٩هـ في (٤٦٢ ص). وهو في (٢٨) باباً ، ورامبور (بلا تاريخ).

مظان الترجمة: (تاريخ العراق بين احتلالين ٤/١٧٠-١٧١ ، وتاريخ الأدب العربي في العراق ٢/١٨٣ وفيه (كتاب الضمانات) ومعجم سركيس (١٩٦ ابن غانم) وقضاة بغداد للمرحوم إبراهيم الدروبي ٢/١٥٤ وفيه (رضوان أفندي قاضي بغداد وتعيين ملا غانم البغدادي مدرساً في المدرسة المستنصرية) وتاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ق٨/٣٩١، القاهرة. وهو: ملا غانم / وملا ابن غانم. وفذلكة كاتب چلبي ، استانبول ١٢٨٧هـ ٢/٥-٦.

ملاحظة: بكر صوباشي:

كان غادراً خائناً يسّر سبل غزو الشاه عباس الكبير لبغداد، وقام بتسليمه مفاتيحها ١٠٣٢هـ- ٢٨ تشرين الثاني ١٦٢٣م. (تاريخ العراق بين احتلالين للعزاوي ٤/ ١٧٢-١٧٤) ١٠٣٢هـ - ١٦٢٢م ، ودام حكم الصفويين خمس عشرة سنة في العراق.

# حيدر بن محمد الحيدري

## في حدود ١٠٥٠هـ - ١٦٤٠م

والده/ محمد بن حيدر بير الدين بن أمين ، اول الواردين إلى العراق من ما وراء النهر . تزوج امرأة من (الباشورية) وهم من نسل عبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) فولدت له ابنه حيدر. نشأ الوليد في كنف الوالد وتربى بأخلاقه ، وحصل على الإجازة العلمية من بعض علماء زينوه قرب (راوندوز) وأقام في منطقة حرير (من توابع أربل) حتى توفي فيها (المدرس علماؤنا /١٨٠) ثم نقرأ فيه (فوفقه الله تعالى لمزيد نشر العلوم في ربوع الولاية ، وصار مرجعاً للإفتاء فيها، وكان معاصراً لابن حجر الهيتمي ، وكتب حاشية على كتابه (تحفة المحتاج) ومعناه انه كان من مواليد النصف الآخر من القرن العاشر ، وتوفي بعد الألف بقليل) انتهى كلام الشيخ المدرس (رحمه الله).

فإنه ورد فيه (قرية حرير / ونشر العلوم في ربوع الولاية) وعند إبراهيم فصيح في (عنوان المجد / ١٢٥-١٢٦ وله حاشية عظيمة على تحفة العلامة ابن حجر ، وكان مفتي الشافعية في خطة العراق .. وكان يدعى في العراق ابن حجر

الثاني وهو معاصر له).. وهو في كتاب: (علمـــاء ومـــدارس/ للمرحوم زبير بلال إسماعيل /٣٩).

وابن حجر الهيتمي المكي توفي سنة/ ٩٧٤هـ، فرغ من تأليف (تحفة المحتاج في سنة/ ٩٥٨هـ ، وطبعت في بـولاق/ ١٢٩٠هـ. (سركيس / معجم المطبوعات العربية/ ٨٢) وهـذه النصوص بحاجة إلى مراجعـة لتحريرهـا ، والـذي يبـدو أن الحيدري ولد قبيل الألف الهجري بقليل ، وجاءت وفاته بعدها ، وربما تكون في سنة /١٠٥٠هـ أو بعدها بقليل ، أي بعد فـتح بغداد على يد السلطان مراد الرابع (١٠٤٨هـ- ١٦٣٨م) وفي هذه الأثناء كان العمل بالإفتاء والقضاء معطلين ، وحيدر هو جد / إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر المذكور. وقد وجدت فـي هامش (السلسلة الحيدرية / مجلة الذخائر ٦-٧ ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م ص/١٧٥ يقول ناشرها معن حمدان علي: ولما رجـع (حيدر بن محمد المذكور) الى حرير .. استقبله أميرها سليمان بك بن قولي بك بن سليمان بك السوراني/ ١٠٠٥هـ - ١٥٨٢ - ١٥٩٦م) وبنى له مدرسة عكف فيها على التـدريس حتـى توفي ودفن في حرير / ومصادره: عنوان المجد / وتاريخ الأسر العلمية ، والقزلجي : التعريف بمساجد السـليمانية ، وزبيـر / علماء ومدارس .. وهو منقول عن التعريف للقزلجي ومن كـل

هذه الوقفات أردت تحرير تاريخ هذا العلم الحيدري وتاريخ توليه الإفتاء في بغداد ، وهو عاش في حرير من توابع (إربل) فهو عند إبراهيم فصيح (كان مفتي الشافعية في خطة العراق).

وعند المدرس (نشر العلوم في ربوع الولاية) وهو يريد (ولاية بغداد حصراً) لأن حرير (قرية) وصار مرجعاً للإفتاء فيها، وهذا تأكيد لقول إبراهيم فصيح ، وأنا أرجح انه تولى الإفتاء في بغداد بعد الفتح العثماني ومكث فيها حيناً من الدهر ، ثم عاد إلى حرير ، لأنه يعد من أوائل المفتين في بغداد بعد ابن غانم البغدادي.

لحيدر ولده الوحيد: أحمد توفي فس سنة/ ١٠٧٠هـ-١٦٥٩م ويبدو أنه عاش في بلاد الأفغان ، ودرس في مدرسة علي بك (خيابان) في هراة (فهرس أوقاف ٣٩٨/٣) ثم رجع إلى إربل وتوفي بها (١٠٧٠هـ) ينظر: التعريف بمساجد السليمانية / القزلجي ص/١٢ نقلاً عن (خلاصة الأثر) للمحبي.

وابن حجر ، ورد في (الذخائر) ابن حجر العسقلاني ، وهو اشتباه ، لأن العسقلاني توفي سنة/ ٨٥٢هـ وهو /أحمد بن علي ، وابن حجر الهيتمي المكي أحمد بن محمد بن علي توفي سنة ٩٧٤هـ.

ومن حيدر بن محمد بن حيدر بير الدين المذكور:
محمد ، وأحمد ، ومن أحمد : عمر ، وخالد ، وعباس ، وحيدر (صاحب حاشية اثبات الواجب/ السلسلة الحيدرية / ١٧٤ وما بعدها .

ومن حيدر: أحمد ومن أحمد: عبدالغفور وآخرون / السلسلة / ١٧٧ – ١٧٩.

وتوفي حيدر بن أحمد سنة/ ١١٣٠هـ / سلك الدرر ٧٦/٢ ، والتعريف للقزلجي /١٢.

وفي (مطالع السعود) ان عبد الملك العصامي (توفي سنة/ ١٠٣٧هـ – ١٦٢٧م) استجاز من/ محمد بن حيدر بير الدين ، عن ابن حجر الهيتمي المكي (٩٧٤هـ) الذي أجاز/ محمد بن حيدر بير الدين ، وصبغة الله ولد في سنة/ ١١٠٨هـ ، وتوفي سنة/ ١١٦٣هـ (المطالع ١٣٣ ، ١٣٩).

# علي ابن العاقولي

## ١٠١٤ - ١٠٦٨هـ

## ١٦٠٥ - ١٦٥٧ م

هو من ذرية الفقيه مدرس المدرسة المستنصرية أربعين سنة ، وأحد أعلام الفقه والفتيا ببغداد ، جمال الدين عبدالله المتوفى سنة/ ٧٢٨هـ دفين جامعه المشهور بالجانب الشرقي (في زقاق خلف جامع الحيدرخانه ، وقبالة مدخل شارع المتنبي من جهة شارع الرشيد. ومحل هذا الجامع العاقولي كان يعرف بدرب الخبازين في العصور المتأخرة (طبقات الشافعية ، لجمال الدين الاسنوي ٢/٢٣٥-٢٣٦ ، وتاريخ علماء المدرسة المستنصرية للمرحوم الدكتور ناجي معروف ١/٢٢١-٢٢٥ وتعرف محلته بالعاقولية ، نسبة إليه..

ومن أحفاده: غياث الدين أبو المكارم محمد بن صدر الدين محمد ابن محيي الدين بن جمال الدين عبدالله العاقولي ، وإليه ينسب جامع المصلوب في محلة القشل بالجانب الشرقي من بغداد.

ومن غياث الدين أبي المكارم : عناية الله الصايغ ابن الشيخ علي ، وعلي كان مفتي بغداد (١٠١٤-١٠٦٨هـ / ١٦٠٥-١٦٥٧م) ويعرف بابن العاقولي (تاريخ العراق للعزاوي ٢/٢٢٧، ودليل خارطة بغداد ٣٠٩ . وعلي ، كان عالماً فاضلاً، فقيهاً كاملاً من أعيان بغداد.

# الشيخ مدلج الرحبي

## توفي في حدود ١٠٩٥ هـ - ١٦٨٣ م

ابن الشيخ ظاهر بن الشيخ أحمد الرحبي ، ربما كان أول من ولي الإفتاء ببغداد بعد تحريرها على يد السلطان مراد الرابع (١٠٤٨هـ-١٦٣٨م) ويعرف بمدلج الصغير ، وبيته بيت إمارة معروفة في أطراف سورية ، ولهم تاريخ وأخبار..

نزلوا ببغداد ، وعرفوا بالمفاتي ، لهم محلة معروفة باسمهم في محلة (السنك) من الجانب الشرقي من بغداد.

كان مدرساً في المدرسة القادرية ، أخذ عنه العلم محمد ابن أحمد الاحسائي المتوفى سنة/ ١٠٨٣هـ - ١٦٧٢م دفين (جامع الاحسائي) بين الدربين ، والذي تحوّل اسمه إلى: (التكية الخالدية) بعد نزول الشيخ خالد النقشبندي (١٢٤٢هـ) فيها بعد عوده من الهند ، وللإحسائي مؤلفات ذكرها العزاوي (تاريخ ١٣٥/٥ والدروبي / البغداديون ٨١) وكذلك أخذ عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني الشهرزوري عند نزوله ببغداد ، والمتوفى سنة/ ١١٠٣هـ-١٦٩١م ينظر: عنه: (سلك الدرر ٤/٦٥-٦٦ ومعجم المؤلفين ٣٠٨/٩ و ١٦٥/١٠ والعزاوي / تاريخ العراق ١٣٥/٥).

وكذلك دَرَس عليه السيد عبدالقادر بن إبراهيم بن شـــرف الدين القادري الحموي ، وهو سبط الشيخ مدلج ، ولد ببغـــداد سنة/ ١٠٨٠هـــ – ١٦٦٩ م ، ودرس على جدّه لأمه الـــشيخ مدلج ، ثم ارتحل إلى دمشق وسكن حماه وله فيهـــا أوقـــاف ، وتولى نقابة الأشراف بها ، وتوفي بدمشق سنة/ ١١٥٧هـــــ-١٧٤٤م ودفن بباب الصغير بدمشق قرب قبر زيـــن العابـــدين (عليه السلام) ولعبد القادر المذكور أخ اسمه: عبدالرزاق ، كان شاعراً له ديوان شعر وقف عليه المرادي ، درس أيضاً علـــى الشيخ مدلج (سلك الدرر ج٣/ ٤٦-٤٨) ووالد مـــدلج : كـــان مفتياً في عانة ، توفي سنة ١٠١٢هـــ ، وللشيخ مدلج مـــسجد في محلة الجديداوي ، قريباً مـــن المـــسجد النعمـــاني (تكيـــة العيدروسي التي كان بها الشيخ إبراهيم أبو يطغـــان) وقـــد زال المسجد بعد نقضه ، وقامت في أرضه عمارة.

توفي الشيخ مدلج في حدود ســـنة ١٠٩٥هـــــ-١٦٨٣م ودفن في الحضرة القادرية ، المظان : الدروبي / البغداديون ٨٠ و ٨١ ، وخلاصة الأثر.

# الشيخ محمد الخاموري

## بعد سنة/ ١١١٢ هـ - ١٧٠١ م

الملقب (قره منلا / وقره مفتي) ، تولى إفتاء بغداد بعد سنة/ ١١١٢هـ - ١٧٠١م.

قال عصام الدين العمري: (قره منلا ، كان رحمه الله مفتياً في بغداد بعد أبي/ الروض النضر ٣/٧٥). ووالد عصام الدين: علي بن مراد العمري تولى إفتاء بغداد سنة/ ١١١٢هـ - ١٧٠١م ، وممن درس عليه: محمد وسيم بن أحمد بن مصطفى الكردي المتوفى في (شهرزور / ولاية بابان) سنة ١١٧١هـ - ١٧٥٧م . سلك الدرر ٤/١٧ ، والمدرس : علماؤنا في خدمة العلم والدين ٥٠٦-٥٠٧.

# أبو الفضائل علي بن مراد العمري

١٠٦٠ – ١١٤٧ هـ

١٦٥٠ – ١٧٣٤ م

من أعلام الموصل الحدباء ، وأحد أركان حكمها ، ذكره نجله عصام الدين عثمان المتوفى سنة/ ١١٨٤هـ – ١٧٧٠م في كتابه : (الروض النضر ١/٤٤ – ٥٠) في ترجمة / محمد الخاموري المفتي المعروف بـ (قره منلا) قال: كان مفتي بغداد بعد أبي (الروض النضر ٣/٧٥) وأبو الفضائل علي ، تولى قضاء بغداد سنة/ ١١١٢هـ – ١٧٠١م ، بقي سنة ثم عاد إلى الموصل ، ولم أجد ترجمة له في (قضاة بغداد ج٢) للدروبي ، فلعله تولى الإفتاء حقاً ، كما ذكره نجله عصام الدين . ترجمته في: (الروض النضر ١/٤٤–٥٠ ، ومنهل الأولياء ١/٢٢٥ (ونصّ ياسين بن خير الله العمري في / غاية المرام / انه تولى قضاء بغداد / سنة ١١١٢هـ).

# علي بن محمد الرحبي

بعد ١١٦٨ هـ - ١٧٥٤ م

مفتي الشافعية / ١١٢٤هـ ، كذا وجدت في آخر مخطوطة (الجامع الصحيح / صحيح البخاري) في (أوقاف بغداد ٦٤١/٢٩١٦ الفهرس ٢١٥/١) مقابلة وقراءة على العالم الرملي ، لعلي بن محمد الرحبي مفتي الشافعية في المدرسة المرجانية ببغداد سنة/ ١١٢٤هـ بخطه.

كان نائباً للمفتي محمد بن عبدالرحمن الرحبي المتوفى سنة/ ١١٩٧هـ-١٧٨٢م . كذا وقع في وقفية السيدة عادلة خاتون بنت الوزير أحمد باشا المتوفاة سنة/ ١١٨٢هـ-١٧٦٨م كان شاهداً على صحة شروطها ، ينظر (قضاة بغداد ١٨٠/٢) والروض النضر ٧٩/٣.

وآل الرحبي: حسينيون ، موسويون ، كذا ذكره قاضي البصرة / عبدالحميد بن عبدالله بن محمود بن عثمان بن محمد ابن علي بن عبدالرحمن بن عبدالنافع المتوفى سنة ١٢٤٧هـ (الآثار الخطية ١٢٤/٥).

# الشيخ ياسين بن حسين

## توفي في حدود ١١٤٥هـ - ١٧٣٢م

من آل نظمي ، وهم (بيت علم وفضل / عنوان المجد) تولّى الإفتاء ببغداد سنة/ ١١٣٥هـ .(عباس العزاوي / لغة العرب ٨/٥١٠ – ٥١٢ بيت عراقي قديم) كان خطيباً في الحضرة القادرية.

وكان المفتي عبدالله بن مرتضى ، أمين الفتوى عنده (عنوان المجد/٩٣) وذلك زمن الوزير أحمد وأبيه الوزير حسن باشا (فهرس المخطوطات / أوقاف ٣/٤٣).

وفي تمليك لمخطوطة كتاب (رسالة في العلاقات البلاغية، ١/١٦٧٩ مجاميع / أوقاف ، الفهرس ٣/٤١٣) ، ملكه: يس بن حسين المفتي ببغداد سنة/ ١١٣٥هـ.

وتنظر ترجمته في: الروض النضر ٣/٧٢.

# عبدالله بن مرتضى

١١٥٦هـ - ١٧٤٣م

من أولاد آل نظمي ، عرفت أسرته من بعده بآل المفتي ، أخذ العلم عن صبغة الله الكبير ، وبه تخرَّج ، كان أمين الفتوى زمن إفتاء الشيخ ياسين بن حسين (١١٤٥هـ- ١١٦٠هـ) وله مقامة أدبية رثى بها الوزير حسن باشا (المقامة الحسنية) وقصائد كثيرة مدح بها الوزير أحمد بن الوزير حسن باشا ، وهي مادة طيّبة لتسجيل الحوادث التاريخية في عصره. وهو والد الفقيه عبدالفتاح مفتي الأحناف في بغداد (توفي قبل ١١٤٥هـ-١٧٣٢م) . ونقل المرحوم عباس العزاوي جزءاً من (المقامة الحسنية في رثاء ذي السحايا المرضية ، المرحوم حسن باشا والي ولاية بغداد المحمية) في لغة العرب ٨/٥١٤ كما أورد شيئاً من شعره (المفتي عبدالله) ٨/٥١٥ ، ومن أولاده: عبدالفتاح المذكور ، وطه (الملا طه) ، وأحمد المفتي ببغداد (١٢٢٥هـ - ١٨١٩م) ومن ذرية الملا طه: طاهر بن محمد سليم بن محمد راضي (الملا راضي) بن الملا طه بن المفتي عبدالله ، وطاهر توفي مساء يوم الأربعاء ٢٤ شهر رمضان ١٣٦٠هـ - ١/ تشرين الأول ١٩٤١م وهو (على

مائدة إفطار) كان طاهراً من مؤسسي جمعية حماية الأطفال في العراق (ذكرى طاهر محمد سليم / جمعية حماية الأطفال في العراق ، مطبعة المعارف ٣٨ص).

أقول: لعله هو: عبدالله سبط الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، كما كان يوقع ، وكان أمين الفتوى (ترجمناه في/ أمناء الفتوى) راجعه ، وراجع (عباس العزاوي / بيت عراقي قديم ، لغة العرب ٨/٥١٤ ، ١٩٣٠م) وهو الذي كشف عن هذا اللبس (رحمه الله) . وينظر هامش/٢١١ من (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء لعبد الرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي ، ولم يذكر المرحوم العزاوي اسم/ عبدالقادر من أولاد عبدالله أمين الفتوى.

ولعبد الله أفندي ، مجموعة من فتاواه ، مخطوطة كانت في خزانة الأوقاف (٤٠٦٨ ، الفهرس ١/٥٣٣ بعنوان / مجموعة في الفتاوى/ ١٣٠ ورقة) وترجمه/ السيد محمود شكري الآلوسي في: (المسك الأذفر ٤ ق٢/ ١٢١-١٢٤ وتنظر في هامشه مظان أخرى في ترجمته.

ووالده: مرتضى نظمي زاده المتوفى سنة/ ١١٣٦هـ مؤلف كتاب (كلشن خلفا) المطبوعة ترجمته في النجف سنة/ ١٩٧١م ، ترجمه إلى العربية: موسى كاظم نورس ، وكانت طبعته التركية قد صدرت في استانبول سنة/ ١١٤٣هـ وقد ورد

في (هامش/١٢٢ من المسك : ان أم نعمان خير الدين ، آسـيا بنت درويش / هو سبق قلم ، والصواب ان آسيا بنت درويـش هي زوجة نعمان خير الدين الآلوسي فليحرر.

ولمرتضى نظمي مؤلفات أخرى ، طبع منها (جامع الأنوار في مناقب الأبرار) نقله إلى العربيـة عيـسى صـفاء الـدين البندنيجي المتوفى ١٢٨٣هـ، طبع في بيروت ، كما ترجمهـا الفخري فخر الدين عبدالله الأعرجي الموصلي المتـوفى سـنة ١١٨٨هـ - ١٧٧٤م. وله مؤلفات لم تطبـع بعـد (٨/٤٣٢-٤٣٨ لغة العرب / العزاوي).

# عبد القادر بن محمد

بعد ١١٧٩هـ - ١٧٦٥ م

مفتي بغداد / ١١٧٩هـ - ١٧٦٥م ، وجدت ذلك في كتابه مخطوط (شرح الرسالة العضدية / أوقاف ٤٠٩/ فهرس المخطوطات ٩٦/٤) كتبها: عبدالقادر بن محمد المفتي ببغداد سنة/ ١١٧٩هـ.

# عمر بن مصطفى البغدادي

١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م

المشهور بالطوراني ، كان مفتي الحنابلة ببغداد ، وخادم ضريح الشيخ عبدالقادر الكيلاني (قيّم)..

أخذ العلم عن الشيخ عبدالله السويدي والشيخ ياسين الهيتي ، ثم توجه إلى القسطنطينية وتوطنها ، وتزوج هناك وبها توفي في حدود سنة/ ١١٨٤هـ - ١٧٧٠م (سلك الدرر ١٩٣/٣).

ولعله ثاني مفت للحنابلة في بغداد ، بعد الحاج موسى سميكة.

# عبد العزيز بن محمد الرحبي

بعد ١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م

مفتي الشافعية ببغداد ، كما وجدت خطه في آخر مخطوط (أصول البزودي / الأوقاف / ٣٥٥١) نسخة كتبت سنة/ ٥٤٦هـ فهرس المخطوطات ٣٩/٢. وهو مؤلف كتاب: (فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج) حققه الدكتور أحمد بن عبيد الكبيسي ، ونشره (ديوان الأوقاف / إحياء التراث الإسلامي ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م (فهرس المخطوطات ٢٨٤/٤) والمخطوط الذي ملكه وكتب بخطه (ملكها مفتي الشافعية ببغداد عبدالعزيز بن محمد الرحبي) ولم يذكر التاريخ ، وعند المؤرخ العزاوي (تاريخ علم الفلك في العراق / ٤٩٢ توفي الرحبي في حدود سنة/ ١٢٠٠هـ - ١٧٨٦م ، وذكر له ثلاث رسائل في علم الفلك مخطوطة. وينظر: أوراق مجمعية ١/٦ (شوال – ذو القعدة ١٤٢٣هـ - كانون الثاني ٢٠٠٣م) ٦-٨ عبدالعزيز الرحبي للأستاذ سالم الآلوسي) وفيه التباس (فرغ من كتابتها / كشف العين – مخطوطة له ، سنة/ ١٢٣٤هـ - ١٨١٨م) أقول: وهذا التاريخ هو تاريخ النسخ ، وليس تاريخ التأليف ، وذكر الآلوسي أن (حديقة الرحبي) في الأعظمية (في شارع عشرين) منسوبة إليه ، وان قبر الطبري فيها. وينظر عنه: الروض النضر ٨٤/٣-٨٥.

# حيدر بن صبغة الله الحيدري

١١٨٧ هـ - ١٧٧٣ م

ابن إبراهيم بن حيدر الحيدري، اخذ العلم عن والده ، وتولى إفتاء الحنفية مدة مديدة في حياة أبيه ، توفي في طاعون بغداد ، ودفن في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني.

(عنوان المجد/ ١٢٨ ، وغاية المرام ٢٦٣ ، وفي تعليق على/ الأسر العلمية للراوي/ كتبه محققه: ان صبغة الله الحيدري توفي سنة/ ١١٨٧هـ-١٧٧٢م وهو في مصادر ترجمته (كما ذكر) وفي مطالع السعود/ ١٤٠ (وفاة صبغة الله الحيدري/ في ١١٩٣هـ ، وفي (البيتوشي) للشيخ محمد الخال/١٨ (ولادة صبغة الله في سنة ١١١٤هـ ووفاته في سنة/ ١٢٠٠هـ ، وتاريخ وفاة حيدر بن صبغة الله ، أخذته من/ غاية المرام ، وفي تاريخ الأدب العربي ٢/١٣٠ و ١٥٤ (ولد سنة ١١٠٧هـ وتوفي سنة ١١٩٠هـ . وينظر: المسك الأذفر ٣/٢٣٩-٢٤٤ ، والروض النضر ٣/٥٢ وعنوان المجد/ ١٢٨ (ذكر مؤلفاته). وفي: تاريخ علم الفلك لعباس العزاوي/ ٤٩٠ ط٢. (وصبغة الله ابن إبراهيم بن حيدر ، أول من ورد بغداد من الحيادرة ، وتقلد بها الإفتاء . ولد (١١٠٧هـ - ١٦٩٥م وتوفي سنة/ ١١٩٠هـ ١٧٧٦م).

# عيسى غياث الدين

١١٤٧- ١١٩٠هـ / ١٧٣٤ - ١٧٧٦ م

ابن صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري البغـدادي ، أبو الروح شرف الدين. أخذ عن والده وعن غيره مـن أبنـاء عمومته من علماء الحيادرة ، ولما ظهر فضله واشتدَّ عُوده في درجات العلم ، تصدَّر للتدريس ، ثم تولى منصب إفتاء الشافعية ببغداد وطارت شهرته في البلاد ، وهو ذو فطنة وقّادة وذكـاء حاد ، مما جعله يتفوق على أقرانه في علوم المعقول والمنقول ، وحجَّ قبل وفاته بقليل بعشر سنوات ، فمكث في الحجاز متزوداً من العلم ، حتى أجازه شيخ الحرمين محمد بن سليمان الكردي إجازة عامة ، كما أخذ عن بعض علماء الشام وهو في طريـق الحج ، وكان قد زار الاستانة قبل ذلك ، وله مؤلفات منها:

١- حاشية على جزء من عبارات تحفـة المحتـاج للـشهاب الهيتمي.

٢- حاشية على حاشية عبد الحكيم على شرح الكافية للجامي.

٣- رسائل متفرقات في العلوم.

توفي ببغداد سنة تسعين ومائة وألف للهجرة وبها دفن.

* * *

**المظان:**

سلك الدرر ٣/٢٧٣-٢٧٤ ، وعنوان المجد ١٢٨ وابـــن سند/ أصفى المـــوارد ١١٥-١١٦ ، وغايـــة المـــرام/ ٢٦٢ ، والمدرس/ علماؤنا ٤٢٠-٤٢١ ، وزبير بلال إسماعيل / علماء ومدارس ٥٣.

# محمد بن عبد الرحمن الرحبي

١١٩٧ هـ - ١٧٨٢ م

آل الرحبي من الأسر العلمية النابهة في بغداد ، نبغ منها قضاة ومفتون وأدباء ومؤرخون ، وهم من رحبة الشام ، علويون ، ومنهم/ محمد بن عبد الرحمن ، كان مفتي الشافعية ببغداد ، له كتابان في التاريخ مخطوطان:

١- تاريخ قضاة بغداد.

٢- تاريخ نساء بغداد.

وهو شيخ الشيخ عبدالله السويدي ، ذكره بقوله: (شيخنا الذي عقمت النساء أن يلدن مثله ، وانعقد الاجماع على أنه لا أحد يداني فضله ، الملقب بالشافعي الصغير ، وابن حجر الكبير، سيدنا شيخ الإسلام والمسلمين ، وزين الملّة والدين ، الشيخ محمد بن عبدالرحمن المفتي على المذهب الشافعي ببغداد).

(النفحة المسكية/٨٢ والروض النضر ٨٢/٣ ، والمسك الأذفر ٤/ق١٧/١-٢٠ ، وعنوان المجد/٩٢ ، والبغداديون/ ١٢٦، وجمهرة المراجع البغدادية /١٧٦ ، وكان له مسجد أنشأه في محلة (رأس الساقية) في الجانب الشرقي من بغداد (شيّد

على أطلاله كنيسة للنصارى / البغداديون ٨١) والروض النضر ٣/١١٠.

وقد ورد ذكره في وقفية لعادلة خاتون المتوفاة سنة/ ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م شاهداً مع جمهرة من علماء بغداد . نعت بـ (فخر المدرسين مولانا محمد) والوقفية مؤرخة في سنة/ ١٢٦٧هـ-١٨٥٠م (وقع سهواً طباعياً في تكرار التاريخ ١٢٦٧هـ-١٨٥٠م في (قضاة بغداد ٢/١٨٠).

أمّا كتاباه: تاريخ قضاة بغداد ، وتاريخ نساء بغداد . فقد ذكرتهما (جمهرة المراجع البغدادية) ، وقالت: هما بخطه عند أحد أحفاده السيد عبد القادر الرحبي في مدينة: (بهرز) ومنهما نسختان في خزانة مخطوطات إبراهيم الدروبي بخطه (أي: بخط الدروبي).

# أحمد أفندي

## بعد سنة ١١٦٧هـ - ١٧٥٣م

مفتي الشافعية ، وقع اسمه شاهداً في وقفية للسيدة/ عادلة خاتون بنت الوزير أحمد باشا والي بغداد ، مؤرخة في (٢١ شوال ١١٦٧هـ - ١٧٥٣م). ينظر (قضاة بغداد ١٨٠/٢).

# محمود أفندي

مفتي الشافعية ، وقع اسمه شاهداً فـــي وقفيـــة للـــسيدة/ عادلة خاتون بنت الوزير أحمد باشا المتوفاة سنة/ ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م (قضاة بغداد ٢/ ١٨٠).

# عبد الفتاح المفتي

## بعد ١٢٠٧هـ - ١٧٩٢م

ابن عبد الوهاب بن الشيخ محمد ، هكذا جاء اسمه في كتاب (نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة/٥٦ السجل الرابع ، لمصطفى كاظم المدامغة ١٩٨٢م) وتاريخه سنة ١٢٠٧هـ.

والمدامغة كان عضواً في محكمة تمييز العراق ، بعد نقله من البصرة ، قتل في الكاظمية في (٧ رمضان يوم الخميس ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧/٩/٢٠م ودفن في تربة أسرته في النجف (رحمه الله تعالى).

# إسماعيل الآلوسي

بعد سنة ١٢٠٦هـ - ١٧٩١م

هو/ ابن عمر بن الشيخ عبد القادر الطيّار ، الكيلاني الحسني ، البغدادي ، الحنفي . من علماء بغداد وأحد من دارت عليهم الفتوى بها خمسا وعشرين سنة. و(كان ذا شهرة عظيمة، واستعفى عن الإفتاء ، وذهب إلى الإستانة وعُظّم فيها. ووجّهت إليه عِدّة أراضٍ وجزائر في عانات [عانة] وألوس وغيرهما. فتوطن عانات لطيب هواها وكثرة مزارعها وسعتها ، وسكن بعض ذريته بعده فيها، وسكن بعض آخر منهم في آلوس. وفي تلك الأوقات ارتحل من كان ساكنا في بغداد من أسلاف (أبي الثناء) إلى الحديثة وآلوس ، ثم في سنة السبعين أو قريبا منها إلى المائة الثانية عشرة ، جاء جد أبي الثناء السيد محمود بن درويش بن عاشور إلى بغداد واتخذها وطنا. وتوفي فيها ، أوائل المائة الثالثة عشرة ، ودفن هو كذا زوجته فاطمة ابنة السيد محمد تاج الدين بن إبراهيم بن الشيخ إسماعيل المفتي المذكور آنفا، بمقبرة الشيخ أحمد الموصلي المتوفى سنة ١١٤٣هـ حذاء سور بغداد (حديقة الورود ، القسم الأول / الورقة ١٤٩).

ومقبرة الشيخ أحمد الموصلي ، هي القسم الأول من أقسام مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، وموقعها يمتد من سور بغداد (سور الكرخ) وهو شارع الشيخ معروف ، قبالة مدخل محلة المشاهدة (محلة الجبور) وينتهي عند آثار المدرسة البشيرية قبالة مسجد الجنائز ، وتأخذ نصف المقبرة المذكورة ، من جانبها الجنوبي ، وربما يكون الحد الفاصل بينهما الدرب الصغير في المقبرة الآن الموصل بين بابي المقبرة شمالا وجنوبا. وعند جزئها الجنوبي ، أثار مجرى نهر عيسى الأصغر..

ذكره أبو الثناء الآلوسي بالنص الذي نقلته عنه من (حديقة الورود) وفي مشجر (شجرة الأنوار مخطوط له أيضا). ونوّه بذكره إبراهيم الدروبي في كتابه: (البغداديون ، أخبارهم ومجالسهم/ ٣٦٣). وعدَّه أول المفتين في بغداد ، ولم يزد عليه: (إسماعيل المفتي).

وأشاد بذكره المحامي عباس العزاوي في: (ذكرى أبي الثناء/ ٤٨) وجعل تاريخه في أيام المماليك ، وكذلك الأستاذ جمال الدين الآلوسي وهو من أحفاده ، وذلك في مقدمة كتاب: (الدر المنتثر للحاج علي علاء الدين الآلوسي الذي نشرته معه ببغداد سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) وقد وقع ذكره في (مشجر آل الطيّار) أيضا.

ومن أولاد إسماعيل المفتي: أحمـــد ، ومحمـــد ســـعيد ، وإبراهيم.

ومن أنبه ذريته بيت الأستاذ جمال الدين الآلوسي ، وبيت المحامي توفيق بن عبد الرزاق (توفي رحمه الله تعالى) واولاده. وذراريه يسكنون في عانة والحديثة وبغداد. والتفصيل في مقدمة كتاب: (المسك الأذفر – طبعة بغداد ١/٤٦-٧١). وقد وجـــدت مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ، اسمها: (الأرج في الفَرَج لجلال الدين السيوطي بالرقم ٣/١٠٣٧٦ كتبهـــا: أحمـــد بـــن إسماعيل المفتي سنة/ ١٢٠١هـــ.

وقد وجدت في وقفية لتسجيل أملاك الوزير سليمان باشـــا الكبير والي بغداد وفيها: (وفي ســـنة ١٢٠٦هـــــ- ١٧٩١م ، حضر مجلس قضائه الشرعي ببغداد ، عبدالله بن سليمان آغـــا الوكيل الشرعي عن الوزير سليمان باشا الكبير والي بغـــداد إذ ذاك بشهادة مفتي الحنفية الحاج إسماعيل ، ومفتـــي الـــشافعية محمد أمين) في مجلس قضاء/ القاضي محمد هاشم قاضي بغداد عيّن لقضاء بغداد سنة ١٢٠٣هـــــ-١٧٨٨م (قـــضاة بغـــداد لإبراهيم الدروبي ٢/٢٠١) وبهذا النص قطع كل تكهن في تحديد عصره وتاريخه ، فمفتي الحنفية هو الحاج إسماعيل (المفتـــي الرسمي في بغداد) تولّى سدَّة الإفتاء قبل (١١٧٥هـــــ) وربمـــا توفي بعد/ ١٢٠٦هـــ-١٧٩١م.

## محمد أمين بن محمود

مفتي الشافعية ، وقع اسمه شاهداً في وقفية لسليمان باشا الكبير مؤرخة في (اليوم الثاني من شوال ١٢٠٦هـ - ١٧٩١م) ومحمد أمين مفتي الشافعية (قضاة بغداد للدروبي ٢/٢٠٢-٢٠٣).

# عبد الفتاح بن عبد الله

## بعد ١٢١٢هـ - ١٧٩٨م

ابن مرتضى أفندي ، قال الحيدري: (عبد الفتاح الفقيه ، وكان أفقه أهل عصره ، ويدعى: أبا يوسف الثاني / عنوان المجد ٩٢) . تولى الإفتاء ببغداد سنة/ ١٢١٢هـ غرة شعبان ، ١٧٩٨م (لغة العرب ٨/ ٥١١ و ٥١٦ العزاوي).

وقد ورد ذكره في وقفية السيدة/ خديجة خاتون بنت عبدالله زوجة الحاج محمد جلبي الرواف ، مؤرخة في سنة/ ١٢٣٧هـ - ١٨٢١م . ينظر: (قضاة بغداد ٢/٢٤٣).

# أحمد الطبقچه لي

١١٥٠ - ١٢١٣هـ / ١٧٣٨ - ١٧٩٨م

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن خليل الرفاعي الحسيني، البغدادي.

(والطبقچه لي) رتبة علمية ، وهي تركية وتكتب: (طبق جلي) ولد ببغداد وبها حصل على معارف علمائها ، مقدمات العلوم ، ترقى إلى العوالي من معارف العلوم ، حتى أطبقت شهرته الأفاق ، قال بعض معاصريه: (كان مجموع الفضائل ، مطبوع الكرم والشمائل ، قد فضَّ له فضله ختام كل فن) وهو أول من عرف بالطبقچه لي ، تولى أعباء الإفتاء ببغداد ، ثم انفصل منه بعد عدة أعوام (لحادثة وقعت فلم يوافق رأي الحكام) فصرف جميع أوقاته للإفادة والتدريس ، ولما طلب للإفتاء ثانية أبى ، وقال: (قد كفتني الأولى فخراً).

توفي ببغداد ودفن بمقبرة الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

وكان أول من درَّس في المدرسة العليّة ، وهو شاب (١١٧٦-١١٧٧هـ) وله رسالة مخطوطة في الفلسفة (أوقاف

بغداد في ٢٠ ورقة/ ٢٧/ ٢٨١١ مجاميع ، فهرس الأوقاف ٢/ ٢٧٣-٢٧٤) كتبها للوزير سليمان باشا والي بغداد سنة/ ١١٩٩هـ. وينظر: تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار.. واسمها: (الأجوبة الحكمية على الأسئلة الهندية) وله كتاب (التوحيد) شرحه ولده/ محمد سعيد (ترجمته في المسك الأذفر ٢/ ١٦٨) سماه: العقد الفريد على بيان ما تضمنته كلمة التوحيد) منه نسخة مخطوطة في (مكتبة الأوقاف العامة ببغداد/ ٤٧٩٢: فهرس المخطوطات / الجبوري ٢/ ٢٢٢).

ومظان ترجمته في: عنوان المجد ٩٢ ، وغاية المرام ٢٦٣ ، وتاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٧٦ والبغداديون ٣٢ ، و ٢٦٢ ، وجمهرة الخطاطين البغداديين /٦٠٦ ، والمسك الأذفر ٢/ ١٦٣-١٦٧ ، ومشجر آل الطبقچه لي (مخطوط).

## حسين الرحبي

ابن ملا علي بن محمد الرحبي ، مفتي الشافعية ببغداد ، كما دوَّن ذلك في آخر كتاب: (شرح قسم الفرائض من المحرر) مخطوط (٩٦٦٥/١ مجاميع - أوقاف) فهرس المخطوطات ٣٠/٢ ولم تؤرخ ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، (أوقاف / ٣٥٥٠ ، الفهرس ٩٢/١) وكذلك لم يؤرخ ، وفي (فهرس مخطوطات الأوقاف ٤٥٨/١) نقرأ: أبو سهل ، محمد بن ملا علي الواعظ المفتي الحنفي ، له رسالة مخطوطة .. وهذا شافعي ، وربما كان (ملا علي الواعظ مفتياً للحنفية .. وتنظر ترجمته في: الروض النضر ٨١/٣.

## الحاج إسماعيل بن محمود

بعد سنة ١٢١٨هـ - ١٨٠٣ م

وقع اسمه شاهداً في وقفية للحاج زكريا بن عبدالوهاب الملا خضر جد آل (الخضيري) في كتاب: (قضاة بغداد ٢١٧/٢ للدروبي) بشهادة خليل أفندي الرحبي مفتي بغداد ، والحاج إسماعيل بن محمود مفتي الشافعية ببغداد ، مؤرخة في سنة/ ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م.

# عبد الله أفندي

## توفي في حدود ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م

كان مفتي بغداد في الأيام الأولى لولاية سليمان باشا الكبير (١١٩٤ - ١٢١٧هـ/ ١٧٨٠ - ١٨٠٢م). ثم استعفى وطلب الاذن في سكنى بعض أملاكه في (جيزاني / ناحية قزانية) فأذن له ، وانتقل هو وأهله إلى أملاكه.

توفي عبد الله أفندي ، وخلف ولده/ عارف آغا (١١٨٥-١٢٣٩هـ- ١٨٢٣م) في استغلال مزارعه وإدارة أملاكه ، وفي سنة ١٢٣٩هـ - ١٨٢٣م زمن الوالي داود باشا ، هجم الفرس على مندلي ، وقتلوا كثيراً من أهلها ، كان منهم عارف آغا ، والشيخ موسى جلال الدين والد / عيسى صفاء الدين البندنيجي الطائي ، (تذكره الشعراء ، طبعة الكرملي / وطبعة عماد عبدالسلام) ومادته منقولة في كتاب: (مندلي عبر العصور للحاج عمران موسى المندلاوي/٢١٦ ، وزارة الثقافة ، بغداد . وينظر: (قضاة بغداد ١٩٥/٢ وفيه مع الملا أحمد السويدي ١١٩٥هـ - ١٧٨٠ م وملا يوسف الجبوري ، ومحمد بك الشاوي ، وملا سلمان خطيب جامع عبد الحنان وغيرهم ، شهود في وقفية للحاج سليمان بن عبدالله الشاوي).

## عبيد الله الحيدري

١١٩٧ - ١٢٤٢هـ / ١٧٨٢ - ١٨٢٦م

ابن عبيد الله بن صبغة الله بن إبراهيم الحيدري النقسبندي. كان عالماً جليلاً ، مرشداً للنقشبندية ، وهو أول خليفة للشيخ خالد النقشبندي في بغداد ، كان يحمل جرَّة الماء على ظهره ويطوف بها مسبّلاً في الأزقة والأسواق بأمر الشيخ خالد كسْراً للنفس ، وفي (عنوان المجد/ ١٣٠) هو مفتي الحنفية ببغداد ، وله براعة في الشعر وبداعة في النثر ، درس العلوم العقلية والنقلية ، وله فيها آثار عجيبة في كل فن. (عنوان المجد/ ١٣٠ ، وأصفى الموارد/١١١ ، وتاريخ الأسر العلمية في بغداد /١١٥-١١٦).

وينظر: (قضاة بغداد للدروبي ٢٧٢/٢: عبدالله مفتي بغداد، في وقفية عاتقة خاتون بنت عمر أفندي ، مؤرخه في/ سنة ١٢٤٤هـ ١٨٢٨م) وهذا يعني أنه توفي بعد هذا التاريخ ، ولعبيد الله بن صبغة الله ، كتب عبدالله البيتوشي المتوفى سنة/ ١٢١١هـ (الرسالة العراقية) منها نسخ مخطوطة في مكتبة (المتحف العراقي - مخطوطات الأدب في المتحف العراقي/ ٣١٢).

وعبيد الله الحيدري هذا ، هو أول من تسلك على يديه الشيخ سراج الدين موسى الجبوري (المتوفى يوم الثلاثاء ٢٩/ ذي القعدة ١٢٤٦هـ - ١٨٣٠م) والشيخ محمد (الجديد) الحنفي البغدادي ، ثم خلفهما مولانا خالد النقشبندي (١٢٤٢هـ).

قال إبراهيم فصيح الحيدري (المتوفى سنة/ ١٣٠٠هـ): (وصار كشيخنا السيد المشاهدي عبدالغفور ومن أعظم خلفاء مولانا خالد ،.. وكان هؤلاء المشايخ الثلاثة العظام مع عمنا المشار اليه (عبيد الله الحيدري) كأنهم روح واحدة ، وعليهم مدار الإرشاد في بغداد ، بعد توجه.. مولانا خالد الى الشام .. وعمي المشار إليه توجه بخدمته الى الشام ، ثم أمرَه بالعود إلى بغداد / عنوان المجد ١٣٤).

# حسن أفندي

مفتي الشافعية ، له ولد اسمه: ملا صالح كان يقــرأ فــي مدرسة داود باشا (١٢٤٣هـــ - ١٨٢٧م) (الطلبة والمدرسون في بغداد أيام وزارة داود باشا ص/٢٨٥) وفي (ص/ ٢٨٦ ورد اسمه هكذا: حسن مقتبس زاده).

# خليل الرحبي

١٢٤٥ هـ - ١٨٣٨ م

ابن الملا صالح ، مفتي بغداد ، وآل الرحبي من الأُسر العلمية ببغداد ، نبغ فيها أكثر من فقيه ، وعالم ومفتٍ ومؤرخ وأديب (الدروبي / البغداديون ١٣٦ ، وعنوان المجد /٢/ ٩٢-٩٣)، وقد جاء في: (الطلبة والمدرسين في بغداد أيام وزارة داود باشا ص/ ٢٨٥) ملا خليل مفتي زاده ، المدرس في مدرسة داود باشا (الحيدرخانة) وفي (٢٨٤/ ملا خليل مفتي زاده يقرأ: إثبات الواجب) في مدرسة داود باشا ، والمدرس: أحمد أفندي . وهو / أحمد أفندي الزند المتوفى سنة ١٢٤٦هـ والد المفتي/ محمد أمين الزند (الكهيا).

وفي: (قضاة بغداد ٢١٧/٢ في قضاء قاضي بغداد / يس ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م شهادة في وقفية الحاج زكريا بن عبدالوهاب بن الملا خضر جد آل (الخضيري) مؤرخة في سنة ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م شهادة / خليل أفندي الرحبي مفتي بغداد).

ذكره أبو الثناء الآلوسي (١٢٧٠هـ) في سنة ١٢٣٦هـ فإنه استعار كتاباً منه: (الآثار الخطية ٣٦٢/٣). خليل الرحبي ، كان مدرساً في المدرسة القادرية..

# عبد السلام بن عبيد الله الحيدري

بعد ١٢٤٥هـ - ١٨٢٩ م

ابن صبغة الله بن إبراهيم البغدادي ، الحيدري ، كان مفتي الشافعية ببغداد ، له معرفة تامة بالتواريخ ومعرفة الأنساب.

وفي (مخطوط / المناسخات في الفرائض ، لمحمد أمين السويدي/ ١٢٤٦هـ ، جاء فيه: كتبه بإشارة من أمين فتوى مفتي العراق السيد عبدالسلام في سنة/ ١٢٤٥هـ (فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد / الجبوري ٣٢/٢ الرقم ٢٥١٣ ، ٧٣٩٨/١ مجاميع)..

**المظان:**

عنوان المجد ١٣٧ و ١٤٧ ، والمجد التالد /٧٠ ، وزبير/ علماء ومدارس ٥٤.

# الحاج أحمد بن عبد الله

١٢٤٥هـ - ١٨٢٩ م

ابن مرتضى نظمي . كان مفتي بغداد قبل سنة/ ١٢٢٥هـ وتولى الخطابة في الحضرة الكيلانية ، وقف عباس العزاوي المحامي على (إعلام شرعي له) (لغة العرب ٨/ ٥١٦ ، ١٩٣٠م).

توقيعه: الحاج أحمد بن عبدالله ، وكذلك جاء اسمه وتوقيعه في: (نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة / المدامغة ٧٣ ، ٨٦ ، الحاج أحمد بن عبدالله مفتي بغداد ١٢٣٢هـ ، و ١٢٤٥هـ) .. (فرمان موجّه إلى داود باشا/ ٤ شوال ، الى متسلم البصرة (أبو بكر آغا)). أحمد بن عبدالله المفتي ببغداد سابقاً ، وآخر في جمادى الثانية/ ١٢٤٤هـ ، بقلم مفتي زاده الحاج أحمد القاضي بمدينة البصرة ، وهو نجل المرحوم عبدالله أفندي ، وجاء في السجل: (١١/ ذو القعدة ١٢٤٤ ، مفتي زاده الحاج أحمد النائب ببغداد دار السلام سابقاً ثم القاضي في البصرة لاحقاً عفي عنه).

وعليه ، فإن المفتي ببغداد الحاج أحمد ، تولى قضاء البصرة لاحقاً بعد إعفائه من الإفتاء.

وجاء في وقفية لداود باشا والي بغداد مؤرخة في سـنة/ ١٢٣٦هـ - ١٨٢٠م : أحمد أفندي مفتي الحنفيـة ببغـداد ، (قضاة بغداد للدروبي ٢/٢٣ ووقفية أخرى سنة ١٢٣٤هـ ٦ شعبان /١٨١٨م).

# عبد الله الحيدري

١٢٤٦هـ - ١٨٣٠ م

(عبيد الله) ابن عيسى غياث الدين بن صبغة الله الكبير. أخذ العلم عن/ محمد أسعد صدر الدين وهو الذي ربّاه وكفله بعد وفاة أبيه عيسى غياث الدين الذي توفي وعبدالله رضيعاً (عنوان المجد/ ١٢١) تولى إفتاء الشافعية ببغداد ، ولعله ولي الإفتاء سنة/ ١٢٤٣هـ.

البيتوشي للشيخ الخال/١٨ ، وديوان عبدالغفار الأخرس/١٩٣ تحقيق الخطاط وليد الأعظمي ، وتاريخ الأسر العلمية /١١٧ وفيه (عبدالله بن غياث الدين بن عبدالله الحيدري) ثم خلط بينه وبين أبيه غياث الدين وجعله مفتياً.

استدللت بقول الأخرس مؤرخاً:

على الرغم من عاداك قلت مؤرخاً

(بفتوى عبيدالله لازال يفتدى) ١٢٤٣هـ

وهو والد/ محمد أمين و عيسى ، ومحمد صالح ، ، عنوان المجد /١٥٠.

# أسعد الحيدري

١١٦٠ - ١٢٤٦هـ / ١٧٤٧ - ١٨٣٠م

محمد أسعد صدر الدين بن عبيد الله بن صبغة الله الكبير ابن إبراهيم بن حيدر ، ولد في حدود سنة/ ١١٦٠هـ (عنوان المجد) ، ودرس على والده وعلى أحمد الطبقچه لي (١١٥٠-١٢١٣هـ) وتصدر للتدريس ، وممن درس عليه الوزير داود باشا والي بغداد ، لازمه مدة (١٧ سنة) وهو الذي نصبه مفتياً لبغداد أيام ولايته ، وتوفي سنة ١٢٤٦هـ - ١٨٣٠م بالطاعون الجارف.

(المسك الأذفر ٤/ق١/ ٥١-٥٣ وفي هوامشه مظان كثيرة لترجمته ، وعنوان المجد/ ١٢٠ ، ومطالع السعود / ٣٨٠-٣٨١ ، وتاريخ الأدب العربي في العراق ١٣٨/٢). وينظر : المدرس/ علماؤنا /٨٨ وفيه توفي سنة/ ١٢٥٠هـ ظناً.. والأب الكرملي ، مجلة الزهور بغداد ع/٢ ص ٧٢-٨١ (١٩١٢) و ع٣/٦٣٢-٦٣٥ (١٩١٤) الأسرة الحيدرية في بغداد (أسعد صدر الدين) وأصفى الموارد/١٠٠ وزبير / علماء ومدارس ٥٤ وفيه: (توفي بعد سنة ١٢٣٣هـ) وهو سبق قلم.

وفي (قضاة بغداد ٢٠٣/٢) في وقفية لسليمان باشا الكبير حضر وكيله عبدالله بن سليمان آغا ، وشهودها جماعة من علماء بغداد ، مؤرخة في الثاني من شوال ١٢٠٦هـ - ١٧٩١م . وقع اسمه هكذا: (وشاهده: السيد محمد أسعد بن عبيد الله بن صبغة الله الحيدري مفتي بغداد).

والذي يبدو أنه كان شاهداً في صحة الوقفية المذكورة آنفاً ١٢٠٦هـ قبل تولّيه الإفتاء ، والنصوص التاريخية تصرح : أن داود باشا هو الذي ولّاه الإفتاء في أيام ولايته..

ولإبراهيم فصيح الحيدري (١٣٠٠هـ) لغز اسمه: (محمد أسعد الحيدري) في ثلاث عشرة ورقة ، مخطوط في (خزانة الأوقاف ببغداد / نسختان ، الفهرس ٣/٢٢-٢٣ الرقم ٣٧٩٧/٢٤ مجاميع وأخرى بالرقم ١٣٨٥٦/٦).

# الحاج موسى سُمَيْكة

## ١٢٥٧هـ - ١٨٤١ م

كان من العلماء الأفاضل ، درّس بالمدرسة المرجانية مدة طويلة ، وهو من بيت تجارة وثراء ، درس عليه طلاب من نجد فقه المذهب الحنبلي (وكان يدرس في مدرسة مرجان من طلوع الشمس إلى صلاة الظهر كل فن ، ويدرس كتب المذاهب الأربعة .. فإذا صلّى الظهر ذهب الى الخان للتجارة الى صلاة العصر) عنوان المجد.

أخذ العلم عن السيد/ عبدالله (عبيد الله) بن صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري المتوفى سنة/ ١٢٠٠هـ - ١٧٨٥ (محمد الخال/ البيتوشي ٣٢) وكان أثره وأثر شيخه الآخر / حيدر بن صبغة الله الحيدري ، مفتي الحنفية ببغداد (١١٨٣هـ-١٧٧٢م) قويا في سعة الاطلاع ، وقوة الباصرة في العلم.

تولى إفتاء الحنابلة ببغداد ، وكان له مجلس في المدرسة المرجانية ، يختلف إليه العلماء ووجوه أهل بغداد ، توفي سنة/ ١٢٥٧هـ - ١٨٤١م وخلفه عليه أخوه الحاج إبراهيم سميكة ،

وكان من العبّاد الزاهدين ، له سمت عجيب في الورع والتقوى ، توفي سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٥٥م (رحمهما الله تعالى).

المظان: عنوان المجد ٩١ والدروبي ، البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم ٧٦ و ٣١٦ ، ومحمد الخال: البيتوشي ٣٢ ، وترجمة الحيدري (عبدالله / عبيد الله) في: أصفى الموارد ٩٧ والروض النضر ٥٠/٢ . ومطالع السعود ١٤ وغاية المرام ٢٦٣ وعنوان المجد ١٢٨ (وفيهما ترجمة السيد حيدر الحيدري) وله ترجمة مفصلة في هذا الكتاب: (الإفتاء والمفتون في بغداد)..

# محمد لطيف أسبق زاده

مفتي بغداد سنة/ ١٢٧٠ هـ ورد اسمه في تمليك مخطوط في القادرية (٥٥٣) الآثار الخطيّة ٢/٢٩٢.

وأسبق زاده ، (المفتي الأسبق) ولم أتحقق منه.

# أبو الثناء الآلوسي

١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٢ - ١٨٥٣ م

محمود بن عبدالله ، شهاب الدين ، أبو الثناء الآلوسي البغدادي الحسيني ، رائد النهضة الفكرية في العراق ، وباعث حركة التجديد في البحث والتأليف في عصره ، ولد في بيت مجد وتربي في ظلال الرفعة والعز والمجد العلمي ، بدأ حياته في التأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان مثار إكبار وتجلّة عند مشايخه ، نجم شهابه في آفاق حركة جديدة ، التمع فيها نجم غير واحد من رواد التجديد وصناع المجد العلمي في ديار الشام، ومصر ، وتونس ، أمثال: أحمد فارس الشدياق ، وجمال الدين الأفغاني ، وبيرم التونسي ، واليازجي الكبير ناصيف، والبستاني رائد الحركة المعجمية في اللغة (بطرس المعلم ١٨٨٣م).

درس أبو الثناء في مدارس بغداد ، وتعلَّم في الكتاتيب وأخذ عن أماثل علمائها ، كان منهم والده المبرور السيد عبدالله الآلوسي المدرس ، حفظ القرآن الكريم ونهل من أفاويق الحديث النبوي الشريف ، وجوّد الخط حتى عدَّ من مهرة الخطاطين في عصره الذي امتاز بجماله وروعة هندسة حروفه ، ونجد مثالاً على ما نذهب إليه نسخة من تفسيره العظيم: (روح المعاني) كانت في خزانة السلطان محمود في الاستانة مهداة منه إليه ،

ونسخة من صحيح البخاري (الجامع الصحيح) في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، لعلها سلمت من النهب والحرق الذين عرضا لها في (١٦/ نيسان ٢٠٠٣م) . وكانت معروضة في خزانة العرض . ينظر (فهرس مخطوطات الأوقاف / الجبوري ٢١٦/١، و ٤/٤٩٤ الشكل ١٤). كتبها في سنة وفاته ، لترى العجب من روعة الخط. وكذلك نسخة من: (كتاب الجفر/ التبصرة في شرح الشهور العربية ، كتبها سنة/ ١٢٣٤هـ في المدرسة العمرية في كرخ بغداد ، الفهرس ٤/٣٢١) كتب في سنة/ ١٢٤١هـ وشرح منتهى السول والأمل لابن الحاجب ، في المدرسة (العمرية) القمرية في كرخ بغداد (الفهرس ٦٧/٢ أوقاف) ولما ذاع صيته بين العلماء عيّن مدرساً وخطيباً وواعظا ، تصدر للتدريس في أعظم مدرستين كانتا في عصره ، مدرسة مرجان ، والمدرسة القادرية ، لا يندب للتدريس فيهما إلاّ من أوتي حظاً عظيماً من العلم ، وكان نبوغ أبي الثناء شافعه فيهما. ثم ارتقت شهرته فعيّن أمين الفتوى في أيام إفتاء المفتي عبدالغني الجميل.

وفي أوائل سنة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م أو في ١٦/ ذي القعدة / ١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م عيّن لمنصب مفتي بغداد ، وعمره ثلاث وثلاثون سنة. وانفصل عنه في ٢٧ شوال

١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م. وفي أيامه زهت الفتوى به ، وكان لها رونق جميل في آفاق الشريعة.

وبعد انفصاله عنها ، انكب على التدريس والوعظ والخطابة ، ولي الخطابة في الحضرة القادرية في (١٦ ذي الحجة / ١٢٤٨هـ - ١٨٣٢م).

**سبب عزل أبي الثناء:**

عرض له نفسه في (مجموعة خطية) نقل منها المرحوم عباس العزاوي ، خلاصته: ان الوالي علي رضا اللاظ هو الذي نصبه مفتياً بدل السيد محمد سعيد الطبقچه لي (١٢٥٠هـ) بسبب (إيمان أبي طالب) ولما عزل الوالي علي رضا ، وولي ولاية بغداد محمد نجيب باشا ، اتفق ان جماعة من التجار غلبتهم مظالم ، فذهبوا لملاقاته وهو في قصره على دجلة ، وانضم إليهم نحو مائتين ممن علاهم النكد ، فقابلوا الوالي ، وفيهم منافقون ، أوصلوا تهمة إليه مفادها ، أنه وراء هذا اللقاء الذي وراءه شر يطول (وفتنة يكثر فيها القاتل والمقتول) وأكدوا ان وراءها مفتي الحنفية (أبو الثناء) وواعظ القادرية (محمد أمين الواعظ) فعزل المفتى ونفي الواعظ (ذكرى أبي الثناء الآلوسي /٥٢-٥٣). وهكذا يتم عزل المفتي بتهمة وهمية ، يعزل الوالي .. خوفاً من تكرار (ثورة الجميل) ، لذلك قال أبو

الثناء: كنت أرى أمر الإفتاء أمرَّ من مرّ القضاء حيث مزقت (الشورى) إذ ذاك أديمه ، وأسقمه (أعضاء المجلس) ذوو الآراء السقيمة أعضاءه السليمة ، فلم يكد يختاره إلاّ ذو جهالة قد جعل دينه لدنياه حبالة ، وحاشاني ان أكون كذلك / مقامات الآلوسي ، تاريخ العراق للعزاوي ٤٣/٧ ، وهذا يفسّر كثرة المفتين الذين وصفهم أبو الثناء ، فكانوا ألعوبة بيد الولاة ، يصرفونهم كيف شاؤوا ، والذين هم على شاكلة أبي الثناء ، قلّة شفيعهم العلم الغزير ، والرأي المستقل المنير.

ترك أبو الثناء مؤلفات في التفسير واللغة والأدب والحديث والتاريخ والأنساب ، كان تاجها تفسيره العظيم: (روح المعاني) في تسع مجلدات ضخام ، وهو من أنفس وأنفع كتب التفسير في العصور المتأخرة عند المسلمين ، برز فيه أبو الثناء : مستقل الرأي ، مع تجديد في فهم النص القرآني ، ونقد لما وقع به علماء التفسير من هفوات ، واسلوبه هو الغاية ، أمثولة في الدقة والنقد والاستيعاب والبيان والوضوح.

ومن مؤلفاته التأريخية في الرحلات: (غرائب الاغتراب ونزهة الألباب) طبع مفرداً (مطبعة الشابندر ١٣٢٧هـ) جمع فيه بين رحلتيه: (نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول ، مط الولاية ١٢٩١هـ) و (نشوة المدام في العود الى مدينة السلام

- ١٢٩١هـ) وفي النقد اللغوي: (كشف الطرّة عن الغرّة) شرح به (درة الغواص) للحريري ، وفي الأدب شرح مرثاة محمد جواد السياهبوش في رثاء الشيخ خالد النقشبندي (توفي سنة/١٢٤٢هـ) والطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب لعبد الباقي العمري في (الشيخ عبدالقادر الكيلاني) كما كتب في النحو والمقامات والردود العقدية.

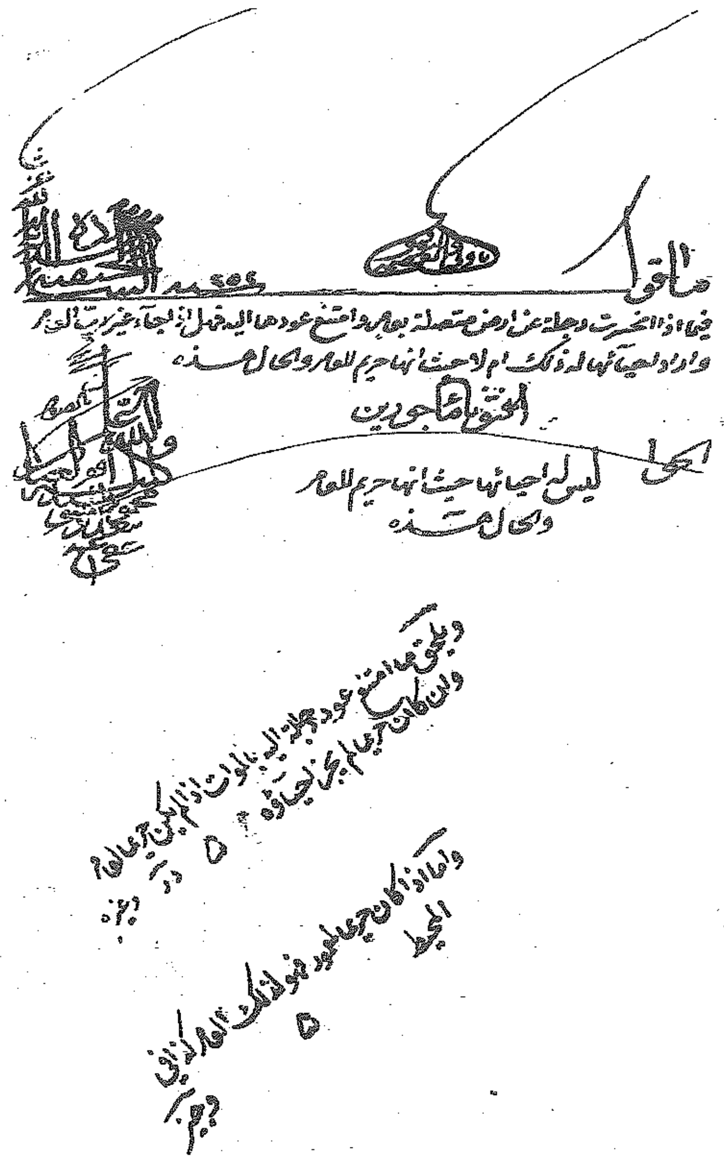
توفي أبو الثناء وعمره ثلاث وخمسون سنة ، ودفن في مدخل باب جامع الشيخ معروف الكرخي إلى شمال الداخل في حجرة خاصة.

المظان:

المسك الأذفر ٢/١١-٤٤ ، وفيه مظان كثيرة في ترجمته وتاريخه ، وذكرى أبي الثناء الآلوسي لعباس العزاوي ، بغداد ١٣٧٧-١٩٥٨م وفيهما ذكر مؤلفاته.

وللشيخ كاظم الرشتي المتوفى سنة/ ١٢٥٩هـ (من زعماء الفرقة الكشفية) رسالة بعنوان: (جواب مفتي بغداد عن وجه اختلاف الآيات في مدة خلق العالم بين يومين وأربعة وستة أيام) ذكرها الشيخ آغا بزرك (محمد بن عبدالمحسن المتوفى سنة ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م) في: الذريعة ١٩٣/٥ ، والرسالة المذكورة آنفاً ، هي من جملة فتاوى أبي الثناء الآلوسي.

## نموذج من فتاوى أبي الثناء وبخطه عن: (البغداديون للدروبي / ٣٦٨-٣٦٩) في سنة ١٢٥٢هـ



# محمد أفندي الجابي الدمشقي

قاضي بغداد سنة/ ١٢٦٥هـ-١٨٤٨م ، كان قد عيّن مفتياً لبغداد ، ثم عزل عن منصبه قبل أن يصل إلى بغداد ، وللشاعر عبدالغفار الأخرس قصيدة في مدحه (ديوان الأخرس/ تحقيق الحاج وليد الأعظمي ، بيروت ١٤٠٦-١٩٨٦/١٤٣).

وقد ذكره أبو الثناء الآلوسي في (غرائب الاغتراب /٢٠٤) فقال: (حتى إذا أعطاه شيخ الإسلام رتبة فخرج ونصب مفتي المجلس في بغداد ، انتصب قائماً وخرج ، ثم إنه توجه إلى دمشق الشام فعزل عن الإفتاء قبل أن يتوجه إلى مدينة السلام) وينظر: قضاة بغداد لإبراهيم الدروبي ٣٠١/٢-٣١٣ ، كان قد عيّن للإفتاء في أواخر أيام محمد نجيب باشا والي بغداد (١٢٦٥ هـ رجب).

# محمد سعيد الطبقچه لي

## ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م

ابن الشيخ محمد أمين بن محمد صالح بن إسماعيل البغدادي ولد ببغداد ، وأخذ العلم عن علمائها ، وبعد تمكنه من ناحية العلم عيّن مفتياً في الحلة ، وعند تولي علي رضا باشا اللاظ ولاية بغداد في (١٢٤٦هـ ١٨٣٠م) ولاّه مفتياً للحنفية ببغداد ، وبعد حين عزله ، وصفه السيد محمود شكري الآلوسي بقوله: (كان للفضائل معدناً ، وللمكارم موطناً ، وللسخاء محلاً ، وللوفاء أهلاً ، علم العلم الذي لا يطاول / المسك الأذفر) عزل عن الإفتاء بعد انفصال المفتي / عبدالغني الجميل عن الإفتاء ، وانصرف الى ممارسة أعماله في التدريس والإفادة حتى أتاه اليقين في يوم الثلاثاء ١٣ شوال ١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م ودفن تحت قاعدة مئذنة جامع الإمام الأعظم في (مقبرة الخيزران).

وله مؤلفات مخطوطة منها:

١- شرح قصيدة الشاعر عبدالباقي العمري الفاروقي (المتوفى سنة/ ١٢٧٨هـ) في الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (رضي الله عنه) ومطلعها:

يا مَنْ علا في الاجتهاد منارُهُ

وبدرّ مذْهبه غلا مِقْدارُهُ

وسمّاه: (النكت الظريفة على قصيدة مدح الإمام أبي حنيفة).

أوله: (الحمد لله الذي فضَّل المجتهدين على العالمين تفضيلاً .. وأتاهم من الآيات ما فيه بلاغ الأحكام).

مخطوطته في خزانة كتب الأوقاف ببغداد (الرقم ٩٦٧٤) في (١٩٥) ورقة ، كتبه: علي الأعظمي في سنة /١٢٩٠هـ. (فهرس مخطوطات الأوقاف ١٧٨/٣) وينظر: تاريخ الأدب العربي في العراق ٥٦/٢.

٢- العقد الفريد في شرح رسالة كلمة التوحيد، والأصل لوالده ، مخطوط في (الأوقاف ٤٧٩٢ في (١٨٣) ورقة ، مسودة المؤلف، كتبها في سنة ١٢٦٤هـ في بغداد (الرقم ٤٧٩٢، فهرس المخطوطات ٢٢٢/٢) وينظر (ج٣/ ١٨٣ حول الأصل ، رسالة في كلمة التوحيد (٢٢٨٠٦/٣ مجاميع).

٣- شرح شواهد القطر للفاكهي ، جمال الدين عبدالله بن أحمد المتوفى سنة ٩٧٢هـ.

٤- إنالة المرام في إيضاح شرح عصام فرغ منه في سنة/ ١٢٦٦هـ ، مخطوط في (خزانة الأوقاف ، الرقم ٢٣١٦٦) في ١٩٨ ورقة .

أوله: (الحمد لله الذي أحسن خلق العلماء بتجلية ظواهرهم بالمحاسن السنيّة ، وحسن خلقهم بتخلية ضمائرهم عن

المكاره الشنيّة) (فهرس المخطوطات ٣/١٩٠ ونسخة أخرى كتبها السيد حسن بن محمد الرجب (الأنكرلي) سنة/ ١٣٣١هـ برقم (١٣٨٠٣ في ٩٧ ورقة).

٥- مستجمع الفرائد ومستودع الفوائد ، مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ، ضمن مجموع ١٨/٩ (فهرس أوقاف الموصل ١١٦/٨).

ينظر: (المسك الأذفر ١٨٢/٢-١٨٨ ، وحديقة الورود ق١٦٧ ، وعنوان المجد /١٢٤ ، وتاريخ الأدب العربي في العراق ٥٦/٢ ، وفهرس مخطوطات الأوقاف ١٩/٣ ، وأعيان الزمان وجيران النعمان /١٠٤-١٠٥ ومشجر آل الطبقچه لي (مخطوط / زودني به / الأخ الدكتور نزار الطبقچه لي ، المحامي والوزير الأسبق ، حفظه الله تعالى).

وفي مكتبة (المتحف العراقي / دار المخطوطات والآثار) ديوان كامل لشعراء عاشوا في عصر المفتي ، قصروا شعرهم على مديحه ، وهو في (١٩) صفحة ، مؤرخ في سنة / ١٢٤٧هـ ١٨٣١م ، الرقم ٢٤٠٥٢ (مخطوطات الأدب في المتحف العراقي /٤٦٥).

# أحمد شريف

## ١٢٧٥هـ - ١٨٥٨ م

مفتي بغداد ، كذا وجدت توقيعه على نسخة من مخطوطة كتاب: (شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ) لابن مالك (أوقاف ١٤١٨/ الفهرس ٣/٣١٣) ملكه: أحمد شريف مفتي بغداد ١٢٧٥هـ.

وشرح عمدة الحافظ ، نشره (الدكتور) عدنان عبدالرحمن الدوري بالتحقيق ، وطبع بمطبعة العاني ببغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م (١١٨٤ص) مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي - وزارة الأوقاف.

وفي تمليك لمخطوطة كتاب: (المصباح) للجرجاني المتوفى سنة/ ٨١٦هـ أحمد شريف مفتي زاده . مفتي بغداد ١٢٧٥هـ (المورد م ٦/١/٢٦٠ مخطوطات دار التربية الإسلامية).

وكذلك وقع اسمه في (الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٣/٢٧٤ أحمد شريف مفتي بغداد زاده ، سنة ١٢٧٥ هـ). فهل يعني (زاده) ابن ، أي ابن المفتي ، لكن التمليك الأول لشرح عمدة الحافظ يحسم كل إشكال.

# صبغة الله الحيدري

١١٨٩ – ١٢٧٩ هـ / ١٧٧٥ – ١٨٦٢ م

ابن محمد أسعد صدر الدين بن عبدالله الحيدري، البغدادي، والد/ إبراهيم فصيح.

أخذ العلم عن أبيه وغيره ، كان عالماً فاضلاً ، تصدر للتدريس في مدارس بغداد ، وتولّى إفتاء الشافعية بها ، توفي وله من العمر تسعون سنة ، وذلك في (ليلة الجمعة /١٦ شهر ربيع الأول ، ودفن في تربة الحيدرية في الحضرة القادرية.

له من المؤلفات كتاب: (المسائل الابقائية في الرد على الأسئلة الايرانية / مخطوط).

(عنوان المجد/ ١٢٠-١٢١ ، وتاريخ العراق للعزاوي ١٤١/٧-١٤٢ ، والمدرس / علماؤنا ٢٤٧ ، والمسك الأذفر ٢٤٣/٣-٢٤٥ ، وقضاة بغداد ٢٩٢/٢.

# عبد الغني الجميل

## ١١٩٤ – ١٢٧٩ هـ / ١٧٨٠ – ١٨٦٢ م

ابن محمد جميل بن درويش بن عبدالمحسن البغدادي ، الحنفي (سلك الدرر ٣/١٧٩-١٨٠) وآل الجميل من الأسر العربية ، أصولهم من الشام ، سكنوا بغداد في حدود سنة/ ١١١٣هـ – ١٧٠٣م . وعند المرحوم الأستاذ منير القاضي (١٩٦٩م-١٣٨٩هـ): أصولهم من حماه ، (مقدمة ديوان حافظ جميل / نبْض الوجدان ، بغداد ١٩٥٧م). وعند محمود شكري الآلوسي : أصولهم من بعض قرى عنه.

وفي مقدمة (مجموعة عبدالغفار الأخرس في شعر الأستاذ عبد الغني الجميل ، وما قاله الأخرس فيه/ تحقيق المحامي عباس العزاوي ، بغداد ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م المقدمة /٩-١٠) ما هذا نصه: (وهذه الأسرة ، عرفنا منها والد المترجم محمد جميل بن عبدالجليل ، وأخاه / محمد عمر بن عبدالجليل ، كانت سكنت بغداد من مدة من أيام المماليك (١١٦٣هـ – ١٢٤٧هـ) وعرفت بالعلوم وبالتصوف ، وأن محمد جميل كان حنفياً ، قادرياً ، رفاعياً ، وأخوه كان غالياً في تصوفه)..

وفي (سلك الدرر ج٣/ ١٧٩-١٨٠) ترجمة عمر بن عبدالجليل بن محمد جميل بن درويش / ولد في بغداد سنة خمس وخمسين ومائة وألف ، ونشأ في كنف والده/ وكان والده صالحاً لقيامته). درس على علماء بغداد ، ثم توطن دمشق ، وبها توفي سنة/ ١١٩٤هـ - ١٧٨٠م. وعند إبراهيم الدروبي (البغداديون /٣٢ : وآل الجميل ، أصل سكناهم في سورية ، ثم نزحوا عنها وسكنوا الحديثة ، ثم سكنوا بغداد). ولعل الصواب: ما ذكره المرحوم القاضي (أصلهم من حماه/ ثم سكنوا الحديثة ، ومنها نزحوا الى بغداد..والذي يهمنا هنا: ضبط نسبهم ، وتسلسل أسماء آباء وأجداد (محمد جميل). بدليل ذكر المرادي في ترجمة / عمر بن عبدالجليل انه بغدادي ، نزيل دمشق ، درس على علماء بغداد، وبها ولد سنة /١١٥٥هـ-١٧٤٢ م ، وتوفي بدمشق سنة/ ١١٩٤هـ-١٧٨٠م ودفن بالصالحية ، بمقبرة بني التركي ، قرب مرقد الشيخ محيي الدين ابن عربي . وقال العزاوي: (وكان عبدالغني الجميل معروف المكانة من أيام داود باشا .. إلاّ أن شهرة أسرته ، ظهرت ظهوراً بيّناً أيام (علي رضا باشا) ، (دعاه من الشام للإفتاء ، فولي منصب الإفتاء /١١ مجموعة الأخرس) والمعروف أن الجميل ولي الإفتاء بعد تولي علي رضا باشا ولاية بغداد.

وفي مخطوطة كتبت بخط ولد عبدالغني / محمد ، ورد نسبهم هكذا: (محمد بن عبدالغني بن محمد جميل بن عبدالجليل ابن عبدالجميل الشامي البغدادي /١٣٠٠هـ). ولد ببغداد في (٢٢ ذي القعدة ١١٩٤هـ - ١٧٨٠م) ونشأ الجميل في كنف والده ، ثم قرأ على أماثل علماء بغداد ، فحذق علوم الشريعة ، وفاق أقرانه بالعربية ، فهو: فقيه وأديب وشاعر ، وخطّاط . ورث مزايا جمة في العز والسؤدد ، تخذ هو وأسرته محلة (قنبر علي) محلاً لسكناه ، ولهم فيها مسجد. تولّى سُدّة الإفتاء في سنة ١٢٤٧هـ-١٨٣١م ، وعيّن أبا الثناء الآلوسي أميناً للفتوى ، كان عزيز النفس ، عالي الهمّة ، شهماً ذا مروءة ونبالة . ولم تطل مدته في الإفتاء ، إذ حدث أن الوالي طولب بمال ، لسد نفقات إعاشة الجيش ونحوه ، مما دعاه إلى الضغط على أهل بغداد بزيادة الضرائب ، وهرع جنده للاعتداء على البغداديين ، وانتهاك الحرمات. والتعدي على النساء ، ومن هذه الأسر المعتدىَ عليها أسرة (رضوان أغا) التي طال الجند كل حدود الأدب فيها ، وكان يقود جند الوالي : ملا علي الخصي ، وصهر الوالي ، وآخرون ، ولما استجارت بالمفتي امرأة من بيت (رضوان أغا) حاول المفتي أن يكف الأذى عنها وعن أسرتها ، فما ارتدعوا وراحوا في طغيانهم يعمهون ، فانتخى

المفتي وثار بهم وبالوالي، يؤيده أبناء محلته ، ثم أهالي بغداد ، فهاجوا وحاصروا الوالي في (السراي) وقتلوا بعضاً من جنده ، مما اضطر الوالي إلى رمي دار المفتي بالقنابل ، فأحرقها وأحرق فيها خزانة كتب عظيمة ، تضم اكثر من سبعة آلاف كتاب ، ثم اضطر المفتي إلى اللجوء إلى أهل الكرخ مستجيراً ، فأجاروه وأكرموا مثواه ونصروه ، (كان ذلك في ٢٧ ذي القعدة ١٢٤٧هـ) ، وبعد حين هدأت الحال ، وأقدمه الوالي معتذراً إليه عمّا وقع. وأقطعه أراضي في بغداد ، إلاّ أن المفتي رفض عطايا الوالي ولم يقبل منه شيئاً ، وهكذا تكون عزة النفس ، وكبرياء الرجولة .. بل اكتفى أن يلوذ بمجالسه الأدبية ، حتى توفي ببغداد في (٩ ذي الحجة / ١٢٧٩هـ - ١٨٦٣م) ودفن بالمقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر) ، وهكذا مضى (المفتي الشهم) إلى لقاء وجه ربه الكريم ، بعد أن ترك مجداً طويلاً ، وتاريخاً كله مفاخر . وله ذرية معروفة ببغداد (مقدمة / مجموعة الأخرس ١٣ وما بعدها ، والبغداديون / ٣١-٣٢) والمسك الأذفر ٣/١٠٤ وبهامشه ذكر مظان كثيرة تناولت ترجمته وأخباره.

وينظر: صورة من تاريخ العراق (شهامة عربية /٢٩٤) للمرحوم الأستاذ جعفر الخياط ، وجمهرة الخطاطين البغداديين /

٦٥٨ ، ومجموعة الأخرس ، بغداد ١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م ، وتاريخ الأدب العربي في العراق ٣٢٧/٢ -٣٢٨ ، وللدكتور ماهر دلي الحديثي دراسة عن الجميل ، صدرت عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ١٤٣١هـ-٢٠١٠م بعنوان: (عبدالغني جميل ، حياته وشعره)..

وتزين مرقده ألواح خطيّة بخط الخطاط البغدادي / بكر أغا ابن صدقي أغا ابن أحمد أغا المتوفى سنة ١٢٩٥هـ-١٨٧٨م. ينظر: جمهرة الخطاطين البغداديين للحاج وليد الأعظمي ٦٨٠/٢.

وللسيد/ عبدالله بهاء الدين ابن محمود شهاب الدين الآلوسي (١٢٩١هـ-١٨٧٤م) وهو والد: محمود شكري الآلوسي كتاب: الروض الخميل في مدايح الجميل بن الجميل ، مخطوط ، محقق ولم يطبع لمؤرخ العراق المحامي عباس العزاوي ، وهذه النسخة بخط عبدالرزاق الحاج فليح كتبه سنة ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م. (مخطوطات الأدب في المتحف العراقي: ٣١٩).

## عبدالغفور الحيدري

بعد سنة ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٨ م

ابن محمد أسعد صدر الدين بن عبيد الله بن صبغة الله الكبير. تولى إفتاء الشافعية ببغداد (عنوان المجد/ ١٤٧ وتاريخ الأسر العلمية/١١٨ ولم يذكرا وفاته ، إنما ذكرت وفاة ولده/ عبدالله (سنة بضع عشرة وثلثمائة وألف) (تاريخ الأسر /١١٨) وفي مخطوطة كتاب: (معالم التزيل / تفسير البغوي) ملكها عبدالغفور الحيدري مفتي الشافعية / ١٢٩٢هـ. (فهرس المخطوطات ١٥١/١ ، الرقم ٤٥٣) وفي ملكية مخطوط آخر: ملكه عبدالغفور الحيدري مفتي الشافعية سنة/ ١٢٩٤هـ (الفهرس ١٥٣/١) وينظر: (قضاة بغداد للدروبي ٣٢٠/٢ وقفية مؤرخة في سنة/ ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م شاهداها: عبدالغفور الحيدري المفتي ، ومحمد فيضي الزهاوي).

وفي تمليك لمخطوطة (فتاوى ابن كمال باشا المتوفى سنة/ ٩٤٠هـ) وقع اسمه وختمه هكذا: (عبدالغفور بن الحاج محمد أسعد الحيدري سنة/ ١٢٣٢هـ ، الختم والاسم) مخطوطات دار التربية الإسلامية ، المورد م ١/٦ (١٣٩٧-١٩٧٧) ص/٢٤٤.

# محمد فيضي الزهاوي

١٢٠٨-١٣٠٨هـ / ١٨٥٦ - ١٨٩٠ م

ولد في السليمانية ، وأخذ العلم عن أبرز شيوخها مثل الشيخ معروف النودهي والد (كاك أحمد الشيخ) ثم سافر الى (سنندج) وأخذ عن الشيخ محمد قسيم السنندجي ، ثم سافر إلى (سابلاغ) وأخذ عن الشيخ محمد بن رسول ، وعنده أكمل دراسته ، ونال منه الإجازة ، وبعدها تصدر للتدريس في السليمانية بمسجد عبدالرحمن باشا (مسجد الشيخ بابا علي الآن) ثم تحوّل إلى كركوك فعيّن مدرساً بها.

كان يعرف بمحمد السليماني ، وفيضي لقب ، ولما انتقل به أبوه إلى (زهاو / زهاب) لحقه لقب الزهاوي وفي سنة/ ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م انحدر إلى بغداد ، فعين بالمدرسة العليّة التي أنشأها والي بغداد الشهيد علي باشا ، وصار رئيس المدرسين بها ، وفي سنة/ ١٢٧٣هـ-١٨٥٦م عيّن بمنصب مفتي الأحناف ببغداد ، خلفاً لمفتيها الشيخ محمد أمين الزند (الكهيا) ، كان محمد فيضي من خطباء الحضرة القادرية (الباز الأشهب إبراهيم الدروبي/ ٥٧ بغداد ، مطبعة الرابطة ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

وبقي فيه حتى وفاته في ليلة الاثنين الثالث من جمادى الأولى ، ودفن بالمدرسة السليمانية ، وقبره فيها مندرس ، وكانت له مشاركة في الحياة الاجتماعية ببغداد ، منها: لما ولي السردار الوزير محمد باشا ولاية بغداد سنة/١٢٧٤ هـ - ١٨٥٧ م وأراد (تجنيد أبناء بغداد) لتكوين جيش نظامي ، وقرأ (الفرمان) على أهل بغداد ، جاء رؤساء ووجوه البلد بأبنائهم متقادين طوعاً منهم وأدخلوهم في السراي ، ومنهم المفتي/ محمد فيضي الزهاوي الذي جاء بولده وأدخله (في نظام العسكر) (تاريخ العراق بين احتلالين ١٢١/٧).

وان بيان القرعة العسكرية (نظام التجنيد) طبع ببغداد سنة/ ١٢٦٥هـ - ١٨٤٨م بعنوان (بيان القرعة العسكرية) ومنه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف برقم (٤٧٨٤) العزاوي ، تاريخ العراق ١٢٣/٧.

وللزهاوي مؤلفات في: الأدب واللغة ، والشعر ، والتوحيد والفقه . لم يطبع منها شيء ، وله شعر باللغات ، العربية ، والكردية ، والفارسية. نشر شعره بالعربية ، المرحوم الشيخ محمد الخال (قاضي السليمانية الأسبق) في مجلة المجمع العلمي العراقي (م ١٢٥/٥-١٤٠ / ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م ، وفي عكاظ الأدب ٩٥/١-١١٤ في مدح السيد مهدي الروّاس الصيّادي

الرفاعي، ومن شعره التعليمي: أرجوزة في التوحيد في (١٣ بيتاً، أوقاف بغداد ٧١٤٣/٢ مجاميع ، الفهرس ٥٠٧/٢). ومن شعره بالفارسية ، قصيدة مدح بها كمال باشا نائب السلطان عبدالعزيز الذي أرسله لاستقبال مدحت باشا (١٢٨٧هـ-١٨٧٠م) وقصيدة أخرى مدح بها ناصر الدين شاه الذي جاء إلى بغداد (١٢٨٧هـ-١٨٦٩م) لزيارة الأئمة. (تاريخ العراق للعزاوي ٢٤٣/٧-٢٤٤). ويحرر ما ورد في (قضاة بغداد ٣٤٤/٢ ، وكيل قاضي بغداد محمد فيضي الزهاوي تعين في شهر ربيع الأول ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م) والمقصود ، ولدَه بالتأكيد / محمد سعيد .

**المظان:**

(المسك الأذفر ٨٩/٣-٩٨ وفي هامشه أسماء مظان كثيرة تناولت تاريخه ، ومنها دراسة المرحوم الشيخ الخال (رحمه الله) كتاب (مفتي زه زهاوي) بالكردية نشره سنة/ ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م ، ونشر ملخصه بالعربية في مجلة المجمع العلمي العراقي م/٥ (١٩٥٨) ص/١٢٥ مع شعره بالعربية ، وعنوان المجد ١٤١ ، والمدرس/ علماؤنا ٥١٧-٥٢٢ ، والتعريف بمساجد السليمانية للشيخ محمد القزلجي ، وخلاصة تاريخ الكرد وكردستان ج٣٤٧/١ ، وحديقة الورود (خط وله قصيدة رائية

في تقريظ (روح المعاني) ، وبابان في التاريخ للمحامي جمال بابان مطبعة الحوادث ١٩٩٣م ، ١٦٦-١٦٩.

وللشيخ عبدالوهاب النائب قصيدة في رثائه (من ديوانه المخطوط):

سأبكي على (فيضي) وتبكي الأفاضلُ
وينعيه نادٍ للعلى والمحافِلُ
وتذرف دمع المجد بعد وفاته
دموعا مدى الأيام طَلٌّ ووابل
وكيف وربع العلم أمحل روضه
وعود الأماني حسوة البين ذابل
يعز على أهل العراق بأسرهم
إمام إلى تلك المقابر راحل
فمن يكشف (الكشاف) بعد ذهابه
ويهدي (لتهذيب) العلى وهو كامل

ومنها:

وكل جديد للبلاء معرَّض
(وكل نعيم لا محالة زائل)

فيا قبر قد واريت بحرا من العلى

يضيق به رحب الفضا وهو ساحل

ومن طبّق الدنيا الوسيعة فضله

وتزهو إذا ما حلَّ فيها المحافل

قضى نحبه والخلد أضحى مقيله

يساوره عفو من الدر كامل

سقى جدثا قد ضمَّ جسم إمامنا

سحابا من المولى المعظَّم هاطِلُ

# الحاج محمد أمين الزند (الكهيا)

## ١٢٢٦-١٣٠٩هـ / ١٨١١ - ١٨٩١م

ابن أحمد أفندي ابن محمد بن شكري بن شعبان بن نصر ابن مراد.

كان أبوه أحمد أفندي من أكابر علماء بغداد وأفاضل مدرسيها ، أخذ العلم عن شيوخ بغداد أمثال: محمد أسعد الحيدري ، ومحمد سعيد الطبقچه لي ، وعبدالعزيز الشواف ، وعبدالغني الجميل وغيرهم. كان من العلماء العاملين ، عرف بالصلاح والتقوى (عنوان المجد/٩٨) لأجل هذه المزايا الحميدة التي تمتع بها أحمد أفندي ، اختير مدرساً في المدرسة العليّة التي بناها الوالي الشهيد علي باشا (١١٧٦ - ١٧٦٣م) ، ثم تصدر للتدريس في المدرسة الداوودية (في جامع الحيدرخانه) وله مجلس مشهور ببغداد ، كان من مثابات العلم والأدب ، توفي سنة/ ١٢٤٦هـ - ١٨٤٦م ، وخلفه على أخلاقه وسَمْته نجله: الحاج محمد أمين الزند ، الذي تخرج بأبيه ، ونشأ في كنفه ، واستَظل بظلال العلم ، والفقه ، والأدب ، والحديث الشريف . وبعد وفاة أبيه ، اختير مدرساً في (الداوودية) وكانت من مدارس بغداد المهمة على مدى قرن من الزمن.. وفيها

قامت أول (مكتبة عامة ببغداد) (دار الكتب العمومية ١٨٧٨م) ينظر: (تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الآلوسي / جامع الحيدرخانه).

* * *

ولع الحاج محمد أمين الزند بالعلم وآثاره ، فأنشأ مكتبة عظيمة الآثار في جامعه الذي كان قسم من داره ، ثم أكمله ولده كامل بك بعد وفاة والده/ ١٣٢٠هـ ، فيها من المخطوطات ما يعز نظيره ، ويندر وجوده ، آلت بقيتها الى مكتبة الأوقاف العامة (١٩٢٨م) ولمخطوطات الزند فهرس صنعه/ المؤرخ عباس العزاوي (موجود في مكتبة المتحف العراقي / خزانة العزاوي ، وجامعه المعروف بجامع الكهيا ، كان في محلة (دكان شناوة / رأس الكنيسة) في جنوب محلة الميدان.

وعند فتح شارع الملكة عالية (سنة ١٩٥٧م) أخذ الشارع الجديد قسما كبيرا منه ، وبقي القسم الآخر خرابا إلى سنة/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ثم هدم نهائيا ، وقامت في أرضه عمارة تابعه لمديرية الكهرباء ، وكان بالامكان إعادة بناء الجامع ، ولكن الهدم عندنا أيسر من البناء في كل أمورنا. وأياد الحاج محمد أمين الكهية في الخيرات مشهورة ببغداد ، منها: أنه لما ختن أولاده ، جمع أربعمائة طفل من الأيتام وأبناء فقراء بغداد ،

وختنهم مع أولاده ، بعد أن كساهم أفخر ما كسا به أولاده ، قال فيه السيد محمود شكري الآلوسي: (وكان عليه الرحمة ذا أخلاق حميدة ومزايا سديدة ، وحياء وورع وحلم ، وكان محبا للخير وعمل البر) وقد هزت هذه الأريحية شاعرية الأخرس عبدالغفار، فأنشد في تخليدها واحدة من احلى نشائده: (ديوان الأخرس ، طبعة الخطاط وليد الأعظمي - بيروت ١٩٣-١٩٥):

ليهنك ما بلغت من الأماني   فلم تبرح بأيام التهاني
تسر وقد تسر الناس طرّاً   ببيض فعالك الغرا الحسان
وفيما قد فعلت جزيت خيراً   وهل تجزى سوى خلد الجنان
فعلت الواجب المأمور فيه   وما سنَّ النبيُّ من (الخِتان)
وأولمْتَ الولايم فاستْلذت   لها الفقراء من قاصٍ وداني
وأكثرت الطعام بهنَّ حتى   لقد ضاق الطعام عن الجفان
وجاء الناس أفواجاً إليها   فلم يعرف فلان عن فلان
شرابهم شراب سكريّ   ومما يشتهون لحوم ضان
لقد قيل الطعام فلم (تداني)   وقد قيل السماع فلم تداني
بذكر الله انك قبل هذا   قد استغنيت عن كل الأغاني
وما تلهو عن السبع المثاني   بأصوات المثالث والمثاني
ختنت بنيك في أيام سعد   بمعتدل الفصول من الزمان
وأربعمائة ختنت وكانت   يتامى لم تسنن بالختان

كسوتهموا الملابس فاخرات    فراحوا مثل روض الأقحوان
فمن خضر ومن صُفر وحمْر    كأمثال الشقيق الأرجواني
كأزهار الربيع لها ابتهاج    وقد سقيت حيا المُزْن الهتان
أتيْت بها من الصدقات بكراً    وما كانت لعمرك بالعوان
أردت بذاك وجه الله لا ما    يقال ويستفاض على اللسان
أحبك لا لمال أقتنيه    ولا طمع بجودٍ وامْتنان
ولا أثني عليك الخير ألا    اعتقاداً باللسان وبالجنان
وكيف وأنت للاسلام ركن    تشاد به القواعد والمباني
أعزَّ الله فيك الدين عزاً    ولم يك قبل ذلك بالمهان
فكنت الروح والمعنى المعالي    فقل ما شئت عن روح المعاني
تقول الحق لا تخشى ملاماً    ولست عن المقالة بالجبان
ولا داريت أو ماريْتَ قوماً    برفعة منصب وعلو شأن
ولم تحكم على أمر بشئ    الى أن يستبين الى العيان
فتدرك ما تحاول بالتأني    وإن رمت الجميل فلا تواني
(محمد الأمين) أمنت مما    تحاذره وأنك في أمان
كفاك الله ألسنة حداداً    لها وخْزٌ ولا وخْز السنان
ولم أسمع مقالاً فيك إلا    مقال الخير آناً بعد آن
بقيت لنا وللدنيا جميعاً    وكل غير وجه الله فاني

ويُعد الزند أول محقق لكتاب عربي في التراث الإسلامي في العالم العربي ، إذ قام بنشر كتاب (أخبار الدول وآثار الأول) في التاريخ ، لأحمد بن يوسف القرماني المتوفى سنة ١٠١٩هـ وهو المعروف بتاريخ القرماني ، طبع ببغداد بمطبعة الميرزا عباس التبريزي ، ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م في (٣٩٨ صفحة) كبيرة (على الحجر) كانت نسخة منه في مكتبة الأوقاف ببغداد ، وربما أتلفت في كارثتها ١٤/١٥ نيسان ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، ونسخة أخرى في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. وكان من قبله: محمد باقر التفليسي الذي نشر كتاب (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) لرسول حاوي بن ملا يعقوب الكركوكلي المتوفى سنة ١٢٤٢هـ - ١٨٢٦م وذلك في سنة ١٢٤٦هـ - ١٨٣٠م (على الحجر) بالتركية ، وهو أول كتاب يطبع في العراق ، وناشره : أول محقق في العالم العربي لكتاب أعجمي ، وهذا الكتاب نقله الى العربية المرحوم الأستاذ موسى كاظم نورس وطبع في بيروت ١٩٦٣م.

عرف الزند بحدّة الذكاء وقوة الحافظة، كان خطاطاً بارعاً، كتب بخطه كثيراً من المخطوطات، كانت في خزانة كتب الأوقاف، ومنها:

- عقود الدرر في حل أبيات المطوّل والمختصر ، للسعد التفتازاني ، لحسن العاملي (١٠١١هـ) فهرس الأوقاف (٤٣٤/٣ ، الرقم/ ١٦٢٨) سنة ١٢٤٦هـ ، ثم عيّن نائب القاضي بالمحكمة الشرعية ، ثم عيّن قاضي بغداد بالأصالة (١٢٥٨هـ-١٨٤٢م). وبعد انفصال أبي الثناء الآلوسي عن منصب الإفتاء (١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م) عيّن بدله الحاج محمد أمين الزند ، وبقي في منصب الإفتاء عشر سنوات ، حتى استعفى منه ، ونصب بدله / المفتي محمد فيضي الزهاوي ، وفي سنة ١٢٧٨هـ-١٨٦١م عيّن الزند نائب الوالي ببغداد (الكهيا / كتخدا) في الأيام الأولى لولاية نامق باشا الكبير (الولاية الثانية) ومن ذلك الحين لحقه ولحق أسرته من بعده لقب: (الكهيا). ثم عيّن عضواً في مجلس شورى الدولة ، وفي سنة (١٢٩٣هـ-١٨٧٦م) نشر الدستور (القانون الاساس) للدولة العثمانية ، وألّفت لجنة لإعداده وصياغته ، وكان الزند أحد أعضائها، وعند انتخاب مبعوثين من الولايات التابعة للدولة، كان الزند أحد المنتخبين عن بغداد، ثم فتح المجلس في (٤ ربيع الأول ١٢٩٤هـ - ٤/ آذار ١٨٧٧م) وبعد ذلك طوي (الدستور) وحل المجلس، بقي الحاج محمد أمين في (اصطنبول) محتفظاً بعضوية مجلس شورى الدولة ، وبمنصب قاضي مكة

المشرفة (عنوان المجد/ ٩٨)، حتى توفي في سنة/ ١٣٠٩هـ-١٨٩١م ودفن فيها.

## المظان:

عنوان المجد/ ٩٨ ، وتاريخ العراق للعزاوي ٧/ ٣٢ ، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث للدكتور علي الوردي ٣/ ١٧-١٩ ، والبغداديون ٧٦ ، ومشاهير الكرد وكردستان ٢/ ١٤٢ ، وديوان الأخرس (تحقيق الحاج وليد الأعظمي / ١٩٢).

ولم أجد ترجمة للحاج محمد أمين الزند ، ولا لوالده / أحمد أفندي عند (المدرس / علماؤنا .. / رحمه الله تعالى) وفي كل المظان التي ذكرته ، جعلت وفاته في سنة/ ١٢٨٥هـ-١٨٦٧م. إلاّ كتاب / الحياة النيابية في العراق /١٤ للمرحوم المحامي حسين جميل الذي سجل وفاته في سنة ١٨٩١م - ١٣٠٩هـ وعنه أخذت ما ذكرت.

ومن آثاره : مجموعتان مهمتان مخطوطتان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (برقم ٤٠٤١ و ٤٠٦٣).



# محمد سعيد الزهاوي

١٢٦٨ – ١٣٤٠ هـ

١٨٥١ – ١٩٢١ م

ابن المفتي محمد فيضي الزهاوي. ولد ببغداد ودرس على علمائها ، وعلى إثر وفاة والده (١٣٠٨هـ – ١٨٩٠م) وقع الاختيار عليه لمنصب الإفتاء ، فذهب إلى استانبول واستصدر (فرماناً) بجعله (مفتي بغداد).

كان يشغل عدداً من الوظائف وهو في عمله في الإفتاء ، ولا أدري كيف كان يوفق في إجراء التوازن بتلك الأعمال ، منها: عيّن وكيل قاضي بغداد ، ومدير أوقاف بغداد ، بقي فيه نحواً من عشر سنوات ، ومدير المعارف بغداد ، وعضوا في محكمة الاستئناف ، وعضوا في لجنة إصلاح نظام المدارس ، فضلاً عن تدريسه في المدرسة السليمانية..

ومن أهم الأعمال الاجتماعية التي قام بها وهو (مفتي بغداد): إصدار فتوى مع جماعة من علماء بغداد لمنع الاقتتال بين العشائر العراقية وكبح جماح الغزو وذلك في سنة ١٣٢٨هـ – ١٩١٠م زمن الوالي ناظم باشا (حسين ناظم باشا) (قتل غيلة في اصطنبول سنة/ ١٩١٣م) الذي عمل على استصدار هذه الفتاوى من:

١ – مفتي ولاية بغداد الشيخ محمد سعيد الزهاوي.
٢ – غلام رسول الهندي.
٣ – نقيب أشراف بغداد السيد عبدالرحمن الكيلاني.
٤ – محمد نافع الطبقجه لي.
٥ – عبدالوهاب النائب مدرس جامع منورة خاتون.
٦ – محمود شكري الآلوسي ، مدرس جامع الحيدرخانه.
٧ – محمد سعيد النقشبندي ، المدري الأول في جامع الإمام الأعظم.

فكان لهذه الفتاوى التي عضدتها فتاوى من علماء الكاظمية ، وكربلا ، والحلة ، والنجف . ومن هؤلاء العلماء السادة المشايخ:

١ – كاظم الخراساني ، كبير علماء الإمامية في عصره.
٢ – عبدالله المازندراني.
٣ – السيد محمد القزويني.
٤ – محمد حسين.
٥ – محمد باقر.
٦ – إسماعيل الصدر.

في كبح جماح تلك الاعتداءات ، ورد عاديتها ، مما عادت على المجتمع العشائري بالخير.. وهو بذلك قد ولّد الخوف في

نفوس كل العشائر الطامعة ولم تسفك قطرة دم (العزاوي: تاريخ العراق ٨/ ١٩٩-٢٠٠).. وفي سجلات المحكمة الشرعية كثير أمثالها.

وفي سنة ١٣٣٤هـ-١٩١٥م أصدرت المشيخة الإسلامية في استانبول أمراً بإحالته إلى التقاعد ، وبقيت بعهدته جهة التدريس والإشراف على مكتبة المدرسة السليمانية ، وحين أنشئ / مجلس التمييز الشرعي سنة/ ١٩١٨م - ١٣٣٧هـ ، أسندت إليه رئاسته.

وقد أهديت بقيّة مكتبته من المخطوطات إلى / دار التربية الإسلامية ، وعددها خمسة وخمسون مخطوطاً ، ولها فهرس منشور في مجلة (المورد م/٦ ع/٢/١٣٩٧هـ-١٩٧٧م ، ص ٢٧٤-٢٩٨).

وله من الآثار المخطوطة : مجموعة مراسلات ، جمعها وترجمها إلى العربية ، وعددها يقرب من ثلثمائة رسالة ، في / ٣٠٤ ورقات الرقم ٧ (المورد م/٦ ع/٢ ، ص ٥٧٥-٥٧٦) وهي بخطه.

<u>ذريته:</u>

الشيخ أمجد الزهاوي، المتوفى في/١٥ شعبان ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧/١١/١٨م دفين تربة الخيزران. وعبدالله بن محمد

سعيد ، توفي في ١٩٦٩/١٠/٣١. ودفن بمقبرة الخيزران، وهو والد الدكتور: أركان الزهاوي ، ومن محمد سعيد: أيضا الدكتور عبدالرحمن الزهاوي.

**المظان:**

(المسك الأذفر ٩٩/٣ ، ولــب الألبــاب ٢٤٧/٢-٢٤٨ ، وتاريخ علماء بغداد ٢٠٨-٢٠٩). وأعيان الزمــان وجيــران النعمان للحاج وليد الأعظمي ٢٠٥-٢٠٧ ، ومقدمــة ديــوان إبراهيم أدهم الزهاوي ، جمع وتحقيق / عبــدالله الجبــوري ، القاهرة.



# عطاء الخطيب

١٣٠٣ - ١٣٤٨ هـ

١٨٨٦ - ١٩٢٩ م

ابن محمد جميل بن عبدالغني بن عبدالقادر بن ملا مختار فتحي ، الشهرباني ، ولد بشهرابان وانتقل به أبوه إلى بغداد. فتعلَّم في مدارسها ، (١٨٩١م) وتنقل في مدارس العمارة والبصرة التي أتم فيها الدراسة الابتدائية ، ثم عاد الى بغداد (١٩٠٠م). فلم يقعد به العزم ، بل انتقل الى (مدرسة الفضل العلمية) وكان ملاكها من أماثل العلماء هم: عبدالوهاب النائب ، وقاسم القيسي ، وسعيد النقشبندي ، ومحسن بكتاش، ويوسف العطاء ، فحصل على إجازتهم العلمية، التي خوّلته التدريس في المدرسة الإعدادية الملكية (١٩٠٨م) ، ثم حاول اللحاق بدراسة (القانون) في مدرسة الحقوق ، إلاّ أنها أغلقت بسبب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) ، فاشتغل بالصحافة ، فتولى تحرير جريدة (الارشاد) التي أصدرها: حسين أفندي فريد (١٢ شباط ١٩٠٩م) ، وفي أيام الحرب أصدر (صدى الإسلام) أصدرها في بغداد (في ٢٣ تموز ١٩١٥م) بالعربية والتركية ، ونشر فيها شعره ، وعند إحالة مفتي ولاية بغداد : محمد سعيد الزهاوي

إلى التقاعد في (آب ١٣٣٥هـ- ١٩١٦م) أسند إليه منصب (مفتي ولاية بغداد) وكان يعمل مديراً لمستشفى الهلال الأحمر ، فتركه والتحق بعمله الشرعي الجديد في (١٣٣٥هـ- ١٩١٦م) وعند احتلال الجيش البريطاني لبغداد اقتيد أسيراً لمهاجمته قوات الاحتلال ، وطوّح به الأسر في (بلاري - من توابع مدينة مدراس) في الهند ، ومكث في أسره ثلاث سنوات ، تعلّم فيها اللغة الهندية ، ولما أفرج عن الأسرى في أعقاب (١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ) عاد إلى بغداد ليعمل في الزراعة ، وفي ٢٣ شباط ١٩٢٤ ندب للعمل في ادارة الأوقاف . ثم انتخب عضواً في الوفد العراقي الذي سافر الى القاهرة لشهود مؤتمر الخلافة (١٩٢٧م) وفي سنة (١٩٢٨م) انتخب نائباً في المجلس النيابي عن لوائي: الكوت وديالى ، وبعد فوزه احتفظ بعضويته عن الكوت ، وفي (٢٢ كانون الثاني ١٩٢٩م - ١٣٤٨هـ) توفي بالسكتة ، وأقيم له حفل تذكاري في (١/ مارس ١٩٢٩ م في السينما الوطني برئاسة السيد ياسين الهاشمي (رئيس الوزراء / رحمه الله) ودفن في تربة الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

وأنشد فيه الشاعران: معروف الرصافي ومحمد بهجة الأثري ، وخطب فيه: الدكتور منصور فهمي ، ورفائيل بطي ،

والختام لأخيه الشاعر علي الخطيب. بقي أن أقول: إن والده محمد جميل كان رئيس بلدية في بغداد توفي سنة ١٩١١م (زمن ناظم باشا) ، وهو ابن عبد الغني بن عبد القادر بن ملا مختار فتحي (١١٨١-١٢٢٦هـ / ١٧٦٧-١٨١١م) ومنه ولده/ عبد القادر الشهرباني الخطيب مؤلف كتاب: (تذكرة الشعراء / شعراء بغداد في عهد الوزير داود باشا ، وضعه بالتركية ، ونقله إلى العربية: فؤاد حمدي ، ولملا مختار ترجمة فيه (ص ١٤٠-١٤٩ وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور باشا/ ٣٢١.

ومن عطاء الخطيب ولده المرحوم المربي المعروف رؤوف الخطيب.

## المظان:

تذكرة الشعراء (الطبعتان ، الكرملي ، وعماد ١٤٠-١٤٧ ولب الألباب ٢/٣٩٥-٣٩٦) وفيه: التحق بمنصب الإفتاء حتى عهد الاحتلال الانجليزي ١٩١٧م بمدة شهرين حيث اقتيد للأسر (٣٩٥/٢ لب الإلباب). ولغة العرب ٤/٧ (١٩٢٩) ٣٥١ ، والرابطة الشرقية ٥/١ (١٩٢٩) ١٣٤٧ ص/١٥ ، ومصطفى علي، جريدة البلد (عدد يوم ١٩٦٦/٧/٥م قصيدة لعطاء الخطيب، وشعراء الثورة العراقية لخضر العباسي، بغداد ١٩٥٧،

ص/٦١ ، وكشاف الجرائد والمجلات العراقية / زاهدة إبراهيم ، بغداد ١٩٧٦م ، وديوان الرصافي/ طبعة مصطفى علي ١٨٢/١ (هلمَّ نبْكِ) وأخذت اسم جده (عبدالغني) من شعراء الثورة لخضر العباسي، وبقية المظان جعلت جده لأبيه: عبدالقادر.

ينظر: اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث / لمير بصري / ٨١-٨٥.

<u>هلمَّ نبْكِ</u>: مرثاة معروف الرصافي للخطيب

هلمَّ نبك النهى ، والعلم والشرفا
فقد قضى من بهذا كان مُتَّصَفِا

هلم نبك الذي كانت شمائله
كمثل قطْر الغوادي رقّة وَصفَا

هلم نبك امرءاً لم يقُلْ واصِفُه
بالخير إلاّ رآه فوق ما وصفا

(عطا الخطيب) الذي آل الخطيب به
فتَّت محيتهم أكبادنا أسَفا

نبكي لمبكاهم حزناً بحيث ترى
بدر التمام بأعلى أفقهم خسفا

قد فاجأته المنايا وهو معتِدل

كالرمح دقَّ على الصفواء فانْقَصفا

ومنها:

وإن نظرت بإمعانٍ مساعيه

فقد نظرت بعيني رأسك الشرفا

بيناه يدرك من دنياه زهرتها

إذ جاءه الموت يمشي نحوه الخَطَفى

أعظم به طوْد مجد طال طائله

فكيف في ساعة بالموت قد نسفا

قد شرّفت بقعة (الجيلي) حفرتُه

كما ضريح (عليّ) شرَّف النَّجَفا[*]

---

[*] ديوان الرصافي (طبعة الأستاذ مصطفى علي ج١/١٨٢-١٨٦ ، وزارة الإعلام – بغداد ، مطبعة الحكومة ١٣٩٢-١٩٧٢).



## يوسف العطاء

١٢٨٦ - ١٣٧٠ هـ

١٨٦٩ - ١٩٥٠ م

ولد ببغداد ، ونشأ في كنف والديه منعماً رفهاً ، وله والد سريّ، اكرمه الله بالنعمة، فأغدق على وليده بكل أسباب الرفاه ، فدرس القرآن الكريم وبه تأدب ، وهو/ يوسف بن محمد نجيب ابن أحمد بن خليل بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن عطـاء الحسني البغدادي ، وأصولهم من (عنه) ثم اتخذ أحد رجال البيت العطائي جانب الكرخ من بغداد مسكناً له ، وكانت إحدى محلات الكرخ تعرف بهم (محلة جامع عطا) والجامع المذكور بناه الحاج طه بن عمر بن الحاج عبدالرحمن بن أحمد بن عطا ، وهو الآن يكون في يمين العابر على جسر الباب المعظم من جانب الكرخ ، وقد جدد اكثر من مرة . وبعد أن أجيز يوسف العطـاء بعلـم القراءات، راح يقرأ مقدمات العلوم على جملة من علماء بغداد ، ثم انتقـل بالتحـصيل علـى: الـشيخ عبدالـسلام الـشواف ، وعبدالوهاب النائب ، وغلام رسول الهندي ، وبعد أن أجيز من هؤلاء العلماء أخذ يدرس العلوم (معقولها ومنقولها) في مدرسة جامع القبلانية من غير مراجعة كتاب ولا تحضير ، وذلك لشدة

ذكائه وحدّة حافظته ، وقد أسعفته خزانة كتب عظيمة وفّرها له والده ، وهي غنية بالمخطوطات ونـوادر المطبوعـات ، آلـت جميعها بعد وفاته إلى (المكتبة القادرية) بخزانة خاصة ، وكان عضواً في لجنة الاعداد لفتح جامعة آل البيت ودرس بها. وكان قد درس في (مدرسة الحقوق) سنة ١٩٠٨م ، مـادة: أصـول الفقه ، والوصايا والفرائض (تاريخ المحاماة في العراق/ أحمـد زكي الخياط/ ٤٠).

وكان عضواً في مجلس معارف بغداد الذي رأسه (نـاظم باشا) وتولى التدريس في مدرسة جامع القبلانية ، ثـم تـولى التدريس في المدرسة القادرية ١٣١٠هـ، والخطابة والوعظ في حضرتها ، وذلك في سنة/ ١٣٣٦هـ ، ودرس في دار العلـوم الدينية سنة ١٩٣٠م ، ومن مكارمه التي لا تنسى ، أنه عرض على الملك فيصل الأول (رحمه الله) الملك المؤسس ، تأسـيس دار الإفتاء ببغداد ، فرحّب الملك بمقترحه ، وفي اليوم الثـاني وجّه (إرادة ملكية) إلى مدير الأوقاف نوري القاضـي بـذلك ، وكانت هذه الدار في (جامع القبلانية) وهي أول دار إفتاء منظّمة في تاريخ العراق الحديث ، وذلك في سنة (١٩٣٢م) وتم فتحها في أوائل شهر تموز ، يوم الثلاثاء بمشهد كبير ، شهده بعـض علماء بغداد ، فخطب فيهم (مفتي العاصـمة / الـسيد يوسـف

العطاء) خطبة أوضح بها حاجة البلاد إلى (دار الإفتاء) وبيّن منزلة الإفتاء في الشريعة الإسلامية ، وأهميته في بناء الأمة، وفي ليلة الأربعاء، الرابع من ذي الحجة / ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م يودّع الدنيا (يوسف العطاء) فشيّع بموكب يليق به ، ودفن في التربة القادرية (رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه).

المظان:

لب الألباب ٢/٢٢٥-٢٣٠ البغداديون ٤٦-٤٧) وتاريخ علماء بغداد (أخذت عنه تاريخ وفاته) ص/ ٧١٢ ، ومدرسة الإمام أبي حنيفة /١٣١ ، ومجلة الصراط المستقيم ع/١٤ جمادى الأولى ١٣٥٠هـ وتاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني/ ٧٢.

وفي عهده وقعت زوبعة (رسائل التعليقات) لمعروف الرصافي ، وقد أشغلت الناس حيناً من الدهر ، بعد أن نال الرصافي من المفتي العطاء بهجائية لا يستحقها (ديوان الرصافي ٤/١٨١ طبعة مصطفى علي) . ورماه بالجهل وغيره.

ملاحظة: وقعت سنة وفاته في: (مدرسة الإمام أبي حنيفة /١٣١: ١٣٧١هـ-١٩٥١م ، والصواب ما ذكرته ، ومثلها وقع في (الباز الأشهب للدروبي /٥٧).

رسائل التعليقات:

كتاب صدر للرصافي سنة ١٩٤٤م طبع بمطبعة المعارف ببغداد في (١٠٤ صفحات) وفيه نقد لثلاثة كتب هي: التصوف الإسلامي ، وكتاب / النثر الفني وهما لزكي مبارك ، وكتاب/ التاريخ الإسلامي للمؤرخ الايطالي لتونا كاتياني ، مترجم إلى التركية لحسين جاهد (١٠ مجلدات) وكتابا زكي مبارك: التصوف الإسلامي ، طبع بالقاهرة ١٣٥٧هـ ، وصدرت طبعة ثانية للرسائل ، ببيروت ، بدار ريحاني للطباعة والنشر ، ١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ بتقديم : نعمان ماهر الكنعاني ، وزيادات كتبها: دريني خشبة (٢١٢-٢٢٢) ورد للرصافي عليه (٢٢٣- ٢٣٤) وتعليق لزكي مبارك (٢٣٤-٢٣٨ ورد للرصافي على دريني خشبة ٢٣٩-٢٤٧ وهو عدد صحائف الرسائل.

بعد ظهور الطبعة الأولى من الرسائل ، رفعت (عريضة) إلى مدير الأوقاف العام (رؤوف الكبيسي) فيها تواقيع جماعة من علماء بغداد ، يقدمهم مفتي العاصمة يوسف العطاه وأخرى مثلها مرفوعة إلى: الوصي الأمير عبد الآله ، بعد لقاء مع جماعة العلماء في (١٩٤٤/٢/١٧م) يطالبون بها:

١- إسقاط الجنسية العراقية عن معروف الرصافي.

٢- محاكمة المسؤول في (مديرية الدعاية) عن السماح بنشر الرسائل.

٣- إعطاء الحرية التامة لنشر الردود في الصحف ، لأنه ثبت ان هنات وقعت على نشره.

٤- مصادرة الكتاب المسمّى بـ (رسائل التعليقات) وما يكون من كتبه (الرصافي وغيره) على هذا الغرض.

ثم استفتى مدير الأوقاف مجموعة من أدباء بغداد ، حصل الرد إليه من ثلاثة هم: فهمي المدرس ، ومصطفى علي ، ومحمود الملاّح ، كانت إجابة: مصطفى علي الذي (يرى ان في هذه التعليقات الثلاث لا يمس الدين الإسلامي الحنيف بسوء على ما ظهر (له) والله اعلم بالصواب ، ويرغب بنشر ردّه).
أما: محمود الملاح ، فقد قدم أمثلة على ما ذهب إليه الرصافي ، ويرى ان باب المناقشة يبقى مفتوحاً لإظهار الحقيقة ، ويرغب بنشر ما يراه (١٤ ربيع الأول ١٣٦٤هـ- ١/آذار ١٩٤٤م) .
وجاء رد الثالث: فهمي المدرس رداً فيه اتزان ودرس فلسفي ، خلص فيه إلى القول: (وبالاجمال لم يظهر لنا من تعليقات الرصافي ما يمس كرامة الدين ، بل ظهر لنا انه قوي الإيمان بالله ورسوله ، راسخ الاعتقاد بما جاء به القرآن ، ومن كفَّر مسلمً فقد كفر) وهذا أقوى رد على استفسار مدير الأوقاف.

وكان آخر العلماء المستفتين: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، الذي قال: (وإن اتلاف الكتاب لكي يفسد عقائد الشباب العراقي ، ويؤيد إفساد اخلاقهم / ويرى: طرد مؤلفه من العراق وإلحاقه ببلاد الكفر) ٦ ربيع الأول ١٣٦٣هـ ، وأخيراً جاء رد: نوري القاضي (السكرتير العام لمجلس الوزراء) في ٢٤/٣/١٣٦٣ - ١٩/٢/١٩٤٤م بأن إسقاط الجنسية العراقية للمواطن بالولادة ، لا يسوغه القانون (وفقاً للقانون الأساسي ، كما أن إخراج العراقي خارج المملكة العراقية ممنوع بحكم المادة (٧/ من القانون الأساسي ، وان مصادرة الكتاب منوط بقرار المحاكم ، أمّا نشر الردود فلا مانع من ذلك ، هذا هو الحكم الصائب..

وهكذا انتهى أمر (رسائل التعليقات) وبقي الرصافي وبقي كتابه ، أما دور مفتي العاصمة يوسف العطاء ، فقد كان شديداً ، وكان الرجل المحرّك لهذه الزوبعة ، هو المرحوم الشيخ جلال الحنفي..

أمّا الحنفي ، فقد نال من الرصافي هجائية بعنوان: (زجر النوابح ديوان الرصافي ٢٧٦/٤). وهي من أنكر الهجائيات في الشعر العراقي الحديث ، ما خلا هجاءيات الشيخ رضا الطالباني للزهاوي جميل صدقي الشاعر.

ثم أفرغ الشيخ جلال الحنفي غضبه على الرصـــافي فـــي كتاب نقدي تناول به شعره بالنقد الجارح: (الرصافي في أوجــه وحضيضه ، بغداد ، ج١ ، مطبعة العاني ١٣٨٢هـ -١٩٦٢م في (٤٠٠ صفحة كبيرة). رحم الله الشيخ الحنفي.

وكل هذه الضجة سببها العداء المستحكم بـــين الرصـــافي وبين العائلة المالكة ، وفي تعليق الأستاذ مصطفى علـــي فـــي هوامش ج١/ ٢٧٦ على (زجر النوابح): اراد أعداء الرصـــافي الانتقام منه لتأييده العراق في حربـــه ضـــد الانجليـــز ١٩٤١م ولهجائه عبدالآله ، وهذا صحيح ، إنما كان العداء يمتد الى أبعد من ذلك. إلى (موقفه) من الملك (الشريف) الحسين بن علـــي ، والرصافي عثماني الهوى والحسين (قومي) النزوع.



# قاسم القيسي

١٢٩٢ - ١٣٧٥ هـ

١٨٧٦ - ١٩٥٥ م

قاسم بن الملا أحمد الفرضي الحنفي النقشبندي القيسي البغدادي ، ولد في محلة الفضل من محال الجانب الشرقي من بغداد ، وتعلم أدب القرآن الكريم في الكتاتيب ثم واصل الطلب ، فقرأ مبادئ العلوم العقلية والنقلية عند مشايخ أهل العلم ، كان طُلَعة إلى المعارف والعلوم ، فتعلَّم التركية والفارسية في (مكتب / مدرسة أهلية) في الميدان كان يديرها معلم تركي خطاط هو (منيب أفندي) ثم ارتحل إلى بيارة فأخذ التصوف عن شيوخها وهو في سن الشباب ، وعاد إلى بغداد ، فأخذ عن علمائها الأعلام ، ولما استوى عوده من المعارف والعلوم على أيدي: الحاج عبدالمحسن بكتاش الطائي ، مدرس الحيدرخانه والشيخ عبدالوهاب النائب والسيد غلام رسول الهندي الأنصاري، والشيخ عبدالسلام الشواف مدرس الحضرة القادرية وغيرهم .. تعيّن مدرساً في خانقين سنة/ ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م وفي سنة ١٣١٩هـ ١٩٠٠ م عيّن قاضياً في الصويرة ، وفي سنة/ ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م عيّن عضواً في مجلس معارف بغداد ،

وعضواً في المجلس العلمي للأوقاف ، كما وجهت إليه الإمامة والخطابة في جامع المرادية.

وعند احتلال بغداد (آذار/ ١٩١٧م) فتحت (دورة) لمعلمي المدارس الابتدائية ، ندب لتدريس اللغة العربية بها، فتحت في (حزيران ١٩١٧م) كان مديرها: حسني عبدالوهاب ، ودرَّس التاريخ بها ، كما درّس قاسم العلوي الرياضيات ، وداود السعدي درَّس أصول التدريس ، واستمرت إلى أوائل تشرين الثاني (أربعة أشهر) وكان محلُّها (عمارة / الثانوية النجيبية / مديرية البعثات سابقا) في محلة البقچة ، قبالة النادي العسكري سابقاً، ومن طلابها المرحومان: السيدان منير القاضي (١٨٩٢-١٩٦٩م) وطه الراوي (١٨٨٦-١٩٤٦م).

ثم عيّن مدرسا لولاية بغداد وعضوا في مجلس التمييز الشرعي.

كما درس علوم التفسير في دار العلوم الدينية والعربية (كلية الشريعة). ووجّهت إليه جهة الخطابة في الحضرة القادرية، ودرس أيضا في دار المعلمين الابتدائية بتوجيه من شيخه عبدالوهاب النائب ، وتولى رئاسة جمعية الهداية الإسلامية بعد وفاة رئيسها الشيخ إبراهيم الراوي.

وفي سنة/ ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م قامت جمعية الهداية الإسلامية بفتح مدرسة دينية ، وفق مناهج وزارة المعارف، فيندب الشيخ القيسي للتدريس بها.

وكان يلقي دروساً في التفسير بمسجد بشر الحنفي (الحافي) بالأعظمية بعد صلاة العصر ، وفي أيام إفتاء السيد يوسف العطاء (١٩٣٢-١٩٥٠م) كان أمين الفتوى له. وبعد وفاة العطاء (١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م) اختير بالإجماع مفتياً لبغداد، وظل في منصبه الكريم هذا حتى وفاته في يوم الأحد السابع والعشرين من المحرم / ١٣٧٥هـ - ١١/ أيلول ١٩٥٥م ، وشيّع في موكب حافل يليق به، محمولاً على الأكتاف والرؤوس من داره بالأعظمية الى الحضرة القادرية ، فدفن هناك في التربة القادرية ، وعقبه ولدان : عبدالوهاب (ضابط) وعبدالمجيد.

## مؤلفاته المطبوعة:

كان الشيخ القيسي من أنشط العلماء تأليفاً ، ومن أكثرهم علماً ، وأوفرهم صلاحاً ، جاوزت كتبه الأربعين كتاباً ورسالة ، منها:

١- رسالة في مصطلح الحديث ، بغداد ١٩٣٨م.

٢- الحديقة الندية في المواضيع التفسيرية ، ١٩٤٠م.

٣- النزهة البهية في شرح الأربعين النووية ، ١٣٧٢هـ.

٤- تحفة الأدباء في الخط والإملاء ، مطبعة الصباح ، بغداد ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م ( ١٣٧ص) وهو في أدب الخط والخطاطة، وأدب الكاتب.

٥- تاريخ التفسير: مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، كتب مقدمته: اللواء الركن محمود شيت خطّاب ، وكانت مقدمة ضافية نافعة.

٦- الزهر اللطيف في مسالك التأليف ، بغداد ، مطبعة الصباح ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م (٥٠ ص) وهو على منوال رسالة السيوطي: (التعريف بآداب التأليف) في أدب التأليف ، رسالة منشورة في مجلة الكتاب بالقاهرة ، وأعاد نشرها الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة (التراث العلمي العربي، بغداد س١/٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٨) ٩٧-١٠١.

٧- التحفة البهية في المواريث الشرعية (تحقيق) لمحمد صادق الحاج حمودي الفرضي ، بغداد ١٩٤١م.

## مؤلفاته المخطوطة:

١- السراج المنير في أصول التفسير ، وهو كبير.

٢- إتحاف الألباء في قضايا الإفتاء.

٣- رسالة في معرفة الخصوم.

٤- رسالة في تناقض الدعوى.

٥- رسالة في صوم شهر رمضان.

٦- رسالة في الحج ومتعلقاته.

٧- ديوان شعر صغير.

٨- رسالة في الوضع. في عشر ورقات ، في دار التربية الإسلامية ببغداد ، (١٠٢ ، خزانة تلميذه السيد الوليّ الكامل عباس حلمي القصاب، المورد م/٦ ع/١ ، ١٣٩٧-١٩٧٧م ، ص ٢٥٨).

٩- الغيث النافع في بيان حقيقة التابع. مخطوط ، في المكتبة القادرية (٨٨٩) في عشرين ورقة ، في آخره تقريظ للسيد عبدالمحسن الحنفي البغدادي (الحاج عبدالمحسن بكتاش الطائي/ والد الحاج كمال الدين الطائي) وأبيات لمعروف الرصافي.

<u>المظان:</u>

لب الألباب ٢/٣١٢-٣٢٥ ، والبغداديون /١٧٢ - ١٧٥، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ٧١ ، والدليل الرسمي لسنة ١٩٣٦م ، ص/٩٢١ ، وتاريخ جامع الإمام الأعظم ج١/ ١٠٢-١٠٣ ، وتاريخ التفسير (المقدمة ١-١٤) ومعجم المؤلفين العراقيين ٢/٦-٧ (ذكر سنةً وفاته ١٩٥٣م ، وهو سهو. ومدرسة الإمام أبي حنيفة ١٣٧-١٤١ ، وديوان الرصافي ٥/١٥٤-١٥٨ والرصافي درس على الشيخ القيسي النحو في جامع الفضل وإليه وجَّه هذه القصيدة:

## إلى الشيخ قاسم القيسي

إذا قاسم القيسي مرَّ بخاطري
تذكرت عهداً في الصبا مرَّ كالحلم
تذكرته إذ كنت للعلم طالباً
بفكري وسعي مجهد النفس والجسم
فقد كنت أحياناً أزور فناءه
وأنتابه للرشف من منهل العِلْم
وكم زرته في (جامع الفضل) راجياً
شفاء لما في مدنف الفهم من سُقْم
إذا جئته يوماً نثلت كنانتي
فنقف منها كل ما آعوج من سهم
وعدت صحيح الفهم منه قد انجلت
بلقياه عني غمّة الغرم بالغنْم
هو العالم الحبْر الذي من يلذ به
يكن فائزاً بالعلم والأدب الجّمِ
بما شاء في التوضيح من واقد الذكا
وما شاء في التقرير من صادق الحكم
وما شاء من نصح بليغ ومن هدى

وما شاء من خلق نزيه ومن حلم

بقية أعلام مضَوْا وكفى به

من العلم طوداً فوق أطواده الشمِّ

له نَظَر في غامض العلم نافِذٌ

ورأي سديد لا يحوم على الوَهْم

إذا ما نحا في العلم فلَّ عويصه

رماها بسهم من فطانته مُصْمْ

*   *   *

نماه أبوه الشهم (أحمد) للعلا

فبورك في الآباء من والد شَهْم

فقد كان فَرْداً كابْنِه في ذكائه

فجاء ابْنُه قَرْماً تولَّد من قَرْم

وكان بتقسيم المواريث بارعاً

ينيف بها رأياً على ثاقب النجم

فيا رمْسَه اهْنأ بالذي أنت رامسٌ

سقاك السحاب الجون بالوابل السجم(*)

---

(*) ديوان الرصافي (٥/ ١٥٤-١٥٨ طبعة الأستاذ مصطفى علـي ، وقـد حذفت التعليقات اللغوية ، لان مفرداتها مفهومة..



# الحاج نجم الدين الواعظ

١٢٩٨ – ١٣٩٦ هـ

١٨٨٠ – ١٩٧٦ م

آخر من تولّى الإفتاء في بغداد ، هو نجم الدين بن الملا عبد الله الكربولي الدسوقي ، ولد في محلة سوق حمادة بالجانب الغربي من بغداد ، وبعد أن قرأ القرآن الكريم ، وشدا شيئاً من المعرفة، نهض إلى طلب العلم عند العلاّمة الشيخ عباس القصّاب أمين الفتوى ، والسيد غلام رسول الهندي ، ثم درس على رائد الحركة العلمية في بغداد الشيخ عبدالوهاب النائب الذي أجازه إجازة علمية عامة.

كما درس على السيد عبدالملك الشواف ، والسيد مصطفى السويدي ، ولعل أكبر من تأثر بهم من شيوخه الشيخ النائب.

وبعد تحصيله العلمي على هؤلاء الجلّة من العلماء ، تنقل في مدارس بغداد ، مدرساً ، ولازم الوعظ في جامع (الحنان / عبدالحنان) بالكرخ ، فدرّس في مدرسة جامع الروّاس ، والمدرسة الوفائية (١٩٤٦) ثم تولى الخطابة والوعظ في جامع مرجان (١٩٤٧م). وفي عام ١٩٤٦م انتقل من الكرخ (محلة التكارتة) إلى راغبة خاتون ، واسندت إليه الإمامة


الواعظ في شيخوخته

بجامع الإمام الأعظم مع الوعظ فيه ، وكذلك وعظ في مسجد الشيخ جلال في الأعظمية ، ودرّس في كلية الشريعة. وفي سنة/ ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م فتحت مدرسة الهداية الإسلامية وجعلت دروسها وفق مناهج وزارة المعارف ، فندب الحاج نجم الدين للتدريس بها مع جماعة من علماء بغداد.

وكان قد تصدر للتدريس في مدرسة جامع العادلية الكبير ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م ومدرسة نائلة خاتون ، ثم في مدرسة القبلانية/ ١٩٥٦ وتولى الخطابة والوعظ في جامع مرجان (١٩٤٧م) وفي (١٩٥٨/٧/٥م) تولى التدريس في مدرسة جامع الإمام الأعظم، ثم أنه كان يخطب ويعظ في الأعياد وفي أيام الجمع في جامع حنّان (عبدالحنان) في الجانب الغربي الذي لازمه منذ سنة/ ١٩٢٢م .

حدثني المرحوم المقرئ البغدادي المشهور / الحاج عبدالفتاح معروف (رحمه الله) أن الحاج نجم الدين بدأ حياته العلمية في جامع عبدالحنان ، واعظاً ومدرساً وخطيباً منذ سنة/ ١٩٠٠م – ١٣١٨هـ ، وأنه بدأ في القراءة في محفله سنة/

١٩٠٦م – ١٣٢٤هـ. ولنباهة الحاج نجم (رحمه الله تعالى) أنه اجتاز امتحاناً للاختبار في التدريس بمدرسة العادلية الكبير ، كما وقع في كتاب (قضاة بغداد ٣٦٨/٢) ما هذا نصه: (القاضي عبدالرحمن وهبي أفندي ، قاضي بغداد ، عيّن لقضاء بغداد في سنة ١٣٢٨هـ – ١٩١٠م ، وكان أديباً فاضلاً فقيهاً ، وكان عارفاً بالفقه والقضاء ، وقد أصدر.. الإعلام الشرعي بخصوص توجيه جهة التدريس في أحد مساجد بغداد ، وهذا نصه: لقد كانت وظيفة جهة التدريس في جامع العادلية الكائن في محلة رأس القريّة بمقر ولاية بغداد المحروسة والملحق للأوقاف بتصرف صاحب الفضيلة العلامة الشيخ عبدالجليل بن أحمد جميل ، بالراتب الشهري الذي كان يأخذه مائة وخمسون قرشاً صاغاً ، وبناءً على تعيينه (الى) جهة التدريس في مسجد الآصفية الكائن في محلة جديد حسن باشا ببغداد ، ومن الأوقاف المضبوطة ، فقد بقي محله خالياً ، وجهة التدريس معطّلة ، وبناء على استدعاء قسم من المدرسين والعلماء ببغداد ، لتوجيه الجهة إليهم ، فقد عقد مجلس علمي في دائرة الولاية ، بحضور محاسب الأوقاف ، ولدى إجراء امتحانهم (فقد) اكتسب الرجحان منهم بالتساوي والامتياز سبعة أشخاص ، وعند إجراء القرعة الشرعية ، أصابت النمرة من العلماء فضيلة العلاّمة الشيخ نجم

الدين عبدالله ، وأنه مقيد في جريدة النفوس ، وأنه من مواليد سنة ١٢٩٨هـ ، ويبلغ من العمر ثلاثين سنة ، كما أنه من أصحاب الفضيلة والتقوى وحسن الخلق ، حيث ظهر ذلك لدى الشرع من ثقاة المسلمين ، فقد أنيطت الجهة المذكورة إليه ، وفقاً للأصول والنظام ، على أن يعرض (رجاءه) إلى السلطان ، للتفضل بإصدار قطعة اليرات العالية الشأن . حرر ذلك في ٢١ محرم سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.

وبأخرة من أيامه استقر في جامع العسافي ، وبعد ان أحيل إلى التقاعد ، ظل يخطب ويعظ حسبة لله (١٩٦٥م).

ومن نشاطه الاجتماعي ، انه تولى رئاسة رابطة علماء العراق ، وكان يعظ العشائر العربية خارج بغداد ، ويذهب اليهم في القرى والأرياف مع مجموعة من علماء بغداد من (١٩٥٣ - ١٩٦٥م) ، وتولى رئاسة جمعية الآداب الإسلامية فرع الأعظمية ، وكان عضواً في جمعية الهداية الإسلامية ، وعيّن عضواً في المجلس العلمي للأوقاف . وكان من أنشط علماء بغداد على كبر سنّه (رحمه الله).

وسعى في بناء كثير من المساجد، وله من المؤلفات كتاب: الاعتصام مجموعة من المواعظ والخطب ، والدين الحنيف ١٩٥٤م ، وبقي في أداء رسالته حتى توفي في ليلة السادس

من صفر ١٣٩٦هـ - ٧ شباط ١٩٧٦م ، ودفن في مسجد الجنائز بمقبرة الشيخ معروف الكرخي ، وأقيم له مجلس العزاء في / جامع الإمام الأعظم ، وفي منتدى الإمام أبي حنيفة وفي غيرهما من أنحاء العراق.

تولى الإفتاء في بغداد بعد وفاة الشيخ قاسم القيسي (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م).

<u>المظان:</u>

(تاريخ علماء بغداد ٦٨٦-٦٨٧ ، وكتاب الاعتصام) ومعجم المؤلفين العراقيين ٣٨٩/٣ ، ولب الألباب ٣٩٢/٢ ، وتاريخ جامع الإمام الأعظم لهاشم الأعظمي ٧٧/٢-٧٩ ، ومدرسة الإمام أبي حنيفة للحاج وليد الأعظمي / ١٦٢-١٦٣ ، والبغداديون /٣١٣ ، والتعليم في العراق في العهد العثماني لعبد الرزاق الهلالي / ٧٢.

وله ذرية مباركة في بغداد ، الحاج تاجي ، والدكتور مكي الواعظ الاستاذ في الكلية الطبية (توفي).

وعبد الآله الواعظ (توفي) كان من ملاكات كلية الآداب بجامعة بغداد ، والدكتور رؤوف الواعظ ، الأستاذ في كلية التربية بجامعة بغداد سابقاً، والمحامي منذر الواعظ ، ولهم ذرية ببغداد .

## إضاءة:

وقفت على نص في مخطوطة كتاب (نزهة المشتاق في علماء العراق) للرحبي ، فوجدت فيه أبياتاً تترجم / مفتي الشافعية ، الشيخ عبدالكريم بن محمد الرحبي ، فأنوه به هنا ، ولكن لم أعثر بمستند يؤرخ له.

(مجلة اليقين) س/١ (١٣٤٢هـ) نصوص من (نزهة المشتاق).

# أمناء الفتوى

<u>أمين الفتوى:</u>

كان المفتي يختار من أقرانه الفقهاء ، ممن ترضَى سيرته، أمين الفتوى له، وتكون صفاته مماثلة لصفات المفتي في العلميّة والخلق ، لأنه يلي منصبه ، وهو أشبه ما يكون (أمين سره / أو سكرتيره الخاص) ويقوم بمقام المفتي عند انشغاله أو سفره ، إذ هو (المفتي في الظل – كما يقال بلغة السياسة). وأبو الثناء الآلوسي (١٢٧٠هـ) على جلال قدره وعلوّ كعبه في الفقه والتفسير والأدب ، كان أمين الفتوى عند المفتي عبدالغني الجميل (١٢٧٩هـ-١٨٦٢م) وكان أمين الفتوى يجري الامتحان لمن يرشّح لمنصب الإفتاء ، ينظر: (فهرس الأوقاف ٣١٤/٤ سنة ١٣٢٨هـ) وأول أمين الفتوى كان (عبدالله أفندي / ١١٦٣هـ – ١٧٥٠م) وآخرهم كان الشيخ قاسم القيسي (١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م).

وربما كان عبدالرزاق بن عبدالحنان أول أمين الفتوى ببغداد ، كان في شوال ١١٦٧هـ.

# عبدالله سبط الشيخ عبدالقادر الكيلاني

١١٣٥ - ١١٦٣ هـ

١٧٢٣ - ١٧٥٠ م

كان شاعراً مجيداً ، له اختصاص بالوزير أحمد باشا وبوالده الوزير حسن باشا ، سجّل في أناشيده واقعاتهما ودوّن أخبارهما شعراً ، وكان يوقع / عبدالله أمين الفتوى سبط الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، ولم نقف على من ترجمه. وفي هامش (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) لعبد الرحمن السويدي ص/١٢٢ ، ذكر محققه: ان لعبدالله المذكور ولداً اسمه عبدالقادر ، جاء اسمه في / وقفية للسيدة عادلة خاتون المؤرخة / ١١٧١هـ ، كان أحد شهود هذه الوقفية ، وهو: السيد عبدالقادر بن السيد عبدالله النائب (نائب الفتوى) انتهى الهامش ، والنائب تطلق على نائب الشرع/ نائب القاضي ، وأمين الفتوى شيء والنائب شيء آخر ، ثم لفظ السيادة (السيد ابن السيد) وعبدالله أفندي كان سبط الشيخ عبدالقادر وليس من احفاده ويميل المرحوم المحامي عباس العزاوي في (بحث/ بيت عراقي قديم لغة العرب ٨/٥١٣-٥١٥، ان المذكور هو/ عبدالله ابن مرتضى نظمي كان في زمن / أحمد باشا ووالده حسن باشا وله فيهما أدب وشعر.

# عبدالرزاق بن عبدالحنان

كان بعد سنة/ ١١٦٧هـ - ١٧٥٣م

في وقفية للسيدة عادلة خاتون بنت الوزير أحمد باشا بن الوزير حسن باشا ، المتوفاة في سنة ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م بجعل أملاكها وقفاً على جامعها (العادلية الكبير) ومدرستها فيه، وكذلك على جامع العادلية الصغير (في رأس الجسر ، هدم وبني بدله جامع عادلة خاتون) في الصرافية ، وهو مشهور، وكان متولي التسجيل الشيخ عبدالله السويدي ، وشهودها: (نائب المفتي السيد محمد بن عبدالرحمن الرحبي ، والسيد/ علي أفندي وكيل مفتي بغداد ، وعبدالرزاق بن عبدالحنان أمين الفتوى في ٢١ شوال ١١٦٧هـ - ١٧٥٣م .

ولعل الجامع المعروف بجامع حنّان في رأس جسر المأمون (جسر الشهداء) بجانب الكرخ (الجانب الغربي من بغداد) منسوب إلى / عبدالحنّان بن محمد الحنفي ، كان فقيهاً عالماً ، كان حياً في سنة/ ١٠٧٧هـ - ١٦٦٦م وهو الذي سعى في بنائه فعرف به ، وكان إماماً وخطيباً فيه ، ويذكر (جونز ١٨٥٣م) أنه بني في سنة / ١١٠٨هـ - ١٦٩٦م وعبدالحنان هذا هو والد/ عبدالرزاق بن عبدالحنان أمين الفتوى عند مفتي بغداد السيد/ محمد بن عبدالرحمن الرحبي المتوفى سنة ١١٩٧هـ - ١٧٨٢م.

# درويش بن محمد / عرب زاده البغدادي

بعد / ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م

أخذ عن عبدالله بن غياث الدين الحيدري ، كان أمين الفتوى أيام إفتاء الحيدري المذكور ، كذا وجدته في مخطوطين كتبهما هما: (حاشية على اثبات الواجب لميرزا خان الشيرازي (توفي سنة ٩٩٤هـ (فهرس أوقاف ١٣٤/٢ ، الرقم ٢٨٣٧ / ٥٣١٤/٣ مجاميع) و (حاشية على رسالة إثبات الواجب ، الفهرس ٣٥٥/٤ ، الرقم ٥٣٠٩/٤/٧٠٨٩) كتبه درويش بن محمد (عرب زاده) البغدادي سنة ١٢٢٦هـ ، والنسخة الأخرى (٢٨٣٧) كتبها سنة/ ١٢٢٩هـ - ١٨١٣م ، ينظر: عنوان المجد/ ١٥٠ وفيه (العالم الكامل درويش بك البغدادي) وهو أحد شيوخ المفسر أبي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي (المتوفى سنة/ ١٢٧٠هـ) وصفه عبدالفتاح بن سعيد الشواف (توفى ١٢٦٢هـ - ١٨٤٦م) بقوله: (وذهب يرتاد من تشد إليه الرحال وتحط عنده، الفاضل النحرير والكامل الخبير الحاج درويش أفندي ابن عرب خضر ، الذي لا تضبط فضائله / قرأ شرح العضدية) حديقة الورود (ورقة ٧-أ) . وينظر (قضاة بغداد ٢٧٢/٢) كان خطاطاً مشهوراً ، وعالماً فاضلاً ، ولقبه عند

إبراهيم فصيح الحيدري (درويش بك) لأنه بلـــغ مرتبـــة وكيـــل (كتخدا) في أيام المماليك وكان ختمه: (يرتجي الغفران دوريش محمد) . توفي بعد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (نقلاً عن/ بغداد عاصمة الخط العربي ج٢/١٥٨ لعباس العزاوي، مخطوط، نقله عنه الخطاط وليـد الأعظمـي فـي: جمهـرة الخطـاطين البغداديين ٢/٢٢٠) درويش الفيضي .. وقد أخذت سنة وفاتـه من تحديد شهادته مع المفتي عبيد الله الحيدري عند قاضي بغداد / مفتي زاده السيد أبو بكر فـي رجـب سـنة ١٢٤٤هـــ – ١٨٢٨م. الذي حضر مجلسه أمين الفتوى والمفتي المذكور في المجلس الشرعي لعاتقه خاتون بنت عمر أفندي من محلة (شاه قولي تلاّ/ محلة جديد حسن باشا) قضاة بغداد ٢/٢٧٢.

وعبيد الله الحيدري المفتي امتـدت أيامـه إلـى سـنة/ ١٢٥٩هـ.

# محمد بن عبد الله العاني

أمين الفتوى سنة/ ١٢٦٨هـ - ١٨٥١م ، في أيام إفتاء محمد أمين الزند (الكهيا) ، فهرس المخطوطات (أوقاف ٤٩٥/١).

وله أخ اسمه: عبدالرحمن بن ملا عبدالله العاني ، كتب مخطوطة سنة/ ١٢٥٦هـ (فهرس مخطوطات الأوقاف ٢/ ٥٠).

# درويش بن أحمد

١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م

ابن عبدالله بن مرتضى ، كان أبوه نائباً ببغداد ، ودرويش توفي في (٢٠ ربيع الأول ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م).

وابنته / السيدة آسيا هي زوجة السيد نعمان خير الدين الآلوسي المتوفى سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م .

(المسك الأذفر ٤/ ق٢/ ١٢٢ وفيه: درويش المفتي ببغداد) ، وفي هامشه: (آسيا بنت درويش / هي أم نعمان خير الدين) والصواب: هي زوجته. فليحرر فهو سبق قلم.

# الحاج إبراهيم بن بكتاش

بعد / ١٢٧٢ هـ - ١٨٥٥ م

كان من علماء بغداد ومدرسيها ، درَّس في مدرسة جامع القبلانية ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١م ، ثم عيّن نائباً في المحكمة الشرعية ، وهو خطاط وأديب وكاتب ، لازم أبا الثناء الآلوسي (١٢٧٠هـ) وهو الذي كتب قسماً كبيراً من كتاب (حديقة الورود) وكتب بخطه (سجع القمرية في ربع القمرية) لأبي الثناء، كان أمين الفتوى ، ربما كان في أيام إفتاء أبي الثناء (١٢٤٩هـ) . وأخذت تاريخ وفاته من تاريخ فراغه من نسخ (سجع القمرية) ١٢٧٢هـ- ١٨٥٢م ، وتعينه نائباً في المحكمة الشرعية كان في الأيام الأولى من ولاية علي رضا باشا اللاظ (١٢٤٧ هـ - ١٨٣١م).

<u>المظان:</u>

تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/٣٢٧-٢٣٣ ، وذكرى أبي الثناء ٥١ و ٨١ و ٨٨. وقد وجدت تاريخ وفاته تعليقا في أحد مخطوطات الخزانة النعمانية (الحاج بكتاش زاده إبراهيم ، مدرس القبلانية توفي سنة ١٢٦١هـ). وأمين الفتوى الحنفي وتاريخ نسخه اسجع القمرية سنة/ ١٢٧٢هـ.

# عبدالوهاب حجازي

١٢٤٨ – ١٣١٣ هـ

١٨٣٢ – ١٨٩٥ م

ابن عبد الفتاح بن محمود أغا ابن حجازي البغدادي، ولد ببغداد (١٢٤٨هـ -١٨٣٢م) ، أخذ عن علماء بغداد ، وتميز بالذكاء والحذق الشديد، ولما ظهرت المعيته ، عيّن مدرساً في مدرسة جامع الخاتون (منورخاتون) ببغداد (١٢٦٧هـ-١٨٥٠م) ثم تقلب في مناصب القضاء في بلدان عراقية ، وفي (١٢٧٠هـ) عيّن محمد فيضي الزهاوي مفتياً لبغداد، باقتراح الوالي / كوزلكي رشيد باشا) وعيّن حجازي أمين الفتوى عنده . وبعد ست سنوات نقل إلى إفتاء مدينة البصرة ، وبقي فيها حتى وفاته في ٤ جمادى الأخرى ١٣١٣ هـ- ١٨٩٥م) فدفن في تربة الزبير ، وقد ارخ وفاته تلميذه الشيخ عبدالوهاب النائب بمقطعة جاء تأريخها قوله:

وله لسان الفضل نادى معلناً

أرخ: بجنات الخلود مقامه

١٣١٣ هـ

وله من المؤلفات المطبوعة:

١- نظم العوامل (في ٢٠ بيتاً) أرجوزة ، طبعت بمطبعة الولاية ببغداد ، سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٢م. وهذا الكتاب : أصغر كتاب مطبوع في بغداد ، كان طوله (١٠ سم وعرضه ٨ سم) في ثماني صفحات.

٢- هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي والرسول ، طبع بالبصرة ١٨٩٠م - ١٣٠٨هـ بمطبعة البصرة (٨ صفحات) وهو أول كتاب عربي يطبع في البصرة (فهرست المطبوعات العراقية ١٦٧/١).

٣- الأجوبة البصرية عن الاسئلة النحوية ، بغداد ١٣٠٢هـ.

(لب الألباب ١١٢/١ ، وبغداد القديمة ١٩٧ ، وتاريخ الأدب العربي في العراق ١٤٣/٢.

# عباس حلمي القصّاب

١٢٧٣ - ١٣٣٦ هـ

١٨٥٦ - ١٩١٧ م

أبو الفضل جلال الدين عباس حلمي بن محمد بن عبداللطيف الجشعمي ، الراوي ، البغدادي.

من أظهر علماء عصره تقىً وزهادة وورعاً ، كان له صوت بعيد في عالم الفقاهة والعلْم ، تخرَّج بجمهرة من اماثل علماء بغداد ، وانتفع بهم ، وجرى في تيار حياته نورهم الوهّاج، أمثال: عبدالسلام الشواف ، وغلام رسول الهندي ، وعبدالوهاب النائب ، وداود بن سليمان النقشبندي.

تصدر للتدريس في مطالع حياته العلمية في مدرسة الشيخ صندل ، ومدرسة جامع خضر الياس ، ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م ، ثم نقل الى سامراء عند شغور جهة التدريس في (المدرسة العلمية / المدرسة الحميدية) عند انتقال مدرسها الأول الشيخ محمد سعيد النقشبندي للتدريس في مدرسة جامع الإمام الأعظم (١٣١٨هـ - ١٩٠٠م) فتولى جهة الإفتاء بها فضلاً عن جهة التدريس (١٣٢٧هـ- ١٨٩٩م) كانت هذه المدرسة مثابة لنشر العلم وأحكام الشريعة في رقعة عظيمة من أصقاع سامراء ولواء

ديالى ونواحي بلد وتكريت وغيرها .. (راجع تفصيل نشأتها وبداية نهوضها على يد والي بغداد الحاج حسن باشا ، ثم تبنى السلطان عبدالحميد لمرتكزاتها حين زاره مدرسها الأول الشيخ محمد سعيد النقشبندي / شقيق الشيخ عبدالوهاب النائب/ رحمهما الله) ينظر: ديوان (اللهفات /٢٩١ ، وتاريخ المدرسة العلمية للشيخ يونس إبراهيم السامرائي) وفي سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م شمل هذه المدرسة نظام إصلاح المدارس ، وعدت (كلية عالية) وفي سنة/ ١٩١٥م دعي طلابها للنفير العام فألحقوا بطلاب كليات الضباط ، وبقيت هكذا حتى الاحتلال البريطاني ١٩١٧م ، وهي سنة وفاة الشيخ السيد القصاب الذي عاد إلى بغداد لتولي منصب أمين الفتوى ١٣٢٨هـ ، وهكذا بقي أبو الفضل عباس حلمي بين رحاب الدرس ومحراب الإفتاء حتى مرض مدة ، ثم لحق بالرفيق الأعلى في يوم الثلاثاء في العاشر من شوال ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م ، ودفن في تربة أهله في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، ومن إرثه في الدنيا أربع بنات ، والسيد عبدالله القصاب، الوزير ، والمتصرف ، والإداري ورجل القانون المتوفى سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م (راجع عنه/ جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ١/ ٣٤٢-٣٥٦) ، و/ من ذكرياتي ، بيروت ١٩٦٢م لأخيه السيد عبدالعزيز القصاب

(١٣٠٥هـ- ١٨٨٨م/ ١٣٨٥هـ - ١٢/٦/١٩٦٥م) الوزير الأسبق. أحد بناة الدولة العراقية. وقد أهديت خزانة كتبه إلى (المدرسة العلمية في سامراء ، وانتقت إدارتها المهم منها ، وما بقي منها أهدي الى دار التربية الإسلامية ، ونشر لها فهرس في: (المورد مج ١/٦ (١٣٩٧-١٩٧٧) ص ٢٣٣-٢٧٠) وعدد مخطوطاتها مائة وأربع وخمسون مخطوطة ، وكلها نوادر ونفائس ، إذ ان القصاب كان من (صرعى الكتب) له ولع بها ، جمع كثيراً من عيون المخطوطات ونوادر المطبوعات.

وفي الأصول التي ذكرته أو ترجمت له ، أسقطت اسم والده (محمداً) من سلسلة نسبه ، فهي تنسبه هكذا : عباس حلمي ابن عبداللطيف الراوي) وصححت ذلك من ذكريات ابن أخته وتلميذه الشاعر المرحوم محمد ناجي القشطيني المنشورة في ديوانه (اللهفات). ومن أخيه السيد عبدالعزيز.

ينظر: (لب الألباب ٢/٢٦٣-٢٦٨ والبغداديون ، أخبارهم ومجالسهم للدروبي ٥٢-٥٣، وتاريخ علماء بغداد ٣٢٠-٣٢١، ومجلة المورد مج ١/٦ ، ص٢٣٣.

والقصّاب (رحمه الله) كان موسوعة في علمه ، درَّس علوم اللغة العربية ، كما درَّس الفقه والحديث والتفسير والأصول..

وحدثني المرحوم الشاعر ناجي القشطيني (توفي سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) أن معروفا الرصافي كان يقول : حذقت (النحو) على الشيخ عباس حلمي القصاب ، وعباس حلمي خال القشطيني (وينظر: طه الراوي /٢٦٢ لحارث طه الراوي) وهو أخو السيد/ عبدالعزيز القصاب (راجع من ذكرياتي ، بيروت ١٩٦٢م ، ومنه المرحوم الدكتور الوزير الطبيب عبدالمجيد القصاب أبو مثنى ، رجل الأريحية والوفاء.

قال إبراهيم الدروبي (١٩٥٩م) في ترجمته: (هل سمعت بشيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي ، وزهده ، وهل خطر على فكرك ذكر الشيخ معروف الكرخي ، وتضلعه (من) أسرار الطريقة ، وهل جاء لك خبر حجّة الإسلام أبي حامد الغزالي ، وجمعه بين التضلع في العلوم العقلية والنقلية ، وبين علوم الحقائق والتصوف .. فاسمع ما نذكر ذلك عن العلاّمة الزاهد ، العابد ، الزكي الساجد الراكع أبي عبدالله السيد عباس حلمي أفندي القصّاب / البغداديون ٥٢). وقد دوَّن الأستاذ المرحوم محمد ناجي القشطيني ذكرياته عن خاله القصّاب (رحمهما الله تعالى) في آخر ديوانه (اللهفات) المطبوع ببغداد ، مطبعة شفيق ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨ م ، ص/٢٨٧-٢٩٩ وفيها تأسيس (دار

العلوم في سامراء) كما رثاه بهذه القصيدة: (خالي الأستاذ – اللهفات ٤٣-٤٤):

ربّاهُ قد أوهى المصاب جناني وأضاف أحزاناً إلى أحزاني
وسطا فأفقدني جميل تجلّدي وطغى فأنساني بديع بياني
صبّحته ، فشكا صداعاً مؤلماً ولهول ما شاهدته أبكاني
رأس العشيرة ، قد تداعى رأسه والرأس أصل سلامة الإنسان

ومنها:

الله أكبر ، أين أستاذي الذي قد كان في الآنه يرعاني..
بمن المدارس والمجالس تزدهي وبمن تزان منابر الأوطان

هذه القصيدة من أوائل شعر المرحوم القشطيني ، نظمها وعمره كان دون العشرين.

كما تنظر قصيدة للقصاب موجهة إلى شيخه العلامة الجليل عبدالوهاب النائب ، بمناسبة عودته للنيابة في المحكمة الشرعية /١٣٢٥هـ (في ديوان اللهفات ٢٩٧-٢٩٨).

**مؤلفاته وكلها مخطوطة:**

١- التنبيه في تحريم التشبيه في /٣٠٠ صفحة.

٢- حقائق علمية في التصوف والصوفية ، (٦٠٠ ص).

٣- البدء في تربية الطفل (٢٠٠ ص).

هذا ما ذكره المرحوم القشطيني ، ونوّه يحبه للأدب (فإنه كان منقطعاً للتدريس والوعظ والارشاد ، تجود قريحته بالشعر الرائق في مبناه والعميق في تفكيره ومغزاه) ثم ذكر نماذج من شعره ، وكذلك رسالة الشاعر الكبير معروف الرصافي له ، مع (تشطير وتخميس) بيت من شعر القصاب ، وختم ذكرياته بأشهر من تخرج به ، أو درس عليه من الفضلاء (اللهفات/ ٢٩٥-٢٩٦) وبما قيل في رثائه ، مرثاة للسيد إبراهيم الراوي الرفاعي (١٣٦٤هـ) والشيخ عبدالوهاب النائب.

# محمد أسعد الدوري

١٢٤٠ – ١٣٤١ هـ

١٨٢٤ – ١٩٢٢ م

ابن جواد بن عبدالرحمن بن عبدالقادر الحسني الكيلاني البغدادي (محمد سعيد الدوري).

ولد بالدور (١٢٤٠هـ – ١٨٢٤م) وبها تعلّم مبادئ العلوم ، ثم انحدر إلى بغداد ، وسكن في التكية الخالدية ملازماً الشيخ داود النقشبندي ، ومحمد فيضي الزهاوي وفي سنة/ ١٢٨٧ هـ – ١٨٧٠ م عيّن أمين الفتوى مع شيخه الزهاوي ، وخطيباً في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني وذلك في سنة/ ١٣١٠هـ. وفي (١٢٩١هـ – ١٨٧٤م) عيّن مدرساً في مدرسة نائلة خاتون ، وفي (١٣ جمادى الآخرة ١٣٤١هـ – ١٩٢٢م) توفي ، ودفن بمقبرة الشيخ معروف الكرخي.

(لب الألباب ٢/٢٥٣-٢٥٤ ، وتاريخ الدور ٣٢-٣٣٥ ، وتاريخ علماء بغداد ٨٣-٨٤، والباز الأشهب لإبراهيم الدروبي، بغداد ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م ، ص/٥٧). ومجلة اليقين (س١ ج١٩ غرة شعبان ١٣٤١هـ – ١٩ مارس ١٩٢٢م) ص ٤٧٩

للسيد محمد الهاشمي (صاحب اليقين) ولنــدرتها أنقلهــا هنــا للفائدة، لأنها تاريخ معاصرة . وهي:

هو من افاضل فقهاء بغداد توفي رحمه الله يوم ٣ جمادى الثانية من هذه السنة ففقد ركن من اركان الفقه الحنفي وكــان لموته جزع وحزن في قلوب اهل بغداد.

ولد رحمه الله حسب ما اخبر به ربيبه الحاج محمد أفندي سنة ١٢٤٠ وترعرع في حجر والده ولما بلغ رشده اجلسه ولده في الكتاب فتعلم الكتاب ورسم الخط ثم سافر الى بغــداد لطلــب العلم فدخل مدرسة جامع خضر بك وكان مدرسها آنذاك العلامة الشيخ طه افندي السنوي شارح تهذيب الكلام وكان قاضياً لبغداد فأخذ عنه الصرف ومقدمات النحو ثم انفصل عن تلك المدرســة واتصل بمدرسة الشيخ داود افندي النقشبندي واجتهد في طلــب العلم وانكب على التحصيل فاتم الصرف والمنطق والادب واحكم علم الفرائض والحساب ثم بدأ بعلم التفسير والحــديث وســائر العلوم وفاق اقرانه في الفقهين الشافعي والحنفي ، ولما آنست الحكومة العثمانية منه سعة اطلاع وفضلاً نصبته اميناً للفتــوى في زمن العلامة المرحوم محمد فيضي افندي مفتي العراق ثــم نصب مدرساً في الخاتونية ولم يزل كعبتــه القــصاد ومرجعــاً

للخاص والعام وكان يرجع اليه في كثير من غوامض الفقه كثير من العلماء.

ذكر لي انه رحمه الله اجتمع بالشهاب الالوسي قبل موته في صحبة استاذه الشيخ داود افندي فسمع ما جرى بين الشهاب واستاذه من العتاب وسمع الشهاب ينشد هذه الأبيات:

يا رب بالقدم التـــي اوطأتهـــا      من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القوم التي جعلت لها      كف المؤيد بالرســـالة ســـلما
ثبت على متن الصراط تكرما      قدمي وكن لي محسنا ومكرما
واجعلهما ذخرا فمن كانا لـــه      امن العذاب ولا يخاف جهنمـــا

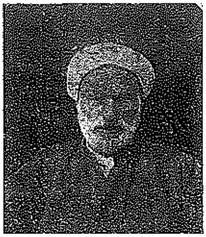
وكان رحمه الله متوسط الذكاء قوي الحافظة حتى انه قال: اني اذا طالعت كتابا من اوله الى آخره احفظ معناه واتمكن من اعادته بالمعنى كتابة. انتهى

# علي الخوجة

١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠ م

الحاج علي بن حسين البندنيجي ، البغدادي ، ولد في مندلي (البندنيجين) وبها تعلَّم مبادئ القراءة والكتابة . وبعد بلوغه السابعة انحدر إلى بغداد ، فأخذ يختلف إلى مجالس أهل العلم وهو في مبتدإ صباه ، وحين اشتد عوده قرأ على شيوخها أمثال الشيخ داود النقشبندي ، والشيخ عبدالسلام الشواف ، فلازمهما ملازمة تامة حتى حصل على الإجازة العلمية منهما . ثم عيّن مدرساً في مدرسة مسجد حسين باشا (في الحيدرخانه). ثم انتقل الى جامع علي أفندي ، وكان بجوار سوق الصاغة – في زقاق قرب مكتبة المثنى الآن ، ثم جاز النجاح في اختبار للخطابة ، وعلى اثره تعيّن خطيباً في جامع الآصفية ، وكان يعظ بعد صلاة العصر في جامع السراي (باللغة العربية) وفي جامع الميدان (الأحمدي) باللغة التركية ، إذ كان يشهده رجال الحكومة وهم من الأتراك ، وهو من قرّاء بغداد المجوّدين.

وهو في هذه الأثناء كان يمارس مهمة أمانة الفتوى ، وبقي هكذا حتى توفي في أوائل شهر رمضان / ١٣٣٩هـ – ١٩٢٠م ، ودفن بمقبرة الشيخ معروف إلى جنب شيخه وصهره السيد محمد أسعد الدوري (لب الألباب ٢/٢٥٥-٢٥٦).



## عبدالوهاب النائب

١٢٦٩ – ١٣٤٥ هـ

١٨٥٢ – ١٩٢٦ م

ابن عبد القادر بن عبدالغني بن جعيدان ، العُبيدي من (فخذ جهيمي) من العبيد القبيلة القحطانية . ولد ببغداد في ظل بيت علم وفقه ، فأبوه الشيخ عبدالقادر كان من فقهاء بغداد ، عيّن إماماً في جامع الفضل بالجانب الشرقي ، وظل ينشر الصلاح والخير والارشاد حتى توفي في ١٣٠٣هـ ودفن في مقبرة الجنيد البغدادي ، وترك اولاداً نجباء هم: محمد صالح ، وعبدالوهاب ، ومحمد سعيد النقشبندي.

كانت ولادة الشيخ عبدالوهاب في الأول من محرم سنة/ ١٢٦٩هـ .

تدارس علم القراءات على قرّاء عصره ومصره ، حتى أتقنها وكان من المجوّدين فيها ، ثم قرأ العربية على الشيخ عبدالوهاب حجازي (الحجازي) مدرس منوّر خاتون ، ثم صار مفتي البصرة ، وتولى القضاء في الحلة ، وخلفه النائب في مدرسة منور خاتون ، وتصدر في مجالس الأدب والشعر ، وله ديوان مخطوط (وقفت عليه ونقلت منه).

ثم تولى رئاسة محكمة الصلح ، ولما تأسست جامعة آل البيت (ببغداد ١٩٢٤م) كان من ملاكها العلمي لـدرس علوم التفسير ، ومن حبه لنشر المعرفة بين الناس ، إنه أنشأ ثلاث مدارس ، واحدة في الراشدية جنب دار ضيافته ، والثانية في (الجديدة) والثالثة في محلته (الفضل) وكلها قامت بنفقته بناء ولوازما ، وعيّن في الأولى الشاعر معروف الرصافي معلماً فيها، أمّا مشاركته في تأسيس مدارس التفيض ، فهو أمر معروف ، وهو الذي سمّاها بالتفيض أخذاً من اسم (المجاهد سليمان فيضي).

وهكذا بقي النائب بين رحاب الدرس والمحراب والإدارة ، حتى توفي (رحمه الله) في يوم الخميس ٢٧/ ذي الحجة/ ١٣٤٥هـ ودفن بتربة خاصة في جامع الفضل.

كانت للنائب منزلة علمية كبيرة ، فانه تلقى العلم عن أماثل علماء بغداد ، وأجازوه إجازة علمية عامة ، فقد تصدر للفتوى وللقضاء ، كان أمين الفتوى ، وخطبه الوعظية معروفة، وإنه كان يقوم باجراء الامتحان لمن يتقدم بطلب الترشيح للإفتاء، وأنت تقرأ أسماء هؤلاء العلماء الذين أجازوه ليأخذك العجب ، فكل واحد منهم كان يعدل مدرسة بأكملها (لب الألباب ج١/ ٨٥-١٢٢) وهو الجزء المكرس لحياة النائب (١٢٢ ص)

بغداد، مطبعة المعارف ١٣٥١-١٩٣٣م لمحمد صالح السهروردي (١٣٧٦-١٩٥٧م) وينظر: (فهرس المخطوطات ٣١٤/٤).

ولحب الناس للنائب ، فقد كثر التأليف في أخباره ، كما صنع المرحوم عبدالكريم العلاّف العزاوي ، فله كتاب مخطوط في تاريخ النائب ، (بغداد القديمة ١٩٦٠م ص/٢١٣-٢١٧). ولمعروف الرصافي مرثاة حكمية (على ضريح النائب/ ديوان الرصافي ١٧١/١-١٧٧ طبعة مصطفى علي) و ج٥/ ٣٥٦ - ٣٥٩ (الى عبدالوهاب النائب / وعبدالوهاب النائب).

وكان قاضي بغداد مصطفى رشدي بن محمد خلوصي قد عيّنه أمين الفتوى في سنة/ ١٣٠٦هـ- ١٨٨٨م ، ومفتي بغداد محمد فيضي الزهاوي ، وقد وقع اسمه في (قضاة بغداد ٣٤٢/٢) عبدالوهاب حسبي ابن عبدالقادر نائب الباب في المحكمة الشرعية.

ولعبد الوهاب النائب ، مؤلفات مخطوطة ، منها:

١- ديوان شعره ، وقفت عليه عند المحامي عثمان النائب ، وأفدت منه.

٢- مجموعة مهمة: في مكتبة المتحف العراقي (١١٥٥٥ في ٩٤ صفحة) وهي بخطه ، فيها: قصائد في تاريخ بناء

جامع الكهية (الحاج محمد أمين الزند) وجسر بغـداد فيـه قصيدة لعبدالقادر شنون ، ومستشفى الغرباء ، (مستـشفى الكرخ)، ورسائل كانـت بينـه وبـين أعـلام عـصره ، (مخطوطات الأدب في المتحف العراقي / ٥٦٨) وهي كانت عند المحامي عثمان النائب ، وقد نسخت عنها نسخة لـي في سنة/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ، كان المحـامي عثمـان مدرساً في (مدرسة جامع الفضل) ، وتفـضل بهـا علـيَّ (رحمه الله).

# الملا قاسم المفتي

كان أمين الفتوى عند أبي الثناء الآلوسي (١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م) ، وهو جد زوجة الحاج شريف العاني المتوفى سنة/ ١٣٦٥هـ-١٩٤٥م ، والد السادة: الدكتور محمد بديع شريف، والدكتور لواء الشرطة مصطفى شريف ، والأستاذ محمد شفيق العاني (رئيس محكمة تمييز العراق الأسبق) وعبد الباسط وغيره.

ذكره الدكتور مصطفى شريف في كلمة أسرته في حفل تأبين الأستاذ محمد شفيق العاني ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩١هـ - ١٩٧١م (ص/٢٢).

# دليل موضوعات

# كتاب الإفتاء والمفتين في بغداد

## القسم الأول

## الإفتاء وما إليه

## ٣-٢٦



## القسم الثاني

## المفتون في بغداد

## ٢٧-١٣٧

# أدلة كتاب

# الإفتاء والمفتين في بغداد

١- دليل الأعلام.

٢- دليل المدارس والجوامع والبلدان.

٣- دليل الكتب و(الدوريات)

# ١ – دليل الأعلام

## [ أ ]

[ ب ]



[ ت ]

[ ج ]



[ ح ]

[ خ ]

[ ز ]



[ س ]

[ ع ]

[ غ ]

[ ف ]



[ ق ]

[ ك ]



[ م ]

[ ن ]

[ و ]



[ ي ]

## ٢ – دليل المدارس والجوامع والبلدان

# ٣- دليل أسماء الكتب و(الدوريات)

طبع بمطابع هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد ١٥٢٨ لسنة ٢٠١١

**الطبعة الأولى**

**بغــــــداد**

**١٤٣٢هـ - ٢٠١١م**